تركيا

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

الإسرائيليات بين الايجابيات والسلبيات في التفاسير (سورة الاعراف نموذجا)

الماجستير

ميثاق سلمان علي

بولو، 2021-09-01

جمهورية تركيا

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

الإسرائيليات بين الإيجابيات والسلبيات في التفاسير (سورة الأعراف نموذجا)

الماجستير

ميثاق سلمان علي

المشرف

أستاذ مشارك سدات صاغديج

بولو، 01-09-2021

المصادقة على الرسالة

تم قبول الدراسة بعنوان"**الإسرائيليات بين الايجابيات والسلبيات في التفاسير (سورة الاعراف نموذجا)**" الذي تم إعدادها من قبل **ميثاق سلمان علي الجبوري** بالإجماع/ ~~بأغلبية الأصوات~~ كرسالة ماجستير/ ~~دكتوراه~~ في قسم العلوم الإسلامية الأساسية ، من قبل لجنة المناقشة.
23.08.2021

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
المشرف	
أستاذ مساعد سدات صاغديج جامعة بولو آبانت عزت بايسال	.....
العضو	
أستاذ مشارك قليج آرسلان ماويل جامعة بولو آبانت عزت بايسال	.....
العضو	
أستاذ مساعد حسين بولات جامعة الفرات	.....

أ.د. عثمان كورور

مدير معهد الدراسات العليا

التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية

أقرر في رسالتي التي تم إعدادها وفقا قواعد كتابة الرسائل لمعهد الدراسات العليا جامعة بولو آبانت عزت بيسال:

- بأنني قد قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وفقا لقواعد كتابة الرسالة التي حصلت عليها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد
- ولم أقم بأي تحريف في البيانات التي استخدمتها
- وأنّ جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي بشكل مباشر أو غير مباشر هي كما وثقتها
- وأنّ البحث الذي قدمته في هذه الرسالة أصلي

وأقر بأنني أقبل فقدان كل الحقوق الذي قد يترتب علي في حالة حدوث وضع مخالف لما قررت به.

وفقًا لتقرير التشابه الذي تم الحصول عليه من برنامج الكشف عن الإنتحال المسمى Turnitin في التاريخ 2021 / 09 / 02 من خلال تطبيق المرشحات التي تحددها إدارة المعهد ، تم تحديد معدل التشابه للأطروحة على أنه 14٪.

ميثاق سلمان علي

ملخص الرسالة

الإسرائيليات بين الإيجابيات والسلبيات في التفاسير (سورة الأعراف نموذجا)

الماجستير

ميثاق سلمان علي

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

المشرف: سدات صاغديج

بولو ،01-09-2021

120 +x

إن اهمية الإسرائيليات تتجلى للمسلمين في حاجة المسلمين الى معرفتها في التفاسير ، والتي لا يكاد يخلو كتاب تفسير منها إلا بعض كتب التفاسير القليلة، ولا جود لكتاب يجمع كل هذه الإسرائيليات، ويضع مخطط يوضحها، ولما كان القرآن الكريم هو الدستور الأول للمسلمين، وجب علينا في هذا البحث أن نشير إلى هذه الإسرائيليات ونبين خطورتها وأقوال أهل التفسير فيها، لأنها راجت وانتشرت في كثير من الكتب بوجه عام وكتب التفاسير بشكل خاص، فقد توكلت على الله تعالى بأن يكون عنوان رسالة الماجستير التي أتقدم بها : هو (الإسرائيليات بين الإيجابيات والسلبيات في التفاسير (سورة الاعراف نموذجا).

وقد اقتضت طبيعة البحث على هيكلة مكونة من مقدمة وثلاث فصول، حيث أفردت في الفصل الأول: المعلومات العامة حول الإسرائيليات وقسمته إلى خمسة مباحث، وفي الفصل الثاني تناولت: أقوال المفسرين في كتب التفاسير عن الإسرائيليات ونماذج منها، وتم تقسيمه الى مبحثين، وتناولت في الفصل الثالث: نماذج من الإسرائيليات في تفسير سورة الأعراف، وقسمته إلى ثلاثة مباحث. وختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت لها.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الإسرائيليات،القرآن،سورة الاعراف، المفسر.

ميثاق سلمان علي

ÖZET

OLUMLU ve OLUMSUZ ETKİLERİ AÇISINDAN TEFSİRLERDE İSRAİLİYYAT-ARAF SURESİ ÖRNEĞİNDE-

YÜKSEK LİSANS TEZİ

METHAQ SALMAN ALI

BOLU ABANT İZZET BAYSAL ÜNİVERSİTESİ

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

(TEZ DANIŞMANI: DR. ÖĞR. ÜYESİ SEDAT SAĞDIÇ)

BOLU, TEMMUZ – 2021

X+120

Müslümanların için israîliyyâtın önemi daha ziyade tefsirlerde ortaya çıkar. Pek azı hariç israîliyyâtın olmadığı tefsir yok gibidir. İsrâiliyyâtla ilgili müktesebatının tamamını bir araya getiren, onları açıklamak için bir metot ortaya koyan kitap yoktur. Kur'an-ı Kerim Müslümanların akaid ve şeriatlarında ilk kaynakları olduğundan, bu araştırmada israîliyyâta işaret etmek ve onlarla ilgili tefsir ehlinin sözlerini açıklamak boynumuza borçtur. Çünkü genel olarak çok sayıda kitapta, özel olarak tefsir kitaplarında bunlar çok yaygındır. Ben de bu sebeple Allah'a tevekkül ederek takdim ettiğim tezimin adını "Olumlu ve Olumsuz Etkileri Açısından Tefsirlerde İsrâiliyyât –A'râf Suresi Örneğinde" olarak belirledim

Araştırmanın yapısı mukaddimeye ilaveten üç bölümden oluşmasını gerektirdi. Şöyle ki birinci faslı israîliyyât hakkında genel bilgilere ayırdım. İkinci fasılda tefsirlerde müfessirlerin israîliyyât hakkındaki görüşlerine yer verip örnekler sundum. Üçüncü fasılda ise A'râf suresinin tefsirinde zikredilen israîliyyâtı ele aldım. Son olarak ulaştığım en önemli neticeleri açıklayarak çalışmamı sonlandırdım

Anahtar Kelimeler: Tefsir, İsrâiliyyât, Kur'an, A'râf Suresi, Müfessir

المحتويات

المصادقة على الرسالة ..... İ
التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية..... İİ
ملخص الرسالة ..... İİİ
ÖZET..... İV
المحتويات..... V
قائمة المختصرات والرموز..... Vİİİ
المقدمة..... İX
المدخل. 1
1 الفصل الأول..... 2
1.1 المبحث الأول..... 2
معنى الإسرائيليات لغة واصطلاحا 2
المعنى الاصطلاحي لِلَفْظِ للإسرائيليات..... 3
1.2 المبحث الثاني... 4
مصـــادر الإسرائيليات..... 4
1.2.1 التوراة 4
1.2.2 التلمود 4
1.2.3 بروتوكولات بني صهيون 4
1.3 المبحث الثالث.. 13
أقسام الإسرائيليات و حكم روايتها..... 13
أقسام الإسرائيليات..... 13
1.3.1 إعتبارات الإسرائيليات..... 14
1.3.1.1 أولا: بإعتبار السند 14
1.3.1.2 ثانيا: بإعتبار موضوع الخبر الإسرائيلي..... 14
1.3.1.3 ثالثا: باعتبار ماوافق شرعنا وما خالفه..... 15
حُكْمُ رواية الإسرائيليات 15

1.4 المبحث الرابع.... 19
تاريخ الإسرائيليات وأشهر من نقلها من الرجال 19
تاريخ الإسرائيليات 19
1.4.1 أشهر من نقل الإسرائيليات من الرجال.....21
1.4.1.1 أشهر من نقل الإسرائيليات من الصحابة.....21
1.4.1.2 أشهر من نقل الإسرائيليات من التابعين 27
1.4.1.3 أشهر من نقل الإسرائيليات من أتباع التابعين 29
أهمية معرفة الإسرائيليات 32
موقف العلماء من الإسرائيليات.....34
2 الفصل الثاني 36
أقوال المفسرين في كتب التفسير عن الإسرائيليات ونماذج منها.....36
2.1 المبحث الأول.....36
2.1.1 التفسير بالمأثور 36
الإمام أبو جعفر الطبري.....42
نماذج من الاسرائيليات في تفسير الامام الطبري.....45
ابن كثير.....47
نماذج من الإسرائيليات في تفسير الإمام ابن كثير 51
2.2 المبحث الثاني... 53
علاقة التفسير بالرأي بالإسرائيليات.....53
جار الله الزمخشري.....54
نماذج من الروايات الإسرائيلية في تفسير الكشاف.....57
فخر الدين الرازي 59
نماذج من الإسرائيليات في تفسير الرازي 60
مواقف المفسرين من الإسرائيليات 62
3 الفصل الثالث.....67
نماذج من الإسرائيليات في سورة الأعراف.....67

3.1 المبحث الأول.....67
3.1.1 تعريف عام بسور الأعراف.....67
3.2 المبحث الثانـــي.....76
3.2.1 مقاصـــد سورة الأعراف 76
3.3 المبحث الثالث.. 86
نماذج من الإسرائيليات في سورة الأعراف.....86
النتيجة.....102
قائمة المراجع 103

قائمة المختصرات والرموز

ت	:	التحقيق
ج	:	الجزء
د.ط	:	بدون طبعة
ص	:	الصفحة
ل.ت	:	لم تنشر
م	:	ميلادي
مج	:	الجملد
هـ	:	هجري
أيوي	:	هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحابته أجمعين.

وبعد:

إن الله تعالى أخرج بكتابه الكريم، البشرية من الظلام إلى النور، ومن ظلام الجهل إلى نور العلم، فقال سبحانه: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ...الآية﴾[1] ثم وكل رسوله ونبيه لتبيانه للناس، قال تعالى:﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[2]

فبينت الآية مَنْزِلة سنة النبي (صلى الله عليه وسلم)، حيث إنها كانت شارحة مبينة موضحة لكتابه سبحانه، لأنها وحي من الله تعالى، ومع مكانة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لم يسلما من عبث أهل الزيغ والظلال والفتن، فقد دخل فيهما كثير من أفكار أعداء الإسلام والمسلمين، الحاقدين عليه، وأن قصدهم الخلط على المسلمين، ومن ذلك ما نقل الينا من إسرائيليات أهل الكتاب الباطلة، في سيرة أنبياء الله والمرسلين، من الإفتراءات والأكاذيب التي لا تليق بهم. وكذلك المستشرقون الذين أتوا بالشبهات والإفتراءات والتشكيكات، ليضللوا عباد الله تعالى، ويشككوا الناس بالإسلام، ليوافق أهوائهم، ويشفي صدورهم المريضة المليئة بالأحقاد والكره والبغض على الإسلام وأهله.

وكان دخول هذه الإسرائيليات وتسربها إلى كتب التفاسير هو لزيادة توضيح القَصص الواردة في كتاب الله تعالى، وليس المرجو منها تفسير كتاب الله تعالى، ولكن بتقدم الوقت إنسابت إلى كتب التفاسير؛ فقسم منهم يأتي بها مسندة، والقسم الاخر منهم يأت بها من غير إسناد، وبطرق مختلفة فإذا لم ننتبه ظننناها من كلام المفسرين، وكان لكُتاب مناهج المفسرين إختلاف فيها، فمنهم من قال لاوجود لها أو قلتها في قليل من التفاسير، ومنهم من قال بأن كتب التفسير محشو بها، ولأهمية الموضوع وفائدته كتبت عن الإسرائيليات وما يتعلق بها لأكون ممن ساهم وشارك في ردف المكتبة الإسلامية بما يجعل الله تعالى فيه نفع للإسلام والمسلمين، وقد كان إختياري لهذا الموضوع بعد مشاورة أهل الإختصاص، وأتقدم

---

[1] سورة المائدة : الآية 16.

[2] سورة النحل: الآية 44.

بالشكر الجزيل الوافر الى حضرت الدكتور سدات صاغديج لإغداقه عليّ من التوجيهات السديدة الرشيدة، كذلك أتقدم بالشكر الجزيل لعميد كلية العلوم السلامية الدكتور بلال كوكر والدكتور سعيد نوري وجميع أساتذة الكلية بما تفضلوا به علينا من وافر علمهم وكرمهم.

ميثاق سلمان علي

المدخل

إن انتشار الإسلام في المعمورة، جعل كثيرا من الناس يدخلون فيه رغبة أو رهبة من الإسلام والمسلمين، وحيث إن كثيراً من هؤلاء الناس لهم ثقافات مختلفة، ولا سيما أهل الكتاب، الذين لا يعرفون الغثَ من السمين في ثقافتهم، وذلك لتحريفها، كما أن بعض اليهود يعيشون في أرض العرب، ودخل بَعضهم في الدين الإسلامي، فمن هؤلاء بدأت الشرارة التي بِسَبَبِها دخلت هذه الإسرائيليات إلى الإسلام، بعضها موافق لشرعنا والأخر مخالف له والأخير بين ذلك، فاستَفْحَلت وزاد خَطَرَها، وَوَجَدت قبولا لِمْا وُجِدَ فيها مِن العجائب والغرائبِ، فوجد المستشرقين ضالتهم للحط من قَدْرِ الإسلام والطعن والتشكيك فيه، لِإضْعاف محبته في نفوس أتباعه وإبعادهم عنه، بإثارة القيل والقال، فكان لهذا أثر سيئ على الإسلام وأهله بتمزيقها فرق، كل منها تأخذ من هذه الإسرائيليات حسب هواها أو ما يُؤَيِدُها، فأحدثت هذه الإسرائيليات أثرا سيئاً، وإن لموضوع الإسرائيليات ومعرفتها أهمية عظيمة، حيث شغلت كثير من أهل البحث والعلم وذلك لدخولها في تفسير قصص القرآن الكريم، ولهذا السبب إنبرى كثير من أهل العلم فكتب في قيمة الروايات الإسرائيلية وكيفية إتصالها بالتفاسير، لتنوير وتبصير المسلمين لدينهم، وتحذيرهم من إستغلال الأعداء من المستشرقين والمبشرين لهم لنقل هذه الإفتراءات حيث دأبوا بأخذ الأخبار الموضوعة والضعيفة المتفرقة في كثير من الكتب الإسلامية وتحقيق غرضهم من نقل هذه الإسرائيليات لتشويه الإسلام وتشكيك المسلمين فيه.

1 الفصل الأول

المعلومات العامة حول الإسرائيليات

1.1 المبحث الأول

معنى الإسرائيليات لغة واصطلاحا

الإسرائيليات لغة: وجاء في تاج العروس كلمة : س رأ ل وتعني إِسْرَائِيل وإسرئيل زعم يَعْقُوب (ولد 1751 ق.م- ت 1604 ق.م) فلم اقف على تاريخ ولادته الا في (سفر التكوين ص32) اما مقدار عمره فناهز 147 سنة فيما ذكره الخازن وغيره[3] أنه بدل: اسم الملك[4]

وقيل إسرائيل كلمة أعجمية مركبة من (أسرى) : بمعنى : عبد وقيل بمعنى : صفوة[5]

و قيل إن كلمة (إسرائيل) كلمة عربية كنعانية الأصل، إسرا معناها عبد، وإيل معناها الإله الواحد، أطلقتها التوراة على يعقوب عليه السلام[6]

وقيل إن إسرائيل في "اللغة العبرية يعني إنه عبدا لله لأن (إسرا) هو العبد وأن (إيل) هو الله" ومن لطف الله تعالى وكرمه عليهم أضافهم إلى نبيه يعقوب عليه السلام[7]

---

[3] أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، المعروف بالخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تصحيح: محمد علي شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1415هـ)، 2/ 557.

[4] أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، مح. مجموعة من المحققين (الناشر: دار الهداية)، 343/14.

[5] أبو عبد محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، مح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصرية ،ط/2، 1384هـ - 1964 م)، عدد الأجزاء: 20، 331/1.

[6] حسن كاظم العاملي، يهود الجزيرة العربية (بيروت: دار الهادي، ،ط/1سنة ٢٠٠٥)، 2/1، ص ٢٢.

[7] محمد مغنيه، *إسرائيليات القران*، اعد الكتاب وقدم له: عبد الحسين مغنيه (بيروت، لبنان : دار الجواد للطباعة والنشر والتوزيع، كورنيش المزرعة، ط/2، 1404هـ- 1984م) ، 40/1.

المعنى الاصطلاحي لِلَفْظِ للإسرائيليات

وهو كمصطلح لم يتعرض لتعريفه السلف، وإنما تعرض لتعريفه بعض أهل العلم من أهل البحث معاصريهم ومتأخريهم، فَعَرَّفوه بصور شتى مِنْ أَفْضَلها ما قاله الذهبي: إن مصطلح "الإسرائيليات" لدى علماء التفسير والحديث، هو كل مادخل الى التفاسير والحديث، من خرافات أَكْثَرُ، أصْلُ روايتها يعود إلى مصادر أهل الكتاب من اليهود والنصارى[8]

وَعَرَّفَت امال بأن "الإسرائيليات": هي الروايات التي دخلت في التفسير بوجه خاص، والإرث الإسلامي بوجه عام وهي من مرويات اليهود والنصارى في الأصل[9]

و يقول الدكتور أحمد خليل: إن الإسرائيليات كلمة يهودية في أصلها وما تم نقله من الأديان الباقية ولكنها تميزت بهذا الإسم عن غيرها، وذلك لأن أكثر ما وصل إلينا من اليهود كان عن طريق "أُولئك الإسرائيلين"[10]

قال الدكتور (جورج بوست) في قاموس الكتاب المقدس: إن يعقوب قد لُقِبَ بإسرائيل "وهي تفيد معنى الأمير المجاهد مع الله" وبعده تم إطلاق لقب إسرائيل عل كل أولاد يعقوب[11]

وبهذا يتبين أن كل ما حوته الكتب التي تحدثت عن الإسرائيليات هي عبارة عما أَفْرَزَهُ أهل الأديان من اليهود والنصارى، والذي غَلَبَ عليه كما هو واضح في نقل طائفة اليهود، وذلك بسبب كثرتهم على غيرهم وتداخلهم مع المسلمين.

---

[8] ينظر: محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر) عدد الأجزاء: 3، 121/1.

[9] ينظر: آمال محمد عبد الرحمن ربيع، *الإسرائيليات في تفسير الطبري* (القاهرة: دار التعاون للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م)، ص 26.

[10] احمد خليل، *نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقران الكريم* (مصر: الوكالة الشرقية للثقافة بالإسكندرية، ط/1 سنة 1373 هـ - 1954م)، 37/1.

[11] نخبة من الاساتذة ومن اللاهوتيين، *قاموس الكتاب المقدس*، هيئة التحرير الدكتور: بطرس عبد الملك، الدكتور: جون الكسندر، الاستاذ: ابراهيم مطر، (د.ط) ص:280.

1.2 المبحث الثاني

مصـــــادر الإسرائيليات

المنابع الأصلية للإسرائيليات هي:

التوراة

التلمود

بروتوكولات بني صهيون

المصــادر لغة:

المصدر لغة: "إسم مكان من صَدْرِ الكتاب"، أما المصدر في رأي البصريّين الموضع الذي تصدر عنه الإبل، وفي رأي الكوفيين هو صيغة على وزن «مفعل» بمعنى «مفعول» لأنه صادر عن الفعل [12]

المصــادر إصطلاحا:

إصطلاحا: يقول البابستي: إنه "الإسم الذي يدلّ على حدث دون تقيّد بزمان" [13]

ويقول الفراهيدي: "إن صدر قناة الشيئ أعلاه، وصدر أي أمر يكون أوله"[14]

وفي الإصطلاحِ: ما ليسَ خَبَرًا مِمَّا دَلَّ على تأكيدِ عاملِهِ أوْ نَوْعِهِ أوْ عَدَدِهِ[15]

ويتبين من تعاريف العلماء أن المصدر هو كل ما ينشأ عن الشيء ويصدر منه، وتوجد له إصطلاحات متداولة في دوائر الدولة وغيرها نحو الصادر والوارد من الكتب التي تستخدمها الدوائر بشكل رسمي.

---

[12] عزيزة فوال البابستي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، (دار الكتب العلمية، ط/1 سنة النشر: 1413 ه) عدد الاجزاء: 2، 991/2.

[13] البابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، 991/2.

[14] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري الفراهيدي ،*كتاب العين*، مح.مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال)، عدد الأجزاء: 8، 94/7.

[15] إسماعيل بن محمد الأنصاري، *النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية*، 38/1.

أما المصادر المقصود دراستها فهي مصادر الإسرائيليات وهي

للإسرائيليات مصدران رئيسان : هما "التوراة والتلمود"، وهناك الكثير من الفروع التي خرجت منهما أو تأثرت بهما مثل: بروتوكولات بني صهيون وكتاب الدولة اليهودية لهيرتزل وكتاب الأمير لميكافيللي وغيرها[16]

1.2.1 التوراة

تعريف التوراة إصطلاحا:

يعرفها الشيخ رشيد رضا إصطلاحا فيقول: "التوراة كلمة عبرانية معناها المراد: الشريعة أو الناموس" فيبين رضا أن اليهود يطلقون عليها الأسفار الخمسة ويدعون أن الذي كتبها هو موسى وهي :"التكوين ، والخروج، واللاويين ، والعدد، والتثنية"[17]

أما تعريف التوراة في إصطلاح اليهود يقولون: هي التي يعتقدون أن نبي الله موسى هو من قام بكتابتها ويطلقون عليها "بِنْتاتوك" نسبة إلى "بِنْتا" وهي من الكلمات اليونانية ويعنون بها الأسفار الخمسة[18]

أما عند المسلمين هي: الكتاب الذي نَزَّلَهُ الله تعالى على سيدنا موسى، وجعله لبني إسرائيل هدى ونور[19]

---

[16] ينظر: عمر بن عبد العزيز القريشي، *المنظمات اليهودية ودورها في إيذاء عيسى عليه السلام*،(د.ط) ص20

[17] تامر محمد محمود متولي، *منهج محمد رشيد رضا في العقيدة* (جدة: دار ماجد عسيري، ط/1، 1425هـ-2004م)، عدد الأجزاء: 1، 665/1.

[18] سعود بن عبد العزيز الخلف، *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية* (الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط/4 1425هـ/2004م)، عدد الأجزاء: 1، 74/1.

[19] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، *المعجم الوسيط*، (مصر: دار الدعوة، د.ط) عدد الاجزاء : 2، 90/1.

يتبين من تعريف العلماء للتوراة إصطلاحا إنها: من الكلمات العبرية التي تعني الشريعة ويطلقونها بعض أهل العلم من المفسرين على ما أُنْزِلَ على موسى عليه السلام من أوامر ونواهي ليبلغه للناس، وهي فيها قصص ومواعظ يسمونها التوراة أو يسموها كما أسلفنا الأسفار الخمسة[20]

التوراة وشروحها والأسفار وما اشتملت عليه

ذكر الله تعالى التوراة في كتابه العظيم وبين سبحانه في آياته أنها مُنَزَلَة من عند الله تعالى كما قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ...الآية﴾[21] وهي تعتبر أهم مصدر من مصادر اليهود، ونحن لانقصد بالتوراة هذه التي توجد بين أيديهم، فتلك هي الحقيقية، أما توراة اليوم فهي محرفة ومبدلة ولا صلة لها بالتوراة الأصلية[22]

يقول أبو شهبة: إن بعض من أهل العلم توسعوا في البحث عن الإسرائيليات، فقالوا إنها تشمل كل المعارف اليهودية والنصرانية "التي تدور حول الأناجيل وشروحها والرسل وسَيَرِهم" وغير ذلك[23]

أشهر كتب اليهود هي: التوراة أو ما يسمى بالعهد القديم

"يذكر العهد ويراد به الميثاق وينقسم العهد في الإصطلاح الديني إلى قديم وحديث" وإن النصارى تقول: من قال باسم العهد القديم على التوراة وسماه وتحدث عنه هو بولس الرسول كما يزعم[24]

---

[20] Baki Adam, "Kur'an'ın Anlaşılmasında Tevratın Rolü", İslâmî Araştırmalar, (1996/4), 168.

[21] سورة المائدة: الآية 44.

[22] ينظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، *تفسير مقاتل بن سليمان*، مح. محمود شحاته (بيروت: دار إحياء التراث، ط/1 - 1423 هـ)، 216/5.

[23] ينظر: أبو شُهبة محمد بن محمد بن سويلم، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير* (دمشق: مكتبة السنة، ط/4)، عدد الأجزاء: 1، 13/1.

[24] ينظر: مناهج جامعة المدينة العالمية، *الأديان والمذاهب* (الحجاز: جامعة المدينة العالمية، د.ط) عدد الأجزاء:1 106/1

إن كتاب الله تعالى ذكر بعض ما جاء في التوراة ونذكر هنا آيتين من القرآن الكريم تحدثت عما جاء فيها:

الآية الاولى: قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ...الآية ﴾[25]

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ....الآية﴾[26]

والقرآن الكريم يؤكد "أن التوراة الموجودة الآن بين أيدينا" ليست هي نفس التوراة الحقيقة، لأن هذه التوراة مبدلة ومحرفة، وبين القرآن أن من اليهود من هو عدل في أبسط الأشياء وأقلها، ومنهم غير ذلك اي مُفْسِدٌ مُنْحَرِفٌ لا يحق حقا ولا يبطل باطلا، وأصبحوا هؤلاء هم الكُثْرَةُ الظاهرة للعيان والمتتبع لِأَ حوالِهم يعرف ذلك بوضوح، فعندما يتحدث القرآن الكريم عنهم يذكر الأغلبية، التي صارت صفاتهم عدم الإيفاء بالعهود والخيانة والإنحلال والتحريف وإنكارهم للحق وعدم إتباعه وغيرها من الصفات[27]

يقول الإمام الإستانبولي الحنفي الخلوتي إسماعيل حقي البروسوي: في قول الله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا...الآية﴾[28] عند تحريم إسرائيل الطعام على نفسه أعقب الله تعالى التحريم على اليهود لظلمهم وطغيانهم، وهذا رد على اليهود في إدعائهم "البراءة من الظلم وتبكيت لهم في منع النسخ والطعن في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم موافقته لإبراهيم عليه السلام بتحليله لحوم الإبل وألبانها" فهنا يأمر المولى سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بإخراج التوراة التي بين أيديهم ليحاجهم بها لأنهم ظلموا وطغوا فلم يستطيعوا إخراج التوراة وتلاوتها فنكسوا على رؤوسهم وخُذِلوا وبهذا كانت الحجة البالغة الواضحة[29]

---

[25] سورة المائدة آية: 45.

[26] سورة الأعراف آية: 157.

[27] ينظر: محمد عياش الكبيسي، *المحكم في العقيدة* (بغداد: مطبعة انوار دجلة، سنة النشر 1433هـ - 2012م)، ص130.

[28] سورة آل عمران: الاية 93.

[29] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , *روح البيان* (بيروت: دار الفكر) د.ط.65/2.

وهنا نضرب مثال من السنة النبوية على ما بدلوا وحرفوا

عن ابن عمر قال: جاء اليهود بامرأة ورجل من بينهم وقد إرتكبا معصية الزنا فسألوا رسول الله بقولهم ماذا تفعلون بمن فعل ذلك مِنكم، قالوا "نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا"فسألهم النبي هل يوجد هذا الحد عندكم في التوراة، فأنكروا وجود مثل هذا الحد، فرد عليهم إبن سلام بأنهم كاذبون، في دعوا عدم وجود الحكم في توراتهم[30] فيستعمل المسلمون كثيرا "كلمة التوراة" ليبينوا أنها تدل على كل كتب اليهود المقدسة[31]

وخلاصة موضوع التوراة أنها من كتب الله تعالى المنزلة على أنبيائه، عليهم السلام حيث ذُكِرت ووصِفت التوراة في القرآن الكريم في كثير من الآيات التي يبلغ عددها ثمانية عشر آية، إنها اشتملت على النور والهداية، ويقرن الله تعالى في آياته بين القرآن الكريم والتوراة لأنهما أعظم كتبه المنزلة على الناس، وأنها من الكتب التي شملت أشياء كثيرة، وجاءت تصديق للذين جاؤوا من بعدها من الأنبياء، أما ما نسميه بتوراة اليوم، فهي غير التوراة المنزلة من قبل الله تعالى على عباده، لِأنها تبدلت وتحرفت من قبلهم، وكل منصف من أهل الحق، على معرفة أن التوراة الصحيحة هي ليست هذه التوراة التي أنزل الله تعالى[32]

" وإن مما إِعْتَمَدَ عليه اليهود "تسعة وثلاثين سفرا ويعتبرونها أسفارا مقدسة" تباينت الروايات واختلفت في إسم التوراة فمن اليهود سماها تسمية واقعية بِاسْمِها الذي ذكر في قول الله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ...الآية﴾[33] وقسم أخر سماها بكتب موسى فنسبوها إليه، أما الكتب التي كتبت بعد موسى هي أربعة وثلاثون سِفْرا قسموها على أساس ما حوته في داخلها من صفة دينية أو تاريخية، أما

---

[30] أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تر: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز (بيروت: دار المعرفة، 1379م)، عدد الأجزاء: 13، 37/6.

[31] مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، 217/5.

[32] ينظر: عَلي محمد الصَّلاَّبي، *الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية* (ليبيا: المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،ط/1)، عدد الأجزاء: 1، ص165.

[33] سورة آل عمران : الآية 93.

المطلع عليها يجد فيها التحريف والتناقض والكذب وهذا متوقع في حق اليهود لأنهم أهل زيغ وكذب وتحريف كما وصفهم الله تعالى في القرآن الكريم[34]

1.2.2 التلمـــود

التلمـــود لغة: "كلمة عبرية مأخوذة من كلمة لا مود"، ومعناها في اللغة العربية "التعاليم"

والتلمود إصطلاحا : وهو الذي يحوي تعاليم اليهود "ليفْسِرَها وَيُبَسِطَها"[35]

ويتكون من جزأين الأول المتن: ويُطلق عليه إسم المشناه، والثاني: شرح يُطلق عليه إسم: جمارا[36]

ويقول فارحي: هي عبارة عن الشرائع الدينية والإدبية والمدنية وهي أيضا قواعد ووصايا وغير ذلك "كانت تنقل وتدرس شفهيا ثم دُوِنت بعد ذلك"[37]

ولفظ التلمود معناه "التعليم أو الشريعة الشفوية"[38]

"والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية" ويتبين أن التلمود هو شرح الحاخامات له، وينزع هذا التلمود القدسية عن نفسه بإعتبار الشريعتين الشفوية والمكتوبة متساويتين، بحيث يكون نفسه (التلمود) مصنف للأحكام الشرعية، وقوانين الفقه، وكل مناقشة دونوها في سجل حلقاتهم حول مواضيعهم الفقهية، والوعظية، غير أنه يَضم في داخل دفتيه أمور كثير من وجهات النظر المختلفة التي دارت في حلقاتهم، فيصبح التلمود موسوعة تتضمن كل شيء مما أبْدَوه في حلقاته بحيث يستوعب كل حياة اليهود، بحيث يختلف التلمود عن غيره من الكتب بأنه

---

[34] ينظر: العالمية، *الأديان والمذاهب*، ص107.

[35] ينظر: العالمية،*الأديان والمذاهب*، ص119.

[36] ينظر: الخلف، *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*، 120/1.

[37] هلال فارحي، *اساس الدين*، (القاهرة: سنة النشر ١٩٣٧)، ص22.

[38] ابراهيم خليل احمد فليبس، *إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية* (سابقا القس ابراهيم خليل فليبس) (مكتبة الوعي العربي ، سنة النشر : 1967ص25.

ليس مخفي أو يوجد فيه غرابة أو سرية، ويوجد هناك تلمودان، أَحَدُهما يسمى الفلسطيني والآخر البابلي كما أسلفنا[39]

وإن التلمود شريعة شفهية أو قانون، تم تناقلها من قبل اليهود الذين يسمونهم (الحاخامات الفريسيون) وتم تناقلها بشكل سري عبر الاجيال، حيث قاموا بتدوينها لخوفهم من ضياعها، وكان تدوينهم لها "في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد"[40]

والتلمود مختلف فيه بينهم، فمنهم من يقبله وهم "طائفة الربانيين" أما الطائفة الأُخرى المسماة "طائفة القرائين" فلم يقبلوه، وذلك بسبب الأختلاف الحاصل بين الطائفتين[41]

"التلمود يقدسه ويعظمه الفريسيون من اليهود"، وباقي الفرق يقولون إن له قداسة وهو منزل من الله، ويقولون أيضا: إن الذي يدرسه ليس له فضل يستوجب أن يُكافِئه عليه أحد، لكن الذي له الفضيلة التي يستحق المكافئة عليها من يدرس المشناه، ولكن الذي له الأجر الأكبر هو من يدرس الجمارة ولهذا السبب فإن التلمود هو كتاب مقدس[42]

ويقول سعفان: إن المصدر الثاني لليهود والأول لسياستهم هو التلمود، ويقول لاوجود من هذا التلمود سوى "مخطوطات قديمة منها نسخة (ميونخ) لتلمود بابل المكتوب سنة (1369م) أما تلمود أورشليم فيوجد منه مخطوط قديم في (ليدن)"[43]

أن من قداسة اليهود للتلمود أنه يفوق في قدسيته المصدر الأم (التوراة) ويرجع سبب ذلك أن التلمود في أصله عبارة عن تفاسير الحاخامات والكهنة للتوراة وقد تعلقت هذه الجماعات بإيمانهم بتعاليم التلمود والتقدير المفرط له، حيث يقول أحد حاخاماتهم إعلموا أن "أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء" ولا أحد له القدرة على تغير ما تم كتابته حتى ولو بأمر الله سبحانه[44]

---

[39] عبد الوهاب المسيري، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية* (د.ط) عدد الاجزاء: 7، 315/13.

[40] الخلف، *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*، 120/1.

[41] مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، 217/5.

[42] الخلف، *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*، 121/1.

[43] ينظر: كامل سعفان، *اليهود تاريخا وعقيدة* (المدينة: دار الاعتصام ، ط/1، سنة النشر: 1981م)ص144.

[44] صابر طعيمة، *التاريخ اليهودي* (بيروت: العام دار الجليل ،ط/3، 1991م) 111/2.

ويذكر الدكتور جوزيف باركلي: أن التلمود لم يتبناه أي من المجامع اليهودية، ويعقب على أن الذي تبناه فقط هم الأرثوذكس، ويرى الدكتور فابيان: إن الذي حفظ الدين اليهودي القومي، فَمَكْنَهُ من العيش في كل زمان ومكان وفي كل مجتمع ودولة هو التلمود[45]

إذن يتبين إن التلمود يعني بمفهومه الشامل هو عبارة عن آثار وأعمال خرجت من المدارس اليهودية في مدينة بابل ومدينة فلسطين خلال فترة زمنية تقارب ثلاثة قرون، ويعتبر التلمود أساس دينهم وعماده، فالذي لا يؤمن به ولا يتبعه أو لا يطبق ما فيه أو لا يتعلق بتعاليمه، فمثل هذا لا يكون منهم أو يستحق أن يكون له دين[46]

1.2.3 بروتوكولات حكماء صهيون

البروتوكولات: جمع واحده "بروتوكول" كلمة إنجليزية معناها: محضر، أو مؤتمر او إتفاقية، وهي مجموعة من الوثائق ألقاها على شكل محاضرة أو درس قائد يهودي صهيوني على ثلة من الصهاينة ليلتزمو بها ويسيروا عليها، للسيطرة على العالم وإخضاعه لسيطرتهم، ويقال إنها كتبت سنة ١٨٩٧م في بازل بسويسرا[47]

إن مصطلح البروتوكولات نشأ بشكله العام عندما وضع هيكل للقواعد والسلوك الضروري، للمجتمع المثقف الواعي أو لدى أعلى سلطة راقية في المجتمع[48]

حيث يتبين من خلال الاطلاع على هذه البروتوكولات أنه لا يُعْرف تحديدا من قام بكتابتها، لكنهم يعرفون حق المعرفة الغرض من كتابتها، ليكون اليهود على إطلاع على الخطة التي وضعت لإِسْتِعْباد العالم وحكمه بعد أن يتم السيطرة عليه من قبلهم[49]

---

[45] ظفر الإسلام خان، *التلمود تاريخه وتعاليمه* (دار النفائس. ط/8، 2002م)، عدد الاجزاء: 1، 33/1.

[46] Yasin Meral, *"Talmud, Mişna ve Gemara'dan mı Oluşmaktadır*?" İstanbul Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi [Darulfunun İlahiyat], (2017/36), 168.

[47] المسيري، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*، 55/5.

[48] ينظر: منصور عبد الحكيم، *برتوكولات حكماء صهيون*، المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبدالرؤوف سعد (دمشق – القاهرة: دار الكتاب العربي – ،ط/1، تاريخ النشر:2011 م)، عدد الاجزاء: 1، 20/1.

[49] ينظر: الخلف، *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*، 125/1.

محتوى البروتوكولات

إن فقرات البروتوكولات ومواضيعها هي بالمجمل سياسية وإقتصادية وإجتماعية وأخلاقية، ففكرتها في جانبها السياسي أن السياسة، لا تتفق مع الاخلاق وأن السلاح الفتاك الذي لا يعير له أهمية كثير من الناس هو الإقتصاد، أما الحرية والمساواة والإخاء فهو شعار ينادي به كثير من الناس ولا يعرف كثير منهم أنه قاتل[50]

وأن عدد هذه البروتوكولات كما جاء في بعض المراجع مثل إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية و تعاليم ونصوص البروتوكولات وموسوعة اليهودية والنصرانية والكنز المرصود في فضائح التلمود، أن عددها اربعة وعشرون بروتوكولا في 120 صفحة، حيث يعتبرها البعض أمر حقيقياً، ومصدرهم الديني الثالث بعد التوراة والتلمود، وبهذا تكون هي الخطة التي لَخَصت كل هذه التعاليم في خطة تنفيذية عملية حديثة ومعاصرة، حيث يتكلمون فيها بصراحة ويعرضون أفكارهم فيها ومخططاتهم، وكي يحكمون الشعوب ويسعون الى إشعال الحروب والمظاهرات في جميع الدول، ليصب هذه المظاهرات في صالحهم، لأنها تؤدي الى تغيرات إقليمية وإقتصادية وسياسية وهذا كله رصيد يصب في مصالحهم، وإن الذين أُوْكِلَ لهم تحقيق هذه البروتوكولات هم اليهود (دولة إسرائيل) لأنهم يعتبرونها أداة التنفيذ، لأن المؤامرة الصهيونية واضحة المعالم في البروتوكولات، وهي هدف أسمى لإقامة دولة يهودية صهيونية تحمل في أساس تكوينها على العنصرية الدينية التي كما يزعمون أنها تعيد ملك بني إسرائيل وتنصيب زعيم من أولاد نبي الله داود عليه السلام، على أن تكون هذه الدولة المزعومة سدا في مواجهة التمدد العربية وسيطرته على المنطقة أو بأحرى التمدد الإسلامي الذي يخيف اليهود وملة الكفر[51]

---

[50] محمد خليفة التونسي، *الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون*، ص111 وما بعدها "بتصرف".

[51] راجع: *إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية* ص106، *تعاليم ونصوص البروتوكولات* ص594، *الموسوعة اليهودية والنصرانية* ص7، *الكنز المرصود في فضائح التلمود* ص7.

1.3 المبحث الثالث

أقسام الإسرائيليات و حكم روايتها

أقسام الإسرائيليات

إن الذي يبحث في كتب التفسير يجد إختلافات كثيرة في أقسام الإسرائيليات، فَقِسْمٌ منهم من يَرُد ذكرها إلى من نقلها كابن جرير الطبري، وعالم آخر كإبن كثير يمتاز بنقده للإسرائيليات والتحذير منها، وصنف ثالث قليل الذكر للإسرائيليات، وهو ينكر على المفسرين إيرادهم إياها كالإمام الشوكاني ومثله صنع الإمام الآلوسي في تفسيره روح المعاني فقد كان شديد النقد للإسرائيليات والأخبار المكذوبة[52]

وعلى ضوء الإختلاف بين أهل التفسير في تفاسيرهم، سنبين أقوال المفسرين في تقسيم الإسرائيليات ومنها، ما أورده مقاتل بن سليمان وابن كثير ومحمد أبو شهبة إن الإسرائيليات تقع على عدت أقسام : منها ما هو صحيح، أثبتته السنة النبوية، وقد نقل لنا بالتواتر، تؤيده أمثلة وردت في الشرع، كتسمية صاحب موسى بأنه الخضر، حيث ورد هذا الإسم بشكل صريح في أحاديث كثيرة، فعلينا نقله للمسلمين والتصديق به، وقسم آخر عكس ما ذكرنا، وهو معلوم أنه كذب وهو غير الحق الذي نعرف، فهذا نرده ولا ننقله أو نقبل به ونحذر المسلمين منه، ويكون نقله لسبب واحد هو إِحْقاق الحق وإبطال الباطل وهذا نحذِّر المسلمين منه، وأما القسم الأخير منها فهو بين الأول الصحيح والثاني الكذب، فمثل هذا نتوقف فيه بعدم التصديق أو الكذب، وهو من الجائز الذي نتحدث به، وهذا الاخير ليس له نفع ديني يعود إلى الناس، ولكن رغم ما ذكرنا فإن بعض العلماء أجاز روايته، من باب ما رواه البخاري من قول النبي في إباحة التحديث عن بني إسرائيل [53]

ويقول ابن كثير في تفسيره: عن الأحاديث الإسرائيلية إنها "تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد" [54]

---

[52] منيع بن عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين* (القاهرة – لبنان: دار الكتاب المصرية – دار الكتاب بيروت عام النشر: 1421 هـ - 2000م)، عدد الأجزاء: 1، 233/2.

[53] راجع: *تفسير مقاتل*، 219/5، *والبداية والنهاية لأبن كثير*، 7/1.

[54] ابن كثير، *تفسير القرآن الكريم*، 31/1.

وعلى ضوء التباين بين أهل التفسير يقسم نعناعة الإسرائيليات إلى ثلاثة إعتبارات مختلفة وسوف ننقلها هنا بشكل مختصر[55]

1.3.1 إعتبارات الإسرائيليات

1.3.1.1 أولا: بإعتبار السند

1- "صحيحة من ناحية سنده ومتنه" ومثاله:(إن خمسة من الحيوانات لا يوجد حرج في قتلها هي: الكلب العقور، والحدآة، والفأرة، والعقرب، الغراب)[56]

2- "ضعيف من ناحية سنده أو متنه" ومثاله عن ابن أبي حاتم قال: إن الله خلق وراء الأرض بحرا محيطا وخلق وراء ذلك جبلا يسمى"ق"[57]

1- "موضوع" مثاله حديث: "ما من نبي إلا بعد الأربعين" قال ابن الجوزي إنه موضوع [58]

1.3.1.2 ثانيا: بإعتبار موضوع الخبر الإسرائيلي

1- "ما يتعلق بالعقائد" ومثاله الحديث المتفق عليه، عن ابن مسعود قال: إن رجل يهودي أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى النبي قائلا: يا محمد إذا كان يوم القيامة أَمْسَك الله السموات والأرض على إصبع وسائر المخلوقات على إصبع فيهزها الله كلها قائلاً: "أنا الملك أنا الله" فتبسم الرسول الله متعجبا لقول الرجل[59] ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...الآية﴾[60]

---

[55] ينظر: رمزي محمد كمال نعناعة، *الاسرائيليات واثرها في كتب التفسير* (بيروت: الدار البيضاء، ط/1، 1390هـ-1970م)، عدد الاجزاء:76/11.

[56] البخاري،، *صحيح البخاري*، (ط/دار طوق النجاة) 13/3.

[57] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، *فتح القدير* (دمشق: دار ابن كثير ،ط/1، 1414هـ)، 87/5.

[58] أبو محمد بن بهادر الزركشي الشافعي، *اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة*، مح. مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية ،ط/1 ، 1406 هـ - 1986م) عدد الأجزاء: 1، 205/1.

[59] الامام البخاري،، *صحيح البخاري*، (ط/دار طوق النجاة)، 123/9.

[60] سورة الزمر: الآية 67.

2 – "ما يتعلق بالأحكام" ومثاله عن ابن عمر ، في قصة الرجل والمرأة الَذَين إرتكبا معصية الزنا السالف ذكرهما[61]

3 – "ما يتعلق بالمواعظ وتفصيل بعض الجزئيات" مثاله ما ذكره ابن كثير في قصة جريج العابد قال إن جريجا إتهمته إمْرأة بغي.. والقصة مذكورة بطولها في تفسيره[62]

1.3.1.3 ثالثا: باعتبار ماوافق شرعنا وما خالفه

1 – "ما وافق لما في شريعتنا" ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم إن النبي جمعهم لا لرغبة أورهبة، لكن كان جَمْعَهُ لهم لِما سَمِعَهُ من تميم الدراري في شأن المسيح الدجال[63]

2 – "المخالف لما في شرعنا ومثاله" ما أخرجه الطبري بسنده عن ابن عباس في حديث الجرادة مع سليمان، والقصة مذكورة بطولها في تفسيره[64]

3 – "مسكوت عنه وليس في شريعتنا ما يؤيده ولا ما يناقضه" ومثاله ما ذكره السدي في سؤالهم عمن قتل الرجل، وهو يأمرهم بذبح بقرة فيردوا عليه قائلين هل أنت تستهزأُ بِنا، والقصة مذكورة بطولها في تفسيره[65]

حُكْمُ رواية الإسرائيليات

ذكر أهل العلم في حكم رواية الإسرائيليات بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وبعض الآثار فمنها يبيح روايتها والقسم الآخر لا يجيز روايتها، وأحسن الآراء هو الذي قاله جمهور العلماء،

---

[61] ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، مح. دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث (دمشق: دار النوادر، ط/1، 1429 هـ - 2008 م) عدد الأجزاء: 36، 150/22.

[62] ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 105/8.

[63] أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني، *السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها*، مح. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري (الرياض: دار العاصمة ،ط/1، 1416هـ) عدد الأجزاء: 6*3، 1148/6.

[64] أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، مح. أحمد محمد شاكر (مصر: مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420 هـ - 2000 م) عدد الأجزاء: 24 414/2.

[65] الامام الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 186/2.

وأحسن من تكلم منهم في هذا الموضوع هو شيخ الإسلام ابن تيمية لإنه وفق بين أدلة القائلين بالجواز وأدلة القائلين بالمنع، وذلك بحمل أدلة القائلين بالجواز على ما هو موافق لشرعنا وعلى ما هو مسكوت عنه في شرعنا مما لم يصدقه أو يكذبه، وحمل أدلة القائلين بالمنع على ما هو مخالف لشرعنا.

أدلة المانعين

ما جاء في كلام رب العالمين حيث قول الله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا...الآية﴾ وهي إن الله تعالى يقطع علينا الطمع الذي نتمناه في إيمان أهل الكتب[66]

وما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة: حيث كان أهل الكتاب يفسرون التوراة للمسلمين بعد قرائتهم بالعبرانية فأمر النبي المسلمين بعدم التصديق لهم أو تكذيبهم[67]

فهذان دليلان من القرآن الكريم والسنة النبوية تبين المنع للروايات الإسرائيلية، حيث يقول الشعراوي " إن هذه من المعاصي المركبة، بحيث يسمعون كلام رب العالمين ويعقلوه ويكون لهم علم بالعقوبة التي تصيبهم ولكنهم حرفوا الكلام ويعني هنا التحريف تبديل معنى الكلمة، حيث كانت طريقة سلامهم، "السام عليكم" وهم يبدلون أصل السلام، فلم يتوقفوا على هذا فقط بل قالوا أكثر من ذلك في التوراة المنزلة عليهم ويعني هذا عدم الثقة بما يقولوه وما ينقلوه إلى غيرهم مما يحدثون به[68]

أدلة المجيزين

ما جاء في قوله تعالى عند خطابه للنبي في قول الله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ﴾[69]

عن ابن عمرو، في قول النبي موجها المسلمين بأن يُبَلِغْوا عن الدين ولو كانت اية واحدة، وعدم الحرج في التحديث عن أهل الكتاب، إلا أنه حذرهم من الكذب في حقه لإن الكذب المتعمد في حقه يدخل صاحبه النار[70]

---

[66] سورة البقرة: الآية 75.

[67] محمد البخاري،، *صحيح البخاري*، (ط/دار طوق النجاة)، 181/3.

[68] ينظر: محمد متولي الشعراوي، *تفسير الشعراوي* (ليس على الكتاب الأصل المطبوع، أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام 1997 م)، (مصر: مطابع أخبار اليوم، عام النشر 1997م)، عدد الأجزاء: 20، 406/1.

[69] سورة آل عمران: الآية 93.

"قل لهم يا محمد: فأتُوا بالتوراة فاتلوها" لتأتوا بالدليل, على أنها محرمة في الشرع قديما لمن سبقنا من الرسل, "إن كنتم صادقين فيما زعمتموه" وهنا يبين سبحانه بعد أن ذكر لهم الطعام وما أحله لهم وما حرمه عليهم، وهم يعترضون على النبي صلى الله عليه وسلم، جاء الرد الرباني للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يأتوا بالتوراة لإقامة الحُجَّة على صدق أحد الفريقين على الدعوى التي إدعوها فمتنعوا عن الإتيان بها أمام النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم يعرفون سيظهر الحق ويلحقهم الخزي والعار والكذب، وهناك أدلة كثير على المنع والجواز وإنما نقلنا للمانعين دليلان وللمجوزين دليلان للإيجاز وعدم الإطالة[71]

التوفيق بين أدلة المجوزين وأدلة المانعين

يقول الديوبندي: في شرح الحديث المؤيد للمجيزين بالنقل عن بني إسرائيل " فإن ما يُنْقل عنهم إن صح ووافق شرعنا نصدقه" ولا يوجد ما يمنع أن نعمل به، وإن صح، ولكن لم يوافقه شرعنا نصدق به" ولكن نتوقف فلا نعمل به، ومن المعلوم أن النبي لم يبح الحدث بالكذب، فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم حدثوا بما هو صحيح، فإذا لم نعلم صحته أو كَذِبَه في الرواية الاسرائيلية، فيكون موقفنا ألا نصدقها ولا نكذبها، ويكون إيمانُنا به إجمالا إذا كان هذا هو الحق من الله تعالى[72]

ويقول ابن حجر بعد شرح حديث (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) أي لا يوجد ما فيه ما ضيق عليكم في أن تحدثوا عن بني إسرائيل، لأنه بعد منع المصطفى صلى الله عليه وسلم حصل توسع

---

[70] البخاري،، *صحيح البخاري*، (ط/دار طوق النجاة)، 170/4.

[71] ينظر: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم* (مصر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،ط/1، (1393 هـ - 1973 م) - (1414 هـ - 1993 م) عدد المجلدات: 10 مج، 620/2.

[72] ينظر: أمالي محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي، *فيض الباري على صحيح البخاري*، مح. محمد بدر عالم الميرتهي (لبنان: دار الكتب العلمية بيروت، ط/1، 1426 هـ - 2005 م)، عدد الأجزاء: 6، 411/4.

في التحديث عنهم فيقول: "حيث يقول إن هذا النهي كان قبل إستقرار الأحكام" ولكن عندما زال الخوف عليهم من الفتنة جاء الإذْنُ لهم، وذلك للإعتبار بما سمعوه من الأخبار التي كانت في وقتهم[73]

إن خُلاصة القول في ما يُمْنع وما يجاز من الإسرائيليات بالتحديث منه، فهو الذي يوافق شرعنا كما حكم به أهل العلم، فمثل هذا نصدقه ولا نشك فيه، ولا يوجد ما يمنع التكلم فيه ونقله لغيرنا، وأما الذي لم يوافق شرعنا ويخالفه رد ولم يجز أهل العلم روايته، إلا لتوضيح أنه كذب مردود، وأما القسم الأخير وهو المسكوت عنه فهذا لا نصدقه ولا نكذبه، فيكون بالمحصلة ما هو ضمن السنة النبوية وأقوال الصحابة وعملهم، فيكون العمل به وروايته أُسْنِدت إلى أدلة من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو ما جاء عن الصحابة[74]

[73] ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، 498/6.

[74] Kamil Aliyev, Kehf Suresi Ekseninde *Taberî İsrailiyyat* (Kayseri: Erciyes Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, 2017), 19, 20.

1.4 المبحث الرابع

تاريخ الإسرائيليات وأشهر من نقلها من الرجال

تاريخ الإسرائيليات

يقول حسين الذهبي: يرى بعض أهل العلم أن "عهد الصحابة" رضي الله عنهم هو عهد بداية دخول الإسرائيليات وأن الصحابة ومن عاصرهم، لم يكن سؤالهم لأهْلِ الكتاب عن أشياء تمس أُصول الدين أو فُرُوعه لأنَ هذه الأشياء تكفل الله سبحانه ورسوله (عليه الصلاة والسلام) بها وما قال الله تعالى ورسوله أغنى الصحابة ومن عاصرهم عن السؤال عنه ، ولكن كان سؤالهم عن بعض قصص الأُمم السالفة فكان سؤالهم بصورة محدودة مما يوافق شرعنا' ومثال ذلك نجد في كتاب الله تعالى أنه قد إشتمل على كثير من الموضوعات التي ذكرت في الإنجيل فمنها قصة عيسى ومريم فلم يذكرها القرآن بالتفصيل، فَلِمِثْلِ هذه الأَشْياء لجَأوا الصحابة لسؤال أهل الكتاب، ويرجع ذلك الباحثين إلى سبب حرصهم على عدم فواتهم لشي من علم أهل الماضي والحاضر[75]

ويقول رمزي نعناعة: إن الإنسان حريص بفطرته على أن يعرف ما جهله، وأن يستوضح أهل المعرفة فيما لم يعرفه فالصحابة احتاجوا إلى "الإستفسار من أهل الكتاب"، وسؤالهم عن تفصيلات لم تكن معروفة لديهم مثل من أسلم منهم كابن سلام وكعب ومن هنا يتضح ضمنا أن نعناعة يشير كما أشار الذهبي: أن عهد الصحابة هو بداية تاريخ الإسرائيليات، وذلك من خلال سؤال أهل الكتاب عما لم يصلهم ولم يعرفوه، وذلك في حدود ما وافق شرعنا[76]

وقد نقل في كتب التفسير وكتب الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم، ما ورد في اخبار اليهود الواردة في القرآن، مثل بيانه تبديل يهود كلمة حطة بقولهم حبة في شعرة، يقول صاحب تفسير المنار: أنه لا توجد ثقة بالمروي عن أهل الكتاب وذلك لسبب تبديل الألفاظ من العبرانية إلى العربية رغما إنه يقول أن الرواية هذه وردة موقوفة ومرفوعة في الصحيحين عن أبي هريرة[77]

---

[75] ينظر: الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 123/1.

[76] ينظر: نعناعة، *الاسرائيليات واثرها في كتب التفسير*، 117/1.

[77] ينظر: محمد رشيد رضا، *تفسير القرآن الكريم*، 315/9.

وهذا قول ابن حجر: يدل على بدأ الإسرائيليات كما قال عنها الباحثون والمفسرون إنها بداية التدوين للإسرائيليات فيقول ابن حجر أي لا يوجد تضييق عليكم في الحديث عن أهل الكتاب، حيث منع النبي (عليه الصلاة والسلام) الأخذ عن أهل الكتاب في بادئ الأمر ثم بيح بعد ذلك [78]

وهنا يتبين إن الإسرائيليات مَبْدَؤُها عصر الصحابة وذلك لتفرقهم بعد أن توفى النبي (صلى الله عليه وسلم) في أرجاء المعمورة فقاموا بنقل "ما علموه من التفسير إلى تابعهم" ثم أخذت بِالإتساع الكبير في زمن التابعين، وأما سبب كثرت الإسرائيليات في زمن التابعين، يرجع ذلك لإختلاف أقوالهم في تفسير الآية الواحدة بأقوال عدة[79]

ويقول حاجي: أن سبب اتساع "الإسرائيليات في عهد التابعين" هو دخول كثير من اليهود في الإسلام، وأن نفوس القوم تميل بفطرتها لسماع تفاصيل أهل الكتاب، ومعرفة أحداثهم التي أشار لها كتاب الله تعالى[80]

يقول الذهبي: شغف بالإسرائيليات من جاء بعد التابعين، بحيث كانوا لا يردون أي قول، يسمعوه أو ينقل لهم مما لا يتصوره عقل، واستمر ولعهم بالإسرائيليات إلى زمن عهد تدوين التفسير، فأدخل كثير من المفسرين في تفاسيرهم وكتبهم هذه الإسرائيليات، وإن رأي غالب المؤرخين والمفسرين أن عصر الصحابة هو عصر ظهور الإسرائيليات، بحيث يعترف الذهبي فيقول "صراحةً بأن هذه المرحلة شهدت نفوذا واسعا للإسرائيليات"[81]

أما ما أخلصنا له مما سبق القول في مبدأ الإسرائيليات والتاريخ الذي ظهرت فيه، هي قديمة من جانب وجودها، باعتبار أهل الكتاب، بمخالفتهم لأنبيائِهم وعدم طاعتهم، بما أمروهم به ونهوهم عنه، فدخل في كتبهم التحريف والكذب كما بين سبحانه، إن من أهل الكتاب يسمعون كلام الله لكنهم

---

[78] العسقلاني، *فتح الباري* ، (ط/ دار المعرفة)، 498/6.

[79] ينظر: أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري، *الإكسير في علم التفسير*، مح. عبد القادر حسين (القاهرة: الكتاب مقابل على طبعة مكتبة الآداب)، عدد الاجزاء:1، 36/1.

[80] ينظر: محمد عمر الحاجي، *موسوعة التفسير قبل عهد التدوين* (دمشق: دار المكتبي، ط/1، 1427 هـ – 2007م) عدد الأجزاء: 1، 262/1.

[81] حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 129/1.

حرفوا وبدلوا كلام رب العالمين سبحانه، فبدأت هذه الإسرائيليات كما بين العلماء في عصر الصحابة ليتثبتوا من أمور سمعوها منهم، مما حرفوا وبدلوا وبذلك يتبين للصحابة صدق ما سمعوا من هؤلاء من كذبهم فيما يدعون، مستندين على قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالتحديث عن بني إسرائيل بدون حرج ثم توسعت في عهد التابعين ومن بعدهم تابع التابعين حيث شغفوا بها فتوسعوا أيما توسع كما بينا سالفا[82]

1.4.1 أشهر من نقل الإسرائيليات من الرجال

يقول الذهبي: "اشتهر بروايتها" ثلة من الصحابة و التابعين وتابع التابعين كأمثال: أبي هريرة وحبر الأُمة وابن عمرو ، والمشتهر من مسلمة أهل الكتاب ابن سلام وتميم الدارى[83]

1.4.1.1 أشهر من نقل الإسرائيليات من الصحابة

إن بعض الصحابة يرجع إلى من أسلم من اليهود والنصارى فيأخذون منهم بعض من جزئيات الحوادث التي بينتها كتبهم بنوع من التفصيل، لذا حرص الصحابة على فهم القرآن الكريم والسنة المطهرة والعمل بهما، ولاشك إنهم كانوا يردون خطأ أهل الكتاب إذا بان خطأهم في أي من أُمور الدين، لذا فإن الصحابة لم يخالفوا ما حدد لهم النبي (عليه الصلاة والسلام) فيما أباحه لهم[84]

عبدالله بن عباس

هو " عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ولد بالشعب ،وهو ترجمان القرآن وحبر الأُمة ورئيس المفسرين ، وسماه محمد بن الحنفية "رباني هذه الأُمة" وكان ابن

---

[82] Enes Büyük, *Mâverdî'nin en-Nüket ve*'l-Uyûn Adlı Eserinde İsrâiliyyât (Rize: Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, 2014), 73, 74.

[83] الذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، 55/1 .

[84] المصدر السابق، 56/1.

الخطاب يقربه، ويجالسه ويستشيره "ويدخله على مشيخة أهل بدر"[85] كان يسمى لسعة علمه الحبر والبحر[86] المتوفى في الطائف سنة ثمان وستين وقيل سبعين[87]

فهو كان ممن يسأل مسلمة أهل الكتاب "ويأخذ عنهم بحكم إتفاق القرآن مع التوراة أو الإنجيل" فكان يعود إلى ما هو موافق لكتاب الله تعالى، وكان مجمل في آيات منه، وكان مفصل في التوراة أو الإنجيل، على أن يكون صحيح وموافق لما في شرعنا[88]

أما أصح الطرق عن ابن عباس: من أشهر الطرق عن حبر الأُمة "طريق معاوية عن علي عن عبدالله" وهي من أفضل الطرق، إعتمدها البخاري في تعليقاته، وكذلك يعتمدها ابن جرير وغيرهم[89]

ولكن المستشرق اليهودي جولدزيهر: الحاقد على الإسلام وأهله، يقول ضد حبر الأُمة ومن دعا له النبي (صلى الله عليه وسلم)، بأنه متساهل بالأخذ من أهل الكتاب وهذا تلفيق وتشويه منه، لا يمنعه شيء من الطعن في الاسلام وأهله، فلا إستغراب فهذا ديدن أعداء الله تعالى في كل وقت وحين[90]

---

[85] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، *تاريخ دمشق*، مح. عمرو بن غرامة العمروي (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، عام النشر: 1415 هـ - 1995م) عدد الأجزاء: 80 (74 و 6 مج فهارس)، 178/73.

[86] أبو محمد الطيب بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي، *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*، عني به: بو جمعة مكري / خالد زواري (جدة: دار المنهاج ،ط/1، 1428 هـ - 2008 م)، عدد الأجزاء:6، 412/1.

[87] ينظر: ابو نعيم أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، *معرفة الصحابة*، مح. عادل بن يوسف العزازي (الرياض: الناشر دار الوطن ،ط/1 ، 1419 هـ - 1998م) عدد الأجزاء:7، 1700/3.

[88] ينظر: محمد الحسين الذهبي، *الإسرائيليات في التفسير والحديث* (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط،)، 55/1.

[89] مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، *الواضح في علوم القرآن* (دمشق: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية ،ط/2، 1418 هـ - 1998م) عدد الأجزاء: 1، 288/1.

[90] ينظر: جولدزيهر، *المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن الكريم*، ترجمة: علي حسن عبدالقادر (طبعة: دار العلوم) ص65-66.

ويقول الذهبي: "والحق أن هذا الإتهام بعيد كل البعد عن الحق والصواب" نعم ما قاله الذهبي وغيره في حق الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فهو الصواب الذي لا مرية ولا عدل عنه في حق هؤلاء النفر الذين آمنوا بالله ربا و بالإسلام دينا وبمحمد (عليه السلام) نبيا ورسولا[91]

عبد الرحمن وكنيته أبو هريرة

هو عبد الرحمن بن صخر ويكنى أبو هريرة [92] وهو مختلف في إسْمِهِ، منهم من قال إسمه عمير بن عامر بن عبد وغيره قال إنه سُكين بن عمرو وقيل اسمه ابن عمرو[93]كان إسلامه في السنة السابعة من الهجرة وقد دعا بدعاء لنفسه بأن لا تدركه سنة ستين فمات سنة ثمان وخمسين بالمدينة[94] شهد في حقه الإمام الشافعي: فقال "أحفظ من روى الحديث في دهره"[95]

وقال البخاري روي عنه ما يقرب ثمانمائة من طلبة العلم وهو أحفظ من روى الأحاديث عن رسول الله (عليه السلام)[96]

ويقول الذهبي : فقد أُتُّهِمَ وأُلصِقَ به الكذب بهتانا وزورا بأنه كان مصدر لترويج "للإسرائيليات على ما فيها من أكاذيب وأباطيل"[97]

---

[91] الذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، 62/1.

[92] ابو نعيم الأصبهاني، *معرفة الصحابة*، 1846/4.

[93] عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم، *بغية الطلب في تاريخ حلب*، مح. سهيل زكار (الناشر: دار الفكر)، عدد الأجزاء: 12، 4651/10.

[94] أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، الدارمي، *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*، مح. مرزوق على ابراهيم، (المنصورة دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،ط/1، 1411هـ - 1991م عدد الأجزاء: 1، 35/1.

[95] الامام الذهبي، *تذكرة الحفاظ*، لبنان: دار الكتب العلمية ،ط/1، 1419هـ- 1998م) عدد الأجزاء: 4، 30/1.

[96] محمد بن علي بن آدم بن موسى، *مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه*، (الرياض: دار المغني، ط/1، 1427 هـ - 2006 م) عدد الأجزاء: 4، 38/1.

عن الأعرج يقول : إن مما سمعته من أبي هريرة إنه يقول: إن مما تزعمونه إني مُكْثِر من الأحاديث عن النبي (عليه الصلاة والسلام) وذلك مما كنت أخْدِمُ النبي وغيري تُشْغِلُهُ الدنيا [98]

وخلاصة القول إن أبا هريرة بعد إدراكه للنبي (صلى الله عليه وسلم) عاصر أكابر صحابته فأخذ ونهل منهم ،وذلك لقضاء أكثر حياته في بيت الصفة، فكان لا يشغله شيء من دنيا أو منصب أو غيره

أما أصح الطرق عنه: قال علي بن المديني إن من "أصح الأسانيد إطلاقا" ابن زيد عن أيوب عن ابن سيرين عنه[99]

فقد أخرج البيهقي في المدخل، عن أبي هريرة، قال: إلتقى بكعب فحدثه وسأله، فان ابن ماتع قال: بأنه لم ترى عينه مثل عبد الرحمن في علمه بالتوراة[100]

ويتبن مما تقدم أنه رَغم الإفتراءات والتلفيقات على أبي هريرة إلا أن طريق نقله للأحاديث من أصح طرق نقل الحديث المشهود لها من جهابذة أهل العلم، بأنها صادقة و صحيحة، وإذا دل هذا على شيء، فإنه يدل على علمه الزاخر وحرصه في قوله ونطقه، بخلاف ما إتُّهِمَ به من البهتان، ممن إدعاه عليه أعداء الإسلام بشكل عام وأعدائه بشكل خاص.

ابن سلام

إسمه عبدالله بن سلام بن الحارث بن قينقاع الإسرائيلي ويكنى أبو يوسف[101] وهو من ولد النبي يوسف بن يعقوب عليهما السلام[102] قيل يسمى في الجاهلية الحصين فعند دخوله الإسلام أطلَقَ النبي

---

[97] الذهبي، *الإسرائيليات في التفسير والحديث*، 58/1.

[98] أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ابن منجويه، *رجال صحيح مسلم*، مح. عبدالله الليثي (بيروت: دار المعرفة، ط/1، 1407هـ)،عدد الأجزاء: 2، 1939/4.

[99] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*، مح. أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي (مصر: دار طيبة، د.ط) عدد الأجزاء:2، 86/1.

[100] محمد الخضر بن سيد أحمد الجكني الشنقيطي، *كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ،ط/1، 1415 هـ - 1995م) عدد الأجزاء: 14، 444/1.

[101] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب* (القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1، 1404 هـ - 1984م) عدد الاجزاء: 12، 219/5.

(عليه السلام) أسم عبدالله[103] إنه أحد الإحبار كان إسلامه حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة[104]فتروى في كتاب الله روايات عن أهل الكتاب "ينكرها عليه بعض من يتشككون دائما في مرويات مسلمة أهل الكتاب" ومثل هذا لا ينكر عنه، مما روى فيما ورد من أخبارهم و قصصهم، وذلك لمتزاج ثقافته من التوراة وعلمه من كتاب الله تعالى، فتصدر المشهد فيما يروى عنه[105] وافته المنية في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سنة 43هـ[106]

ويقول الأمام الذهبي عنه : هو من علماء أهل الكتاب وأفضلهم في المدينة، روى عنه كثير من الأحاديث، حدث عنه أنس بن مالك وزرارة بن أوفى وأبو سلمة بن عبد الرحمن وإبناه يوسف ومحمد وغيرهم[107]

وروى البخاري عن عامر عن أبيه، قال: إنه سمع النبي يقول لابن سلام إنه من أهل الجنة[108]

ويستحيل من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، أن يكون كاذبا أو مفتريا ينقل الأباطيل ويروجها بين خلق الله تعالى ليشكك المسلمين في ما نزل عليهم من الحق، ويملي لهم في أفكارهم ما ليس بحق، أما ما يقال عنه وَيُلْقَى عَلَيْهِ من الإسرائيليات فذاك ذنب من يلفق عليه لا ذنبه، كذلك لا

---

[102] أبو القاسم بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، *معجم الصحابة*، مح. محمد الأمين بن محمد الجكني (الكويت: مكتبة دار البيان ،ط/1، 1421 هـ - 2000 م)، عدد الأجزاء: 5، 102/4.

[103] ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 102/29.

[104] أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، مح. عادل أحمد الرفاعي (بيروت: دار إحياء التراث العربي ،ط/1، سنة النشر 1996 م)، عدد الأجزاء: 8، 269/3.

[105] ينظر: الذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، 1/ 68.

[106] أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، مح. علي محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ط/1، 1412هـ - 1992م)، عدد الأجزاء: 4 ، 921/3.

[107] الامام الذهبي، *تذكرة الحفاظ*، 24/1.

[108] البخاري،، *صحيح البخاري* (ط/دار طوق النجاة)، 37/5.

نجد من يطعن في حقه او ما نقل عنه من الروايات "اللهم إلا ما كان من أبي ريا وأضرابه ممن شُغِفوا بالطعن على كل من روى الإسرائيليات" من أصحاب النبي الله صلى الله عليه وسلم والتابعين[109]

تميم الدارى

تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن الداري الذي يكنى أبو رقية [110] من نصارى اليمن أسلم سنة تسع من الهجرة سكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعدها تحول إلى الشام بعد مقتل ابن عفان رضى الله عنه[111]

ذكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على المنبر، في حديث الجساسة والدجال، حيث عَدَ بعض العلماء أن هذه من مناقبه، وبحكم انه نصراني كان يعرف كثير من اخبار النصارى، وغيرها من اخبار الامم السابقة[112]

يذكر ابن حجر قصة عند ترجمة معاوية بن حرمل الحنفي، بأنه جاء تائب إلى عمر رضي الله عنه فقال له عمر "أنزل على خير أهل المدينة" وكان يقصد تميم الداري فإذا كان هذه مكانته فكيف يكون كاذبا من يصفه العادل ابن الخطاب بخير أهل المدينة[113]

ويقول الذهبي: إن مَن هذا شأنه يجب أن يكون متنزه في نقل القصص، التي وقع فيها أغلب القصاص من رواية القصص الغريبة والأُمُور المنكرة التي ليس لها أصل من الدين[114]

---

[109] نعناعة، *الاسرائيليات واثرها في كتب التفسير*، 160/1.

[110] ابن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، 511/1 .

[111] النمري القرطبي، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، 193/1.

[112] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، مح. علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل ،ط/1 ، سنة 1412هـ)، عدد الأجزاء: 8، 368/1.

[113] ينظر: ابن حجر العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، 238/6.

[114] الذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، 71/1.

1.4.1.2 أشهر من نقل الإسرائيليات من التابعين

يقول رمزي نعناعة: إن الإسرائيليات كان مبدأُها في"عهد الصحابة" رضوان الله عليهم[115]

وقال الذهبي: وزاد أمْرُ دخُولِها في "عهد التابعين" ويرجع سبب الإزدياد لأنهم توسعوا في فهم ما عند غيرهم مما يدور من الأحداث والحوادث التي دار عليها التاريخ والأُمم السالفة، وزيادة من دخل في الإسلام من غير العرب[116]

أما ما تطرق له الذهبي في الروايات التي يمكن أن نعتمد عليها والتي لا نعتمد عليها يقول "منها ما يمكن الإعتماد عليه"، والقسم الآخر يشوبه ضعف في الرجال، "أو الإنقطاع في إسناده"[117]

وأكثر من إشتهر بها من التابعين كعب الأحبار ووهب، ويعدون من أعلام أهل الكتاب الذين أسلموا بعد معرفتهم أنه الحق[118]

كعب بن ماتع المعروف (بكعب الأحبار)

هو أبو اسحاق كعب بن ماتع بن هيسوع الحميري اليماني العلامة الحبر الذي كان يهوديا، أسلم في خلافة عمر[119] ومات في خلافة عثمان رحمه الله سنة أربع وثلاثين وقيل غير ذلك[120]

يقول الإمامُ الذهبي: جاء من اليمن إلى المدينة في خلافة ابن الخطاب فاختلط بالصحابة فحدثهم عن أهل الكتاب، وأخذ السنن من صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم)، فَحَسُنَ إسلامه، ويعده البعض من نبلاء العلماء[121]

---

[115] نعناعة، *الاسرائيليات واثرها في كتب التفسير*، 164/1.

[116] الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 128/1.

[117] ينظر: الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 66/1.

[118] ينظر: الذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، 74/1.

[119] ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 153/50.

[120] ابن حجر العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، 482/5.

[121] الامام الذهبي *سير أعلام النبلاء*، مح. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (مصر: مؤسسة الرسالة ،ط/3 ، 1405 هـ / 1985م)، عدد الأجزاء : 25، 489/3.

نُسِبَ لى كعب الكثير من الإسرائيليات وقسم مما نسب له كان واضحا، والقسم الآخر مما أُلْصِقَ به كان كذب وبهتان، فتكلم النقاد فيه مما جعلهم يعتقدون أن كل ما نسب ليه صحيح، فيلصقون به التهم ظلما، أما ذا تم تتبع حياة كعب وتم الرجوع إلى أقوال الصحابة، لوجدنا ضالتنا في رد الكثير من الإفتراءات، حيث شهد للرجل الكثير بصدق دينه [122]

وهب بن منبه

هو ابن كامل بن سيج [123] ولد في زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه عام أربع وثلاثين هجرية، "ورحل وحج"[124]

روى عن ابن عباس، وابن عمرو، وأبي هريرة، وجابر، وأبي سعيد، وأخوه همام وغيرهم[125] توفى عام 114 هجرية على أرجح الأقوال وعمره ثمانون سنة[126] ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز[127] يقول ابن خلكان: إن له معرفة بأخبار الأولين، وبدأ الدنيا وسير الأنبياء، وأحوال "الملوك"[128]

يقول رمزي نعناعة: "طعن عليه بعض الكتاب المعاصرين" مثلما تم طعنهم في غيره، كأمثال رشيد رضا ومحمود ابو رية وقد تكفل اهل العلم برد طعنهم ، لِأن كثير من الجمهور وَثَّقَ ابن وهب، مثلما قال

---

[122] ينظر: الذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، 75/1.

[123] ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 366/63.

[124] الامام الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 545/4.

[125] الامام الذهبي، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، مح. الدكتور بشار عوّاد معروف (بغداد: دار الغرب الإسلامي ،ط/1، 2003م) ،عدد الأجزاء: 15، 334/3.

[126] ابن منجويه، *رجال صحيح مسلم*، 305/2

[127] أبو محمد عفيف الدين بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، وضع حواشيه: خليل المنصور (لبنان: دار الكتب العلمية ،ط/1، 1417 هـ- 1997م)، 195/1.

[128] ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 35/6.

في حقه العجلي "وهب ثقة" وابن حجر، وسبب الطعن فيه لما أُلْصِقَ به كثير من الإسرائيليات وتم نقل الجيد والسيئ، لكن العلماء ينكرون أن كل ما نقل من غير العدل أن ينسب له[129]

وأخيرا ما قاله الذهبي في حق وهب وخلاصته: أعتمد البخاري وأخرون حديثه بعد توثيق الجمهور له، وكل هذا مما شهد له بالصلاح والتقى، فان سبب الطعن فيه شهرته وكثرة نقله، ومنزلته العلمية لمتزاج ثقافته بالثقافة الاسلامية، فجعل من هذا سبب للنقد وللطعن[130]

1.4.1.3 أشهر من نقل الإسرائيليات من أتباع التابعين

إن الغالب على عصر أتباع التابعين، ظاهرة المسامحة والسهولة في أخذ الإسرائيليات وذلك لخروج من هون من خطرها ووسع في رواية قصصها وكثرت الأخذ من مصادر أهل الكتاب ليسمح لهم بتأويل كتاب الله تعالى حسب أهوائهم.

محمد بن السائب الكلبي

محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ابن الحارث الكلبي أبو النضر[131]مات عام ست وأربعين ومائة هجرية في خلافة أبي جعفر المنصور بالكوفة[132]

يقول الدينوري: إن "الهيثم بن عدىّ يروي عنه ويكثر"، ويقول إنه نسابة. ويغلب عليه نقل الأخبار، وهو يضعف حديثه[133]

---

[129] ينظر: نعناعة، *الاسرائيليات واثرها في كتب التفسير*، 186/1.

[130] ينظر: الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 143/1.

[131] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، *الأعلام* (دمشق: دار العلم للملايين ،ط/15، 2002م)، عدد الاجزا:8، 133/6.

[132] أبو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، *الطبقات الكبرى*، مح. محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1410هـ - 1990م)، عدد الأجزاء: 8، 341/6.

[133] أبو محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، *المعارف*، مح. ثروت عكاشة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/2، 1992م)، عدد الأجزاء:1 537/1.

يذكر ابن حبان : إنه سبئيا من الذين يدعون إن عليا يرجع إلى الدنيا وإنه لم يمت، وسيملأها بالعدالة كما ملئت بالجور والظلم[134]

قال الجرجاني في الكامل :والكلبي يرضون عنه في التفسير ويقولون أن له أحاديث صالحة، وله أحاديث ضعيفة خاصة إذا رَوى عن أبي صالح عن ابن عباس "واشتهر به فيما بين الضعفاء يكتب حديثه" [135]

فهذه قسم من شهادات العلماء وأهل الحديث فيما ينقله من الأشياء المنكرة والباطلة، إلا أنه كانت شهرته بالتفسير وله معرفة بالأنساب والأخبار "بل لعل أهم أسباب إكثاره منها كونه يهودي النزعة" [136]

مقاتل بن سليمان

مقاتل بن سليمان بن بشير[137]صاحب التفسير، "أصله من بلخ" [138] مات في البصرة. سنة 150 هـ وقيل غير ذلك ،كان متروك الحديث[139]

إختلف أهل العلم فيه فمنهم من قال بأنه ثقه فيما يروي، والقسم الآخر إتهمه بالكذب. قال الذهبي، في تذكرة الحفاظ متروك الحديث وكان ممن أُتُّهِمَ به التجسيم " مع أنه من أوعية العلم، بحرا في التفسير "[140]

---

[134] أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي، *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*، مح. محمود إبراهيم زايد (حلب: دار الوعي ،ط/1، 1396هـ)، عدد الأجزاء: 3 ، 253/2.

[135] ينظر: ابو أحمد بن عدي الجرجاني، *الكامل في ضعفاء الرجال*، مح. عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة (بيروت: دار الكتب العلمية ،ط/1، 1418هـ-1997م)، عدد الاجزاء: 9، 274/7.

[136] ينظر: الذهبي، *الإسرائيليات في التفسير والحديث*، 85/1.

[137] ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 113/60.

[138] ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 255/5.

[139] الزركلي، *الأعلام*، 281/7 .

وقال الربيع: قال الشافعي: الذي يريد "التفسير فعليه" بمقاتل بن سليمان[141]

قال نعيم بن حماد: وجدت عند سفيان بن عيينة كتابًا له، فقلت تروي لمقاتل قال: لا، بل "أستدل به وأستعين"[142]

سنذكر قسم من اقوال للعلماء في تجريح مقاتل:

ذكر آدم بن موسى قال سمعت البخاري مسكوت عنه وفي مكان آخر قال عنه "لا شيء البتة"[143]

وقال أحمد بن سيار: إن حديثه متروك لإنه متهم، معزوف عن قوله، "تكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه" [144]

وفي خلاصة القول: إن مقاتل لم يحصل له الثقة المطلقة أو إجماع أهل العلم فيما يرويه، فنظراتهم إختلف فيها الحكم عليه فيما يرويه بين مقبول ومردود حيث وصف من بعض أهل العلم بالبحر الزاخر وقسم أخذ عنه لانه وثق به، وقسم قال فيه وفي تفسيره إنه يحتوي على كثير من الأخبار المكذوبة والموضوعة والخرفات التي مصدرها أهل الكتاب فهذه بعض آراء أهل العلم فيه[145]

---

[140] عادل النويهض، *معجم المفسرين*، قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،ط/3 1409هـ - 1988م)، عدد الأجزاء: 2، 682/2.

[141] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، *التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل*، مح. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان (اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية ،ط/1، 1432 هـ - 2011م)، عدد الأجزاء: 4، 161/1.

[142] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي العيني، *مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار*، مح. محمد حسن محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1427هـ - 2006م)، عدد الأجزاء:3، 73/3.

[143] ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، 111/60.

[144] ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 256/5.

[145] ينظر: الذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، 91/1.

أهمية معرفة الإسرائيليات

قال ابن كثير في مقدمته عند ذكر الإسرائيليات: والذي نذكر من الإسرائيليات ما أَذِنت الشرعية الاسلامية في نقله" وكما يقول إن الذي لا حرج في نقله، هو من قبيل ما قال الله تعالى وقال رسوله (عليه الصلاة والسلام) ، هو من غير المنهي، وهو القسم الذي لا يكذب ولا يصدق، وما بَسَطَ ابن كثير نقله لنا إلا لبيان ما أُبْهِمَ فَيَذكُرَهُ على سبيل التحلي لا على سبيل الإحتياج[146]

ويقول أبو شهبة فيها : إن أغلب الإسرائيليات توجد في كتب المفسرين خطرها كبير لإ نها تثير كثير من القيل والقال حول كتاب الله تعالى لما تحتويه من "الأباطيل والخرافات" وهذا من الأمور الطبيعية التي تصدر من أصحاب الالحاد والكفر من المستشرقين وغيرهم في إيجاد ضالتهم في هذه الإسرائيليات حيث إتَّخذوها مسلك ليزيفوا ويشككوا الحقائق حتى يكون موافق لأهوائهم ، مرضي لنفوسهم السيئة التي يكون ظاهرها الحب والأُلْفة وفي باطنها الحقد على الإسلام وأهله[147]

فيجب أن نفرق بين أن نتقبلها ونصدقها بأنواعها وبين معرفة أفكار الخصوم "من باب إعرف عدوك" ومن هذا يوجه صاحب فقه أشراط الساعة ، بأن المفسرين وأصحاب الرأي يتوجب عليهم فهم مرامي الأعداء وكيف يخططون ويكيلون للإسلام وأهله كل تلك الضغائن، فيجب عليهم أن لا يغتروا بالكلام المنمق الذي ظاهره الخير وباطنه السم القاتل، وأن لا يتقبلوا كل ما قيل ويقال ويجب عليهم التثبت[148]

أما أثر الإسرائيليات وخطورتها على المسلمين إنها تفسد على أهل الإسلام عقيدتهم لوجود فيها من الأباطيل والأكاذيب التي لا يصدقها عاقل، وإن وجود مثل هذه المفتريات في التفاسير، صار قاب قوسين أو أدنى بزعزعة الثقة في بالعلماء، فكادت تذهب بالمسلمين وتصرفهم عن غرضها الحقيقي

---

[146] ينظر: ابن كثير، *البداية والنهاية*، مح. علي شيري (لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط/1 1408هـ .- 1988م)، عدد الاجزاء: 14، 7/1.

[147] ينظر: أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 13/1.

[148] ينظر: محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، *فقه أشراط الساعة* (دمشق: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط/6، 1429 هـ - 2008 م)، عدد الأجزاء: 1، 51/1.

وهدفها المطلوب الذي نزل كتاب الله تعالى لأجله، حيث تم تصوير الإسلام إنه ذلك الدين الذي يمتلئ بالخرافات وغيرها "وأكاذيب لا سند لها من الصحة"[149]

وللإسرائيليات المعاصرة أثر عظيم في الحروب النفسية على الإسلام والمسلمين، من قصص مكذوبة باطلة مما إفتراه اليهود ومن وآلاهم ونحا نحيهم في زماننا، ولم يكتفوا بهذا القدر من الأكاذيب بل عملوا على بثها بين المسلمين كحرب نفسية ومن أمثلة الحرب النفسية أن هناك حروب ستحدث "بين المسلمين واليهود سنة (1997)" حيث شغلت مثل هذه الأمور كثير من الناس وقاموا بترديدها ولم يحصل شيئ مما ادعوه ومثال آخر بخصوص الأُلفية (2000) وإنه سيحدث تبديل وتغير في الكون، فلم يحدث شيئ مما ادعوه، وهذه الأكاذيب والأباطيل رضاها وغايتها أن يبقى الناس مشغولين بقضايا لا تنفعهم عوضا على إنهم لا يستطيعوا فعل شيئ بشأنها، إذن الواجب علينا ألا نعتمد على كلام أهل الكتاب وما يبثونه من هذه الأكاذيب والأباطيل التي ليس لها صلة بالقرآن الكريم وسنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وأن يكون الإعتماد الأول في الأُمور هو كتاب الله تعالى والسنة الصحيحة لرسوله (صلى الله عليه وسلم)[150]

أما خطرها فيقول أبو شهبة: إن فحش هذه الإسرائيليات وعظيم إثمها أن قسم من أهل الوضع والزندقة وضعاف الإيمان ألصقوا هذه الإسرائيليات برسول الله (صلى الله عليه وسلم) "ونسبوها إليه صراحة" ومن هنا يبدأ الشر والشناعة والتجني الكبير على الرحمة المهداة للعالمين وعلى الإسلام وأهله، حيث إن أهل الكفر من المستشرقين والمبشرين وغيرهم كان كل تركيزهم بالطعن في الإسلام ونبيه على مثل هذه الإسرائيليات والموضوعات وعلى الرغم من طعونهم وأكاذيبهم وتلفيقاتهم ومفترياتهم جاء الرد الإلهي لهم ولأمثالهم من أهل الكفر والزيغ والضلال لردعهم وتذكيرهم إن كانوا يتعظون بالذكرى في قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[151][152]

---

[149] ينظر: العالمية، مناهج جامعة المدينة العالمية، *الدخيل في التفسير* (جامعة المدينة العالمية) عدد الأجزاء: 1، 1/38-39.

[150] ينظر: محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، *تفسير القرآن الكريم*، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، 11/137.

[151] سورة النجم: الآية 3- 4.

[152] أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 1/94.

إن معرفة الإسرائيليات وكيف تعامل السلف الصالح معها "يعتبر أصلا مهما من أصول التفسير" لأن من يقرأ تفسير القرآن الكريم سيمر عليها لا بالتأكيد فيصبح له تصور كامل عن كل ما يقرئه أو يرجحه ويختاره ويبحث عنه، وعلى هذا الأساس بإستطاعة من يقرأ أن يكون له تصور بعض الشيء، لهذا العلم بعد مدارسة غير قصيرة وتمييز بين الصحيح والسقيم لينفع بذلك الإسلام وأهله[153]

موقف العلماء من الإسرائيليات

هنا ننقل قول الدكتور فضل حسن لنفاسته فيقول : إن أهل العلم لم يقبلوا كل الإسرائيليات بشكل عام، بل كان ديدنهم تحذير الأمة الإسلامية من أن تَدُب هذه الإسرائيليات فيهم كدبيب النمل، وينقل في كتابه التفسير والمفسرون، أقوال لِائمة الدين في مواقفهم المتباينة بشأن الإسرائيليات فهنا نذكر قسما من كلامه فيما قاله العلماء:

يقول إن الغزالي لا يقبل بهذه القصص من الإسرائيليات ويقول السبب في ذلك حتى لا يسلم الناس لها ويمضون خلفها بلا تثبت.

وكذلك ابن كثير، يوضح لنا أن الإسرائيليات انتشرت في كتب كثيرة، فيجب علينا أن ننبه عليها ونعمل على إستخراجها من الكتب، ونلاحظ ابن كثير يجعل تفسيره نموذجا لما قال محاولًا ألا يسير على منهج من سار قبله من أهل التفسير كما قسمها إلى ثلاثة اقسام في مقدمته فيقول: هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للإستشهاد، لا للإعتضاد، وهذا أمر طبيعي من هذا العالم الذي كانت مسيرته مشابهة إلى مسيرة شيخه وأُستاذه ابن تيمية الذي لم يغفل عن هذه الأشياء وحمل على الإسرائيليات ومن ينقلها في تفاسيرهم حتى وإن كانوا من كبار العلماء كما قال عن الثعالبي : إنه كان "فيه خير ودين" ولكن مثله بحاطب الليل بأنه يجمع الغث والسمين ويقول ومنهم من يرى خلاف رأيهم مثل البقاعي: فهو يقول بأنه يجوز أن ننقل عن بني إسرائيل ، ويبين سبب ذلك أنه ينقل للإستئناس من غير أن نعتقد به، ويقول إن ما ينقل بهذه الصفة ليس فيه ضرر علينا إذا لم نثبت صحت ما نقلناه، وهذا خلاف ما يتم

---

[153] ينظر: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، *الإعجاز العلمي إلى أين* (القاهرة: دار ابن الجوزي ، ط/2، 1433هـ)، عدد الأجزاء: 1، 148/1.

نقله لأجل أن نحتج به أو نعتقده، فهنا الفصل في الأمر ففي هذه الحالة لابد لنا أن نتثبت من "سنده ونقله"[154]

ويقول الحافظ ابن حجر : عند ذكر الإسرائيليات ، إن من يطلع عليها يكون متمكن من دينه، أما ضد المتمكن يرجح أن يُحْجِم في إطلاعه عليها لأنه لا يميز الصحيح من السقيم ، وذلك حتى لا يعتقد ما لا يجب إعتقاده.

وفي نهاية موقف العلماء ننقل ما مختصره من إختلاف المفسرين في الإسرائيليات وتباين آرائهم بالقول فيها من ناحية الأخذ منها وكيفية التعامل معها كما جمع العثيمين في كتابه تفسير الفاتحة والبقرة بشكل مختصر ما يغني عن التطويل والإسهاب في الموضوع على أربعة أنحاء فيقول:

أ – القسم الأول من العلماء ذكر كثير منها، لا كنه يذكرها "مقرونة بأسانيدها" نحو محمد بن جرير الطبري.

ب- والقسم الثاني من أهل العلم كذلك يكثر من ذكرها أيضا لكنه عند ذكرها "يجردها من الأسانيد غالبا" فيكون حاطب ليل في ذلك كالبغوي.

ج – والقسم الثالث ردها لدرجة المبالغة في الرد ولا يذكر شيئا منها مثل محمد رشيد رضا.

د- وأما القسم الرابع من أهل العلم كان له نصيب في ذكرها كثيرا لا كنه تعقبها "بالتضعيف أو الإنكار" أو التصحيح كحال الحافظ ابن كثير[155]

---

[154] فضل حسن عباس، *التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث* (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط/1، 1437 هـ - 2016 م) ، عدد الأجزاء: 3، 123/2.

[155] ينظر: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، *تفسير الفاتحة والبقرة* (السعودية: دار ابن الجوزي، ط/1، 1423هـ) عدد الأجزاء: 3، 63/1.

2 الفصل الثاني

أقوال المفسرين في كتب التفسير عن الإسرائيليات ونماذج منها

2.1 المبحث الأول:

2.1.1 التفسير بالمأثور

التفسير في اللغة:

يعني الإيضاح والتبيين[156] وقيل الكشف والإظهار[157] وفسر الشيء يعني أبانه[158] وكشف المغطى[159] ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[160]

والتفسير إصطلاحا:

يعرف الإمام الزركشي التفسير إصطلاحا بقوله: علم يفهم به القرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ومعرفة معناه وبيانه "واستخراج أحكامه وحكمه"[161]

---

[156] محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، مح. فواز أحمد زمرلي (بيروت: دار الكتاب العربي ،ط/1، سنة الطبع: 1415 هـ، 1995م)، عدد الأجزاء: 2، 6/2.

[157] أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، *التعريفات*، مح. إبراهيم الأبياري (بيروت: دار الكتاب العربي ،ط/1، 1405هـ) عدد الأجزاء:1، 87/1.

[158] عدنان محمد زرزور، *مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه* (دمشق: دار القلم، ط/2، 1419 هـ - 1998م)، عدد الأجزاء:1، 212/1.

[159] الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، مح. مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط/8، 1426 هـ - 2005م) عدد الأجزاء: 1، 456/1.

[160] سورة الفرقان: الآية 33.

ويقول الإمام الجرجاني: هو إيضاح معاني الآية، وما في شأنها، وقصتها، وما هو سبب نزولها، بألفاظ تدل عليها "دلالةً ظاهرة"[162]

ويقول الإمام السيوطي: هو "علم نُزُول الآيات وشئونِها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها...."، وغير ذلك فبالنتيجة فإن تعريف أهل العلم للتفسير كثيرة لكنهم متفقون على أن التفسير هو توضيح وبيان معاني كتاب الله تعالى وآياته وفهم دلالاته[163]

تعريف المأثور لغة وإصطلاحا

أما ما جاء في تعريف كلمة (مأثور) في اللغة: أُخِذَ من الأثر، ويطلقون الأثر كما قال ابن منظور على أمرين: على "بَقِيَّةُ الشَّيْءِ" ، وعلى "الْخَبَر"، "وَالْجَمْعُ آثَار وأُثور"[164] حيث قال تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾[165]

والأَثَرُ إصطلاحا: هو كما يقول أهل التفسير ما جاء في كتاب الله تعالى من آيات يفسر بعضها بعضا في آيات أُخر، و الذي جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، وصحابته والتابعين[166]

---

[161] أبو عبد بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، مح. محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط/1، 1376 هـ - 1957م)، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان عدد الأجزاء: 4، 13/1.

[162] الجرجاني، *التعريفات*، 87/1.

[163] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، *الاتقان في علوم القرآن*، مح. مركز الدراسات القرآنية دار (الرياض: مجمع الملك فهد، ط/1)، عدد الأجزاء: 7، (6+فهارس)، 2264/6.

[164] أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، ط/3، 1414هـ)، . عدد الأجزاء: 15، 5/4.

[165] سورة لصافات: الآية 70.

[166] مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، *الموسوعة القرآنية المتخصصة* (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، عام النشر: 1423 هـ - 2002م)، عدد الأجزاء: 1، 253/1.

معنى التفسير بالمأثور

هو تفسير كتاب الله تعالى بالذي جاء في كتابه أولا ثم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثانيا، وبعدها بأقوال صحابته وتابعيهم، بالذي ليس مما نقل "عن أهل الكتابين" هذا مجمل تفسير القرآن الكريم بالمأثور[167]

يقول الثعالبي في الجواهر الحِسان: إن أغلب من كتب في تاريخ تفسير القرآن الكريم عندما "يتحدّثون عن الإتجاه الأثريّ يبدأونه بالطبريّ" ويبين الثعالبي أن هناك سلسلة من القرون مقطوعة بين القرن الأول والثالث ، بإشارة منه إن تفسير الطبري الذي عده في بداية حديثة بأنه من الأثري الذي يبدأون به، حيث عد الطبري من مؤسسين التفسير الأثري الذي أُشتهر به لأنه يعده أقدم هذه التفاسير، ليتضح كيف تطور التفسير، خلاف ما كان في عهد ابن جريج[168]

إن تفسير كتاب الله تعالى بالمأثور له من الأهمية الكبرى في فهم كتاب الله تعالى، لأنه تفسير من الله تعالى، أو من النبي الكريم ، أو من الصحابة ممن شهد تنزيل القرآن العظيم أو من التابعين" الذين نهلوا من "مدرسة النبوة عن الصحابة المفسرين النابغين" وعلى هذا فإن التفسير بالمأثور كما تبنى هذا الرأي الدكتور مصطفى مسلم فقال: يشمل ما نقل عن الله سبحانه في القرآن العظيم والمنقول عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما نقل عن صحابته والتابعين[169]

فهو إذن يدور على هذه الأربع، وبعض أهل الحديث يعطي التفسير بالمأثور الوارد عن الصحابي حكم المرفوع، وبعضهم يقول هو مسند عند الشيخين لأنه شهد الوحي، أما ما كان عن التابعي فمختلف فيه من حيث الأخذ منه والرجوع اليه [170]

---

[167] مصطفى البغا، *الواضح في علوم القرآن*، 236/1.

[168] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، مح. الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط/1، 1418هـ)، 84/1.

[169] *أهم التفاسير المشهورة عند الزيدية* (د.ط، ل.ت)، المصدر الشاملة الذهبية، رقم المنتجgsh8895، ص39.

[170] حكمت بن بشير بن ياسين، *موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور* (المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة ،ط/1 ، 1420 هـ - 1999م)، عدد الأجزاء : 4، 5/1.

يقول القطان: إن التفسير المأثور هو الذي علينا أن نتبعه ونأخذ به، لأنه من طرق المعرفة الصحيحة وهو أفضل الطرق الآمنة من الضلال والتيه في كتاب الله تعالى[171]

ويقول عبد الجواد في مدخل إلى التفسير: إن أهمية التفسير المأثور هو شامل للأجيال الثلاثة ممن حمل العلم ونقله ، "إذن هو جزء من علم رواية الحديث"[172]

يقول نور الدين عتر: إن التفسير المأثور مهم لأنه "أول أنواع علوم القرآن تدوينا"، وأن أهل الحديث والرواية من أهل الشأن الأول فيه [173]

تدوين التفسير بالمأثور

ويقول مقاتل بن سليمان في تفسيره وهو يتحدث عن المدارس الثلاثة: " ابتدأ في هذا العصر تدوين التفسير" إن أول الكتب التي ظهرت هو تفسير سعيد بن جبير وفي نفس الوقت كان إتجاههم إلى جمع كل ما وجدوه من تفسير لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة وتابعيهم بدون تفرقة[174]

يقول الثعالبي: إن هذه المرحلة تبدأ في نهاية "العصر الأمويّ وأوائل العصر العباسي" حيث تم إنتشار التدوين بشكل واسع، واهتم العرب إهتمام خاص بكل ما له صلة بالدين الإسلامي، فتم تأسيس مدرسة إسلامية في كل بلد اهتمت بتفسير القرآن الكريم، وغيره من العلوم، وإن كثير من متعلمين هذه المدارس كانوا حريصين على تدوين كل شيئ يسمعونه[175]

---

[171] مناع بن خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن* (مصر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،ط/3، 1421هـ-2000م)، عدد الأجزاء: 1، 360/1.

[172] عبد الجواد خلف محمد عبد، *مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن* (القاهرة: دار البيان العربي، د.ط) عدد الأجزاء: 1، 110/1.

[173] محمد عتر الحلبي، نور الدين محمد عتر الحلبي، *علوم القرآن الكريم* (دمشق: مطبعة الصباح، ط/1، 1414هـ - 1993م)، عدد الأجزاء: 1، *1* /74.

[174] ينظر: مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، 14/5.

[175] الثعالبي، الجواهر *الحسان في تفسير القرآن*، 82/1.

ويقول الزرقاني "جاء قرن تابعي التابعين وفيه ألفت تفاسير كثيرة" جمع فيها ما قال الصحابة والتابعين[176]

ويبين الإمام الماتريدي في تفسيره عند مجيء عصر التابعين بقوله: إنهم "وجدوا بين أيديهم ميراثًا ضخمًا من التفسير" لكن هذا التفسير لم يكن شامل للقرآن الكريم كله، وذلك لأن التصانيف في الكتب لم تصنف من قبل الصحابة، وذلك لأنهم عاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تكن لهم حاجة في التدوين في بداية الأمر، وبعد إنقضاء عصرهم وتوسع الدولة الإسلامية، أتى عصر التابعين وهو بداية التدوين مع نهاية القرن الهجري الأول وبداية القرن الهجري الثاني فصنفت كتب الحديث وعلوم القرآن[177]

قال المحاربي في المحرر الوجيز: إن التفسير الذي أُثِرَ عن صحابة رسول الله صلى الله عليه "له حكم المرفوع" بشرط ألا يكون للصحابي فيه رأي ويرجع إلى سبب النزول، فيأخذ به من يفسر القرآن الكريم "ولا يعدل عنه إلى غيره بأية حال" [178]

ويقول الثعالبي : وأعطى بعض المحدثين "حكم المرفوع" للتفسير المأثور عن الصحابة وليس هو على الإطلاق بعد أن قال النووي وابن الصلاح إنه مقيد بأسباب النزول وما لامجال للقول بالرأي فيه[179]

وممن أعطى للتفسير المأثور حكم المرفوع أيضا، الإمام الحاكم في مستدركه إذ يقول :ليعلم من طلب العلم إن تفسير من شهد التنزيل والوحي من الصحابة "عند الشيخين حديث مسند"[180]

---

[176] الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، 25/2.

[177] أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، *تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة*، مح. مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1426 هـ - 2005 م)، عدد الأجزاء: 10، 228/1.

[178] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 17/1.

[179] الثعالبي، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، 60/1.

[180] ألحاكم محمد بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، *المستدرك على الصحيحين*، مح. مصطفى عبد القادر (بيروت: دار العطاء الكتب العلمية، ط/1، 1411هـ- 1990م)، عدد الأجزاء: 4، 283/2.

ويقول ابن كثير: إذا لم يوجد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله (عليه الصلاة والسلام) عدنا لقول الصحابة، لأنهم أدرى الناس لذلك لمشاهدتهم القرائن، و لفهمهم وعلمهم الصحيح[181]

واختلف المفسرون وكثرت أقوالهم في التفسير بالمأثور وهذا الإختلاف يعزوه إلى إختلاف تنوع وجعلوه على أقسام كما نقله ابن عثيمين في تفسيره لسورة الفاتحة والبقرة وكذلك في كتابه أُصول في التفسير ص29 فيقول "إختلاف في اللفظ دون المعنى" ويبين إن مثل هذا الإختلاف لا يضر و لا يؤثر على الآية أو معناها، وآخر يطلق عليه "إختلاف في اللفظ والمعنى" وفي هذا القول يبين إن الآية تحمل معنيين وهما يمكن تفسيرها ، وبينهما لا يوجد تضاد، أما الأخير من الإختلاف فيكون "إختلاف اللفظ والمعنى" وفي هذا يختلف عن سابقه ، إذ إن وجود التضاد يمنع أن يكون إحتمال معنيين للآية، فيقول إن الآية تحمل على الأرجح من أحد القولين لدلالة "السياق أو غيره"[182]

إذن خلاصة القول إن للتفسير المأثور قيمة هامة، وذلك لأن كثير من العلماء أصحاب البصيرة المتقدة، يبدؤون تفاسيرهم به، أمثال الطبري وابن كثير والقرطبي وغيرهم، ويعزى ذلك إلى الأهمية الأصلية لمصادره، فتكون قيمته راسخة من حيث المبدءه في نظر المفسرين، بتمثيله قيمة علمية كبيرة حيث يعتبره كثير من أهل التفسير من المراجع المهمة لفهم التنزيل، فيكون ثنائهم لما صح منه وليس العكس، إلا إن آرائهم إختلفت فيما طرأ على التفسير من أسباب الضعف المختلفة، التي جعلت التفسير محفوفاً بإطار من الشكوك.

ونستطيع أن نجمع أسباب الضعف في أُمور ثلاث، أدت إلى الضعف منها "حذف الأسانيد، ومنها دخول الإسرائيليات، وآخِرُها كثرة الوضع في التفسير" حتى كادت الثقة تفقد في المأثور[183]

حتى قال: الإمام الشافعي إنه ما ثبت عن حبر الأُمة في "التفسير إلا شبيه بمائة حديث"[184]

---

[181] ينظر: ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 9/1.

[182] ينظر: العثيمين، *تفسير الفاتحة والبقرة*، المقدمة/34- 35.

[183] ينظر: العتر، *علوم القرآن الكريم*، 75/1.

[184] السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 239/4.

ومن أهم كتب التفسير بالمأثور

1- تفسير الإمام الطبري.

2- تفسير السمرقندي المعروف ببحر العلوم.

3- معالم التنزيل في تفسير القرآن للإمام البغوي.

4- تفسير ابن كثير.

5- تفسير الدر المنثور للقرآن الكريم للسيوطي[185]

أهم علماء التفسير بالمأثور

الإمام أبو جعفر الطبري

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن وقيل يزيد بن كثير[186] كانت ولادته في عام 224هـ بآمل ثم تنقل وسافر بين البلدان عندما أذِنَ له والده[187]ولقب الطبري ينسب إلى طبرستان[188] عرض عليه القضاء فلم يقبل، والمظالم فمتنع[189] جمع العلوم، لم ير مثله، سمع ببلده وبلاد العجم والعراق والشام

---

185 أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، مح. عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1422هـ)، عدد الاجزاء:6، 18/1.

186 ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 191/4.

187 الامام الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 267/14.

188 ابن كثير، *طبقات الشافعيين*، مح. د أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب (مكتبة الثقافة الدينية سنة النشر: 1413 هـ - 1993م، د.ط)، عدد الأجزاء: 1، 222/1.

189 الزركلي، *الأعلام*، 69/6.

ومصر والحجاز الجمع الكثير، إستقر بغداد[190] وكان من الأعلام الذين عرفوا بالإجتهاد، وكان ثقة في كل ما ينقل، ومن أصح التواريخ تاريخه[191]

أقوال العلماء فيه

قال الخطيب: إن الطبري من الأئمة الأعلام "يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه" لم يشاركه أحد فيما جمع من العلوم في عصره، كان من حفّاظ كتاب الله تعالى[192]

وقال أبو حامد الإسفراييني: "لو سافر رجل إلى الصَّين حتّى يحصّل" تفسيره ذلك ليس ذلك بكثير[193]

وقال المعافى بن زكريا النهرواني: من أعلام وقته، وأئمة عصره، "وفقيه زمانه" [194]

قال: علي بن عبيد الله إن الطبري يكتب في اليوم أربعين ورقة لمدة أربعين عاماً ([195])

---

[190] جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، مح. محمد أبو الفضل إبراهيم، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، (القاهرة، بيروت: دار الفكر العربي، ومؤسسة الكتب الثقافية، ط/1، 1406 هـ - 1982م)، عدد الأجزاء: 4، 89/3.

[191] وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، *الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة*، 2009/2.

[192] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد المعروف ابن حجر العسقلاني، *لسان الميزان*، مح. عبد الفتاح أبو غدة، (دار البشائر الإسلامية ،ط/1، 2002م)، عدد الأجزاء: 10، (جزء العاشر فهارس)، 25/5.

[193] علي بن أنجب بن عثمان أبو طالب المعروف بتاج الدين ابن السَّاعي، *الدر الثمين في أسماء المصنفين*، مح. أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي (تونس: دار الغرب الاسلامي، ط/1، 1430 هـ - 2009م)،. عدد الأجزاء: 1، 93/1.

[194] أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، *إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني*، قدم له: سعد بن عبد الحميد راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي (الإمارات، الرياض: دار الكيان- مكتبة ابن تيمية)، عدد الأجزاء: 1، 520/1.

قال النووي: لم يصنف مثل تفسير الطبري، وهذا مما أجمعت عليه الأُمة[196]

نبذة من ثقافته

قال أبو محمد الفرغاني إن ثلة من تلاميذ الطبري قاموا بحساب ما كتب من المصنفات منذ بلوغه الحُلْم إلى حين موته فوجدوا بعد تقسيم ما كتب إن لكل يوم أربع عشرة ورقة، كان أبو جعفر له من الذكاء المتقد والعلم الواسع والفضل والحفظ على أقرانه، وله من الصفات التي لا يجهلها أحد ، لأنه إجتمع له من العلوم الإسلامية ما لم يجتمع لعلماء غيره من أُمة النبي صلى الله عليه وسلم[197]

تصانيفه

له مصنفات عديدة ، منها تفسير القرآن الكريم المعروف بجامع البيان ذا الفوائد الجمة ، وله في التاريخ كتاب في الرسل والخلفاء والملوك، هو عظيم القدر في هذا الباب، وله في الفقه كتاب لطيف القول، وله في القراءات، وعلم اللغة والنحو، وكتاب الخفيف وكتاب التبصير في أصول الدين إلى غير ذلك من التصانيف المبهرة وكتاب شرح الآثار لم يكمله حيث أتعب العلماء إكماله[198]

---

[195] أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المشهور بابن الملقن، *العقد المذهب في طبقات حملة المذهب*، مح. أيمن نصر الأزهري، سيد مهني (بيروت: دار الكتب العلمية، ،ط/1، 1417هـ - 1997م)، عدد الأجزاء: 1، 38/1.

[196] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول* (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط/1، 1428هـ - 2007م، عدد الأجزاء: 1، 96/1.

[197] ينظر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، مح. محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو (بيروت: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط/2، 1413هـ) عدد الأجزاء: 10، 122/3.

[198] القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، 89/3 .

وقد أجمع المؤرخون على أن وفاته كانت ببغداد يوم السبت وقد دفن فيها حيث مات 26 شوال سنة 310 هجرية وكان دفنه يوم الأحد بالغداة في دار برحبة يعقوب رحمه الله[199] وقيل غير ذلك

نماذج من الاسرائيليات في تفسير الامام الطبري

النموذج الأول: قصة هاروت وماروت

جاء في تفسير الطبري ، عند قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾

عن الربيع قال: عند وقوع البشر فيما يغضب الله تعالى في كفرهم ومعاصيهم، كان مما قالته الملائكة في السماء لله تعالى يارب إنما خَلَقت هذا العالم ليعبدوك، ويطيعوك، لكنهم كفروا، وقاموا بقتل النفس التي حرمتها، وأكلوا المال المحرم، وسرقوا، وزنوا، وشربوا الخمور، فدعا الملائكة على أهل الارض ولم يعذروهم، فقالوا للملائكة : هم في غيب، كذلك لم يعذروهم فقيل للملائكة: قوموا بإختيار ملكين منكم وأن يأتمروا بأمر الله ويطيعوه وينتهون عن معصية الله تعالى فقاموا بإختيار هاروت، وماروت، فتم إنزالهم إلى الأرض، ووضعت فيهما الشهوة.....والقصة مذكورة بطولها في تفسيره لمن أراد الإستزادة[200]

وما رواه ابن جرير أيضا قال: إن إمرأة جاءت إليها "من دومة الجندل"، فأخبرتها أنها اتى اليها "بكلبين أسودين" فقامت بركوب الأول ، والمرأة ركبت الكلب الثاني ، وفي وقت قصير، وقفن في بابل، وقد رأيا رجلين من أرجلهما معلقين ، وأنهما هاروت وماروت، وذكرت المرأة القصة بطولها لِأُمِ المؤمنين[201]

أقوال العلماء في الرواية

يقول السيوطي: إن "هذه من خرفات بني إسرائيل، وأكاذيبهم" مما ليس لها شاهد من عقل، أو نقل، أو شرع والقول في مثل هذه الأباطيل المختلقة لم يقف من نقلها على ما قاله الصحابة أو التابعين، ونما الأمر تعدى لى النبي (عليه الصلاة والسلام) حيث قاموا بإلصاق الأكاذيب والخرافات

---

[199] شهاب الدين ياقوت الرومي الحموي، *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، مح. إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ،ط/1، 1414 هـ - 1993م)، عدد الأجزاء: 7، 2441/6.

[200] ينظر: الامام الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 432/2.

[201] ينظر: الامام الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 440/2.

والأباطيل به ليقيموا لها دليلا حتى يصدقها الناس وقد حكم الإمام أبو الفرج ابن الجوزي بوضع هذه القصة[202]

ونقل الآلوسي في تفسيره ما نصه الشهاب العراقي بقوله : إن الذي يعتقد "هاروت وماروت أنهما ملكان يعذبان"على ما إقترفا من الخطايا، قد كفر بالله تعالى[203]

وهذا العالم الجهبذ ابن كثير يبين إن هذا الوارد في مثل هذه القصص غالبها يرجع إلى إهل الكتاب ويحدد منهم في هذا الموضع ابن ماتع الذي تلقاه منه ابن عمر فيقول ابن كثير : إن الملائكة الواردة أسمائهم في كتاب الله هم هاروت وماروت وما جاء بقصتهما وما حصل من شأنهما "آثار كثيرة غالبها إسرائيليات"[204]

النموذج الثاني: قصة بناء الكعبة المشرفة

تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾[205]

ذكر ابن جرير في هذه القصة بخصوص نزول آدم إلى الأرض قال له إني سأنزل معك بيتا حوله يطوفون مثلما يطوفون حول عرشي، ويصلون عنده، مثلما يصلون عند عرشي، فعند مجيئ طوفان نوح، تم رفعه، فالأنبياء تحجه ولا تعلم بمكانه، حتى بوأ مكانه لخليله عليه السلام ، فبناه من جبال خمسة: "حراء، وثبير، ولبنان، وجبل الطور، وجبل الخمر"[206]

وهذه رواية أُخرى فيما رواها الطبري قال: عندما أُهْبِطَ أبونا آدم إلى الأرض: رأسه في السماء ورجلاه بالأرض، وكان يأنس بكلام ودعاء ملائكة السماء، فتذهب وحشته، فخافت منه الملائكة،

---

[202] ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة*، مح. أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1417 هـ - 1996م)، عدد الأجزاء: 2، 145/1.

[203] ينظر: شهاب الدين محمود الحسيني الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، مح. علي عبد الباري عطية (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1415هـ)، عدد الأجزاء: 16، 430/1.

[204] ينظر: ابن كثير، *البداية والنهاية*، 51/1.

[205] سورة البقرة : الآية 127.

[206] ينظر: الامام الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 57/3.

فشكت إلى الله تعالى في صلاتها ودعائها، فأنزله الله تعالى إلى الأرض، فستوحش لفقده ما كان يسمع من أهل السماء، فشكا إلى الله تعالى ذلك في صلاته ودعائه، فوجهه الله تعالى لمكة، فموضع رجله قرية وخطوته مفازة حتى وصل لمكة، وأن الله سبحانه أنزل ياقوتة من ياقوت الجنة، فكانت على مكان الكعبة الآن، فما زالَ يطوف حول الكعبة، إلى أن بعث الله تعالى طوفان نوح، فرفع الله الياقوتة، فبنى إبراهيم الكعبة بعد أن بعثه الله[207]

أقوال العلماء في الرواية

قال الحافظ ابن كثير: "رواه البيهقي في الدلائل" فضعفه ابن كثير لأنه من طريق ابن لهيعة وأشار إن كلماته ضعيفة، وقال إنه موقوف على ابن عمرو وبين أن منشأ كثير من هذه الروايات هي من دس أهل الكتاب، وصنع زنادقتهم[208]

ويقول أبو شهبة في كتابه: وهو يدافع عن الطبري بأنه غير مكثر من هذه الإسرائيليات في هذا المكان، رغم إنه "لم يسلم منها، وذكر بعضها" وبمحصلة القول يبين كثير من العلماء رد مثل هذه القصص لأنهم يعتبرونا ممن لم يروى فيه سقيم أو صحيح عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنما ما روية منها يرجع إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى، في قسم المسكوت عنه من أقسام الإسرائيليات مما لا يصدق ولا يكذب، و لم يرد فيها أحاديث مسندة إلى النبي[209]

ابن كثير

أبي حفص إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير[210] كانت ولادته عام 700 هجرية في قرية مجدل من قرى مدينة بصرى[211]

---

[207] ينظر: الامام الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 59/3.

[208] ينظر: ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 67/2.

[209] أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 169/1.

[210] أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*، مح. محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط) عدد الأجزاء: 7، 414/2.

[211] الزركلي، *الأعلام*، 320/1.

وانتقل إلى دمشق مع عائلته ، في بيت بالقرب من المدرسة النورية[212] وذكر ابن حجر أن ولدته في هذا التاريخ هو مما اتفق عليه المؤرخون حيث نشأ بدمشق[213] يتيماً وقد توفى أبوه وعمره أربع سنوات، وقيل غير ذلك[214]

ويتكلم الإمام ابن كثير عن نفسه في كتابه "البداية والنهاية" حيث يقول :توفى والدي في شهر جمادى الأولى سنة 703 هـ ، ودفن بمقبرة قرية مجيدل ، وكان عمري وقتها ثلاث سنوات أو قريب من ذلك، وبعدها إنتقلنا في عام 707هـ إلى دمشق مع اخي كمال الدين عبد الوهاب، حيث كان بنا رقيقا رحيما شفوقا، وأخذتُ على يديه العلم ، وكانت وفاته سنة خمسين[215]

أقوال العلماء في مكانته العلمية

قال عنه تلميذه ابن حجي: كان أَحْفَظُ ممن أدركناهم لمتن الحديث ، وأكثرهم معرفة بعلوم الحديث، من تخريج ورجال وصحيح وسقيم ، ويعترف له الذين عاصروه بذلك. وكان كثير الإستحضار لتفسير القرآن الكريم، لا ينسى إلا قليل جدا. وقاد الذهن عظيم الفهم[216]

يقول عنه الإمام الذهبي: محدث و فقيه ومفسر متقن، ، له من التصانيف المفيدة، خبير بالفقه ، فهامة بالعربية ، يحفظ المتون والتفسير. وغير ذلك مما أطراه الذهبي[217]

---

[212] ينظر: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، مح. محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق: دار ابن كثير، ط/1، 1406هـ - 1986م عدد الأجزاء: 11، 67/1.

[213] ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، مح. محمد عبد المعيد ضان (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط/2، 1392هـ/ 1972م) عدد الأجزاء: 6، 445/1.

[214] ينظر: ابن تغري. *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*، 415/2.

[215] ابن كثير، *البداية والنهاية*، 37/14 "بتصرف".

[216] أبي إسحاق الحويني، *نثل النبال بمعجم الرجال*، جمعه ورتبه: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل (مصر: دار ابن عباس، ط/1، 1433هـ - 2012م)، عدد الأجزاء:4، 87/4.

وقال السيوطي رحمه الله: "الإمام المحدث الحافظ" كتب تفسير لم يألف أحد على شاكلته ، وكان عمدة في العلم بالحديث بمعرفة صحيحه من سقيمه وعلله وكيف تختلف طرق الحديث ورجاله جرحا وتعديلا ،وغير ذلك مما مدحه العلماء لما أسلفنا من صفاته التي تأسر القلوب وتخطف لها العقول وغير هذا مما قال في حقه أغلب اهل العلم[218]

تصانيف ابن كثير

منها تفسيره المعروف بتفسير ابن كثير له طبعات كثيرة، و طبقات الفقهاء، ومناقب الشافعي، و البداية والنهاية، وقام بتخريج الأحاديث في مختصر ابن الحاجب، وكتب للبخاري ولم يكمله ،وله غير ذلك كثير[219]

توفي في شهر شعبان عام أربع وسبعين وسبعمائة للهجرة[220] ودفن عند شيخه ابن تيمية في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من دمشق عن عمر يقرب من الرابعة والسبعين[221]

قيمة تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير "يعتبر من كتب التفسير بالمأثور" وتفسيره من أكثر التفاسير تداولا وذلك لنقله من سلف الأمة من أهل التفسير ، رغم أنه يأتي في الرتبة الثانية بعد الطبري، وذلك لأن ميزة تفسيره لكتاب الله تعالى بكلام الله من الآيات التي يفسر بعضها بعضا ومن ثم ينتقل إلى أحاديث الرسول

---

[217] أبو محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، *المعجم المختص بالمحدثين*، مح. محمد الحبيب الهيلة (الطائف: مكتبة الصديق، ط/1، 1408 هـ - 1988م)، عدد الأجزاء: 1، 75/1.

[218] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *طبقات الحفاظ*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1403هـ) عدد الأجزاء: 1 1/ 534.

[219] ينظر: ابن تغري، *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*، 415/2.

[220] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *ذيل طبقات الحفاظ للذهبي*، مح. الشيخ زكريا عميرات (جدة: دار الكتب العلمية، د.ط)، عدد الأجزاء: 1، 239/1.

[221] محمد عبد السلام كفافي، والشريف، *في علوم القرآن دراسات ومحاضرات* (بيروت: دار النهضة العربية، د.ط)، عدد الأجزاء: 1، 292/1.

(علية الصلاة والسلام) إذا لم يجد بالقرآن ما يفسر القرآن، وبعدها بما أُثِرَ عن صحابته رضي الله تعالى عنهم، حيث تميز تفسيره عن غيره باختصار العبارة وسهولتها وجزالتها مما يجعله سهلا ميسرا لم يطلع عليه [222]

ويقول المزيني في حق تفسير ابن كثير: انه "أنفع كتب التفسير، وأكثرها شيوعًا" من خلال إعتنائه بالمسائل التي تخص الفقه بشكل يبعده عن التعصب، والتطويل والتقصير، وبالأحداث التاريخية التي ذكرها كتاب الله تعالى ، فهو له مميزات جعلته في الصدارة ، لسلامة معتقده، وإهتمامه بنقد الأسانيد، وعد تطويله في ما لا حجة فيه للتفسير[223]

ويذكر الزرقاني في حق تفسير ابن كثير فيصفه بأنه "من أصح التفاسير بالمأثور" ويعزي ذكره لهذا القول لابن كثير لنقله عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه والتابعين[224]

وهنا نقتبس شيئاً من كلامه رحمه الله يبين منهجه في التفسير فقال رحمه الله:

إن من أصح الطرق للتفسير هو أن يفسر القرآن بالقرآن، فإن لم نجد فعلينا بالسنة ، فإذا لم تجد فيهما ضالتك، ترجع إلى أقوال الصحابة، فان لم نجد عندهم، نرجع إلى أقوال كبار التابعين[225]

منهج ابن كثير في الإسرائيليات

يقول في مقدمة تفسيره، بما رواه البخاري عن ابن العاص إن النبي (عليه الصلاة والسلام) يوجه بتبليغ الإسلام ولو بأية واحدة، ويأمر أيضا بالتحديث عن أهل الكتاب بدون حرج[226]

وَتُقْسم الإسرائيليات عند ابن كثير ثلاث أقسام

أولها: معلوم الصحة مشهود له بالصدق.

وثانيها: مخالف لما عندنا وهو معلوم الكذب، فهذا نرده.

---

[222] ينظر: الكفافي والشريف، *في علوم القرآن دراسات ومحاضرات*، 293/1.

[223] ينظر: خالد بن سليمان المزيني، *المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة* (الدمام: دار ابن الجوزي، ط/1 ،1427 هـ - 2006 م)، عدد الأجزاء: 2، 68/1.

[224] ينظر: محمد الزرقاني، *مناهل العرفان*، 26/2.

[225] ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 8/1.

[226] محمد بن اسماعيل البخاري،، *صحيح البخاري*، (ط/دار طوق النجاة)، 170/4.

والثالث: وهو ليس من صنف الأول او الثاني ويجوز أن نقصه لأنه مما لا نكذبه ولا نؤمن به فهذا مسكوت عنه، وهذا الذي ذكر دل على سعة علمه بعبارة وجيزة مختصر واسعة المعاني حاوية لكثير من العلم الذي يتميز به[227]

نماذج من الإسرائيليات في تفسير الإمام ابن كثير

النموذج الأول في تفسيره

ذكر ابن كثير بعض الإسرائيليات في تفسيره من غير تنبيه أو تعقيب عليها (اي من غير أن يقول إن هذه من الروايات الاسرائيلية) ومثاله تفسير قول الله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾[228]

إنه ذكر هذه القصة في تفسيره وسنوردها بشكل مختصر : يذكر ابن كثير أن هناك إمرأة حَلَّ عليها وقت الطَلَق، ولها أجير أَمَرَتْهُ أن يجيئ لها بنار، فوجد الأجير رجل يقف على بابها، فقال: ما وضعت المرأة؟ فقال: ولدت بنتا، فقال له: سوف تزني هذه الجارية بمائة رجل، فتتزوج أجيرها، وإن سبب موتها يكون بالعنكبوت. فرجع الرجل فأخذ سكينا فشق بطن البنت الصغيرة وهرب، وغلب على ظنه أنها ماتت، لكن الجارية لم تمت لأن أُمها خاطة بطنها بعد الشق فشفيت وكبرت حتى أصبحت من أفضل نساء بلدها.....فذكر ابن كثير هذه القصة ولم يعقب عليها، بردها أو قبولها، أو يبين إن مثل هذه القصص هي من روايات أهل الكتاب[229]

النموذج الثاني في تفسيره

ذكر ابن كثير في تفسيره قول الله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ [230]

إن الحوارين طلبوا من عيسى أن يبعث لهم رجل يشهد السفينة فيقص علينا قال فأخذهم تَلٌ (أي مرتفع من الأرض أعلى من الأرض أقلُ من الجبل) من تراب فوقف عنده، وأَخذ بكفه من ذلك التراب فسألهم أتعلمون ما هذا ؟ فقالوا لا ، فقال لهم: إنه كعب حام بن نوح. فقام بضرب ذلك التراب

---

[227] محمد علي الصابوني، *مختصر تفسير ابن كثير* (لبنان: دار القرآن الكريم، ط/7، 1402هـ-1981م)، عدد الأجزاء: 3، 12/1.

[228] سورة النساء اية 78.

[229] ينظر: ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 317/2.

[230] سورة هود اية 38.

بعصا له فأمره بالقيام بإذن الله تعالى فقام وهو يبعد التراب من رأسه وقد شاب فقال له ابن مريم: على هذه الصورة مت؟ فأجابه لا. إنما كان وقت موتي وأنا شاب لكن ظننت إن يوم القيامة قد وقع فَشِبْتُ..... و القصة مذكورة بطولها لمن أراد الإستزادة. وإن ابن كثير يذكر مثل هذه الإسرائيليات بصور مختلفة فقسم منها ينكره ويقوم برده كله ويصفه بالكذب والإفتراء، وهذا الذي ينكره ويرده كله من نوع ما لا يجد له إتصال بالصادق المعصوم (علية افضل الصلاة والسلام) أو مأثور عن الصحابتة أو التابعين، كما في تفسيره لكتاب الله تعالى ، وهناك إسرائيليات غير ما ذكرنا ولكنا إقتصرنا على هذين النموذجين خشية الإطالة ومن أراد الإستزادة يرجع إلى تفسير ابن كثير ليجد ضالته فيما يبغي[231]

[231] ينظر: ابن كثير، *تفسير القرآن الكريم*، 540/2.

2.2 المبحث الثاني

علاقة التفسير بالرأي بالإسرائيليات

الرأي لغةً: يُطلق على معان منها : "الِاعْتِقَاد وَالْعقل وَالتَّدْبِير وَالنَّظَر والتأمل"[232] وفي قوله تعالى: ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ...الآية﴾[233]

الرأي إصطلاحا: "إستخراج صواب العافية" وقيل: هو "القياس" وقالو لهذا أُطلق على أَصحاب أبي حنيفة أَصحاب الرأي[234] وذلك لقولهم برأيهم عندما لا يجدوا "حديثاً أو أثراً" [235] أو هو "الإجتهاد"[236]

إن كتب التفاسير إلا القليل منها سواء كان بالرأي أو الإجتهاد، لم تخل غالبا من الإسرائيليات، ومما يجب أن يعلم: أن التفاسير بالرأي والإجتهاد أيا كان لونها واتجاهها لا تنفك من الروايات بالمأثورة؛ فمن شروط من أراد تفسير القرآن الكريم بالإجتهاد: أن يكون إعتماده على ما ثبت بالنقل، حيث إن التفاسير بالرأي: إشتملت التفسير بالرأي على أحاديث موضوعة وإسرائيليات باطلة، وإن كان هناك إختلاف في قلتها وكثرتها، ومن هذه التفاسير، تفسير الزمخشري، جيث يذكر الإسرائيليات ويتتبع بعضها بالتعليق، ومما ذكره: قصة يأجوج ومأجوج، وكذلك تفسير مفاتيح الغيب للرازي فإن تفسيره، يكاد يخلو من الإسرائيليات، إما إذا ذكر شيئا فلإبطاله، كما فعل عند ذكر قصة هاروت وماروت، وقصص داود، وسليمان، أما تفسير الخازن فقد يذكر بعض الإسرائيليات وما يتعلق من الطعن في عصمة الأنبياء، وما يقدح بعقيدتهم الصحيحة بالإبطال والتطويل نحو قصة الغرانيق. فهذه علاقة الإسرائيليات بالتفسير

---

[232] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، 320/1.

[233] سورة ال عمران: الآية 13.

[234] أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبريّ الحنبلي، *رسالة في أصول الفقه*، مح. موفق بن عبد القادر (مكة المكرمة: المكتبة المكية، ط/1، 1413هـ-1992م)، عدد الأجزاء: 1، 125/1.

[235] الفيروزآبادى، *القاموس المحيط*، 1286/1.

[236] الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، 42/2.

بالرأي فتذكر لتوضيح بعض الأمور كما أسلفنا في العقيدة والعصمة أو لإبطال القصص المكذوبة، إلا أن الظاهر على العلاقة بين الإسرائيليات والتفاسير بالرأي، هو قلة الإسرائيليات في التفاسير بالرأي[237]

أشهر كتب التفسير بالرأي

1. مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي.
2. أنوار التنزيل وأسرار التأويل لأبي سعيد البيضاوي.
3. تفسير النسفي لأبي البركات النسفي.
4. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لجار الله الزمخشري.
5. لباب التأويل في معاني التنزيل لأبي الحسن المعروف بالخازن.
6. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي[238]

أشهر علماء التفسير بالرأي

جار الله الزمخشري

العلامة جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر[239] "زمخشر" قرية من قرى خوارزم[240] ولد فيها سنة سبع وستين وأربعمائة في يوم الإربعاء سابع وعشرين من رجب [241] وكان ذي علم واسع ،وذكاء متقد، أتقن كثير من العلوم، "معتزليًا"، يجاهر بمذهبه متمكنا منه "حنفيا"[242]

---

[237] ينظر: *الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، ص138-141.

[238] ابن عطية، *المحرر الوجيز*، 19/1.

[239] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين* (بيروت: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي)، عدد الأجزاء: 2، 402/2.

[240] أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي، *تاج التراجم*، مح: محمد خير رمضان يوسف (دمشق: دار القلم، ط/1، 1413 هـ -1992م)، عدد الأجزاء: 1، 291/1.

ارتحل الى مكة المكرمة وبقية فيها مدة طويلة "فلقب بجار الله" لأنه بسبب مجاورة مكة أطلق عليه هذا اللقب[243] وإعتاد على السفر والتنقل بين البلدان فدخل بغداد ومن ثم إلى خرسان وبعدها إلى القدس، وأقام بها زمنا[244] ويجتمع له الجم الغفير إذا دخل أي بلد، فيستفيدوا من علمه ويتتلمذوا على يده وكان من أعلام الأدب[245] له "ديوان" من الشعر يحوي فيه مدح النبي (عليه السلام)[246]

التعريـــــف بتفسير الكشاف

إن الزمخشري إفتتح كشافه بحمد الله تعالى فقال "الذي خلق القرآن" فأشاروا عليه أن أُترك هذا القول لأن الناس ستهجره ،فغير أن جعل القرآن، وتعني عندهم خلق القرآن[247] ومن الإنصاف أن نقف مع تفسير الزمخشري ونتفحص فيه لنرى ما للرجل من تبحر في علوم البلاغة والمعاني والبيان ، لأنه أول من فرق بين علم المعاني والبيان، لأنهما عُرِفا قديما بإسم واحد، وكان هذا معروفا لديه في سورة الفاتحة، فجعل بها ابن حيان يقف متحيرا لما رأى ، ومكانة الكشاف لا يزال يغرف منها طلبة علم البيان ، فضلا عن أهل العلم نحو النسفي والبيضاوي وأبو السعود وغيرهم، و يذكر في مقدمته ما نصه : وقد رأيت إخواننا في الدين..... إستطيروا شوقا إلى مصنف يضم أطرافا من ذلك " فيصف الزمخشري حاله في تأليف كتابه الكشاف عند مجاورته لبيت الله الحرام في نهاية عمره حيث تجاوز الستين من عمره، وطلب منه كما يقول طلبته، وبعد الإلحاح منهم، لأنهم كلما عادوا اليه في أي مسئلة أخرج

---

[241] ينظر: ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 173/5.

[242] عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، *هداية القاري إلى تجويد كلام الباري*، (المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ط/2، عدد الأجزاء : 2، 729/2.

[243] ينظر: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت 1351هـ)، *معجم المطبوعات العربية والمعربة* (مصر: مطبعة سركيس، 1346هـ - 1928م، د.ط)، عدد الأجزاء:2 ، 973/2.

[244] منيع بن عبد الحليم، *مناهج المفسرين*، ص105.

[245] القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، 266/3.

[246] محمد أحمد درنيقة، *معجم أعلام شعراء المدح النبوي*، تقديم: ياسين الأيوبي (دار ومكتبة الهلال، ط/1)، عدد الأجزاء: 1، 416/1.

[247] الامام الذهبي، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، 368/36.

اليهم شيئ جديد يتشوقون إلى كتاب يحوي كل ما يقول فيجعلوه مرجع لهم، وهذا الذي قاله هي دروس يلقى قسم منها بخوارزم وبغداد، حيث بدأ بكتابة شيء من الفاتحة و سورة البقرة، ويذكر أنه أكمله في وقت يقارب خلافة أبي بكر، بما يقارب السنتين وبضعة أشهر[248]

وقد اتم تأليفه سنة 528[249] فهو ذا قيمة علمية مع ما يوجد فيه من الإعتزال، لإظهار صاحبه وجوه الاعجاز في كثير من آياته فضلا عن جمال النظم وهذا يدل على علمه وسعة معرفته بالعلوم الكثيرة من لغة العرب وأشعارهم والإعراب والأدب وعلم البلاغة، وهو من كتب التفسير بالرأي، ومهما يقال في الكشاف ومدحه لإثباته الإعجازي لكتاب الله تعالى، فإن الذي فيه من الإعتزاليات جعلت "كثيرا من أقلام العلماء تنال منه"[250]

طريقة الزمخشري في تفسير الكشاف

فطريقته إختصرها الإمام العلامة المحدث نور الدين عتر الحسيني فقال " غلب عليه إظهار" ما في كتاب الله تعالى من أسرار ثم أشار إن الزمخشري تعرض للمسائل التي تخص الفقه لاكن بدون توسع بإعتدال من غير تعصب، ثم هو مقل من الإسرائيليات وإذا تم ذكرها فانه يصدرها "بلفظ روي" لكي يشعر القارئ أو طالب العلم بأن هذا القول ضعيف ، أو يرجع علمها إلى الله تعالى فضلا عن إنتصاره لمذهبه الإعتزالي ويمتاز كتابه، بخلوه من الإطالة والإكثار الغير نافع ، فضلا عن سلامته من روايات أهل الكتاب، ويمتاز أيضا بعنايته بعلوم البلاغة ، وأعتماده لغة العرب، مما جعل المسائل التي تطرق إليها على صيغة السؤال والجواب([251])

---

[248] ينظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (بيروت: دار الكتاب العربي، ط/3 – 1407هـ)، عدد الأجزاء: 4، المقدمة/3.

[249] النويهض، *معجم المفسرين*، 666/6.

[250] ينظر: الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 306/1.

[251] ينظر: العتر، *علوم القرآن الكريم*، 89/1.

ويقول القيعي : وكان له إهتمام في "التحقيق اللغوي" وأسرار البلاغة حيث سار فيها على منهج المعتزلة[252]

نماذج من الروايات الإسرائيلية في تفسير الكشاف

كان الزمخشري عندما يريد ذكر الروايات الضعيفة ينبه عليها بذكره في بدايتها بكلمة «رُوي» للتنبيه بأن هذه الرواية ضعيفة وغير صحيحة وإنها مما قاله أهل الكتاب ومن رواياتهم فإذا كان المروي يدخل في الدين ويمسه فينبه على صحة الرواية أو ضعفها.

النموذج الأول من الإسرائيليات في تفسير الكشاف

في قول تعالى ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾ [253]

رُوى أنهم عندما إنتشلوا التابوت إنهم يريدون فتحه، فلم يستطيعوا، فأرادوا أن يكسروه فلم يستطيعوا، فقتربت آسية فبصرت في داخله نور، فتمكنت من فتحه، فإذا هي بطفل صغير له نور بين عينيه ماصا (أي يرضع من إصبعه الإبهام حليبا) إبهامه لبنا ، ولفرعون بنت فيها برص، أعيى الأطباء شفاءها وكان مما قالوا يكون شفاء هذه البنت من البحر، حيث وجود نحو الإنسان أو شبهه رقه دواء لها ، فعندما وجدوه أخذوا من ريقه فلطخوا برصها فشفيت، وقيل غير ذلك ، فعدوا هذا الصبي نسمة مباركة، ولكن أهل الغواية من القوم قالوا إن هذا الصبي هو الذي نحذر، فطلبوا من فرعون قتله، فهموا بذلك لولا تدخل العناية ألإلهية فقالت لهم آسية قرت عين لنا، وروى في الحديث: « لو أنهم قالوا قرة عين لنا جميعا لهداهم الله على سبيل الفرض والتقدير، ويقول أهل العلم إن إحساس وشعور الزمخشري أن القصة التي يرويها ضعيفة أو من الإسرائيليات فإنه في الغالب يبدؤوها بكلمة "رُوى" وختمها بقوله "والله اعلم بصحته" وذلك لتنبيه القارئ أنه له قول فيها ، لينتبه من يقرئ ويطلع[254]

---

[252] محمد عبد المنعم القيعي، *الأصلان في علوم القرآن* (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط/4، مزيدة ومنقحة 1417هـ- 1996م)، عدد الأجزاء: 1، 142/1.

[253] سورة القصص : آية 9.

[254] ينظر: الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، 394/3.

ومن اللطائف التي ينقلها الإمام إسماعيل الإستانبولي فيقول: ما الحكمة بأن تُلقي الأُم بفلذة كبدها "في اليم دون غيره فيه"؟ يقول إن هذا السؤال له جوابان الاول: لسان الحكمة والثاني: المعرفة، فالأول وهو: لسان الحكمة إن أهل السحر والمشعوذين من الكهان والمنجمين، إذا قذف الشيء في الماء لا يستطيعون التوصل إليه، فأراد سبحانه وتعالى أن يغيب أمر موسى عليهم حتى لا يعرف فرعون أين موسى.

والثاني: المعرفة بأن الله سينجي موسى من البحر في الإبتداء وسينجيه منه في الإنتهاء "بإغراق فرعون بالماء"[255]

النموذج الثاني من الإسرائيليات في تفسير الكشاف

في قوله تعالى ﴿ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [256]

يبدأ الزمخشري قوله: رُوىَ أنه عندما أمر فرعون ببناء الصرح، قال لهامان آما له بأن يجمع خمسين من أصحاب الخبرة في البناء ، وأمرهم أن يطبخوا الآجر والجص ويقوموا بنجارة الأخشاب ودق المسامير ، فأقاموه فبلغ البنيان من الإرتفاع ما لم يصل بناء أحد ممن خلق الله تعالى ، حتى ليس باستطاعة الباني الوقوف على أعلى البناء لإرتفاعه ، فارسل الله سبحانه روح القدس عندما غربت الشمس ، فقام بضربه بجناحه فقسمه ثلاثة أقسام: وقعت من هذه الأقسام قطعة على جنود فرعون فقتلت منهم الكثير، ووقع القسم الثاني في البحار ووقع القسم الثالث في جهة المغرب، وبهذا هلك كل عماله ولم يبقَ منهم أحد. ويُروى في هذه القصة: أنّ فرعون صعد فوق هذا البناء فأطلق من قوسه سهما بإتجاه السماء ، فرد السهم وفيه دم لأن الله تعالى أراد إختبارهم فقال: بعد رد السهم زعم أنه قتل إله موسى ، فعندها أرسل الله سبحانه جبريل لهدمه، والله أعلم بصحته"[257]

يقول الذهبي : إن الزمخشرى قليلا يذكر "الروايات الإسرائيلية"، والذي يذكره منها إما يبدأه "بلفظ رُوى"، الذي يشعر الرواية ضعيفة وأنها غير صحيحة، وأما أن يوكل علمها إلى الله تعالى بقوله "والله أعلم بصحته"، وهذا في أغلب الروايات التي لا يجب من التصديق بها المساس بالإسلام، وإما التي

---

[255] إسماعيل حقي بالخلوتي، *من لطائف الأسئلة المفحمة*، 23/1.

[256] سورة القصص: اية 38.

[257] جار الله الزمخشري، *الكشاف*، 3/ 412.

ينبه على درجة روايتها من الصحة أو الضعف ولو بالإجمال، وهذا في غالب تنبيهه على الروايات التي تتعلق بالدين ولها مساس به، مما يدل على أنه غير مثبت لما اورده بالصحة، وانه متشكك فيها[258]

فخر الدين الرازي

محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي [259] كان مولده في الخامس والعشرين من شهر رمضان عام أربع وأربعين، وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة، بالري[260] وهو من ذرية أبي بكر الصديق[261] كان منهله من والده الإمام نور الدين خطيب الري[262] ترعرع الرازي ونشأ في بيئة علمية فكان من قوله:" سمعت شيخي ووالدي"[263]

وحكى الخوئي عنه أنه قال إن وقت الأكل والشرب وقت يذهب فيه كثير من العلم[264]

مات الرازي في هراة[265] يوم الأحد الحادي والعشرين من محرم عام 606 هـ[266]

ومن تصانيفه التفسير وله نهاية العقول في أصول الدين، وله أيضا المطالب العالية في الأصول، وكتاب الأربعين، والمحَصِل وغيرها [267]

---

[258] الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 337/1.

[259] الزركلي، *الأعلام*، 313/6.

[260] ابن خلكان، *وفيات الاعيان*، 252/4.

[261] النويهض، *معجم المفسرين*، 596/2.

[262] أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، *موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية* (القاهرة – مراكش: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، النبلاء للكتاب، ط/1، عدد الأجزاء: 10، 283/7.

[263] أبو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، *مفاتيح الغيب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2000 م ط/1)، عدد الأجزاء: 32، 468/12.

[264] أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، ابن أبي أصيبعة، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، مح. الدكتور نزار رضا (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط) عدد الأجزاء: 1، 462/1.

[265] الزركلي، *الأعلام*، 313/6.

[266] أبي أصيبعة، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، 466/1.

[267] الحموي، *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، 2589/6.

التعريف بتفسير مفاتيح الغيب

يقول في المقدمة: وهو يصف علوم سورة الفاتحة أن فيها من الفوائد والنفائس ما قد يصل إلى عشرة ألآف منها ، وبين إن هذا ممكن حصوله لإي إنسان يريد أن يتبحر في كتاب الله تعالى فجعل هذا الكلام كالتنبيه لما ذكر[268]

قال ابن قاضي شهبة: له تفسير كبير في إثني عشر مجلدا لم يكمله سماه مفاتيح الغيب[269]

ومما يمتاز به تفسير الرازي بأنه يكاد أن يخلو من الإسرائيليات، وأنه يتوسع حين يبحث، في اتجاهات مختلفة من العلوم، لذلك صارت لتفسيره شهرة بين أهل العلم بأن تفسيره يشبه الموسوعات، حيث يذهل القارئ لأنه ينقله من شيئ إلى آخر بين أقوال أهل الفلسفة من الفلاسفة وأهل الحكمة من الحكماء' وكان له إهتمام بالنحو والبلاغة وعلوم الفقه فالناظر في كتابه يراه يتوسع في ذكر كثير من مسائلها ويذكر ما ذهب إليه الفقهاء الأربعة فيروج للشافعي لتقليده له [270]

نماذج من الإسرائيليات في تفسير الرازي

النموذج الأول

نعم قد ذكر فخر الدين الرازي شيئ يسير من الروايات الإسرائيلية ومثال عليها ما روي في تفسير قول الله تعالى: (نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ): "ن" تعني الحوت الذي على ظهره الأرض، وذكر في تفسير هذه الآية مسألتين ، حيث أورد في الآية عدة أقوال منها: القول الأول رواه مجاهد ومقاتل والسدي : إنه سمكة، ومنهم يقول أنه أقسم بالحوت التي هي على وجه الأرض، وأنه تحت الارض السفلى، وقول لهم أيضا إنه قسم بالحوت التي حبس في بطنها ذا النون، والقول الثاني مروي عن الحبر حيث إختاره الضحاك وقتادة على إن تفسير "النون" هي الدواة والقول الثالث النون هو لوح تكتب

---

[268] ينظر: الرازي، *مفاتيح الغيب*، 21/1.

[269] ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 66/2.

[270] ينظر: الكفافي والشريف، *في علوم القرآن دراسات ومحاضرات*، 302/1-303.

الملائكة أوامر الله تعالى فيه وغيرها من الأقوال، فيقول الرازي: "واعلم أن هذه الوجوه ضعيفة" لأننا إذا جعلناه مما يقسم به كان واجبا إذا كان جنسا نجره وننونه، فهذا القسم على هذا التقدير يصبح بدواة منكرة أو بسمكة منكرة[271]

ويقول أبو شهبة: نعم إن الرازي ذكر بعض الرويات الإسرائيلية، ومثاله ما روي في: "ن" لكنه ضعفه في زمرة الآيات التي ضعفها، ولم يضعف من جهة النقل أو العقل أو من ناحية إنها رواية إسرائيلية ، بل أعتمد في تضعيفه على أحد أوجه النحو[272]

النموذج الثاني

ذكر الرازي وغيره في هذه الآية من الإسرائيليات عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ إِأَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[273]

يقول أبو شهبة: وقد أُحِيطَت بالمائدة أخبار وروايات كثيرة يغلب عليها: أنها من الإسرائيليات التي رويت عن وهب، وكعب، ومقاتل، والكلبي، وعطاء، وغيرهم[274]

رغم تعدد طرق هذه الرواية والقول إن فيها إسرائيليات إلا أن الرازي يرويها في تفسيره بشكل مختصر فيقول: روى إن نبي الله عيسى لما أراد الدعاء إرتدا صوفا، فدعا قائلا "اللهم أنزل علينا" فأنزل الله تعالى عليهم سرة لونها أحمر بين مامتين واحدة فوقها وأُخرى تحتها، حتى وضعت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام: ودعى لنفسه أن يكون ممن يشكره وأن يجعلها رحمة لهم وأن لا يجعلها قوبة ومثلة عليهم، فأمر عيسى بأن يقوم أحسن القوم ليرفع الغطاء عنها، ويذكر عليها إسم الله، فقال رأس الحواريين وهو شمعون إن أَولى القوم بهذا الفعل هو أنت، نهض عيسى وتوضأ وصلى وبكى، كشف الغطاء عن المائدة وذكر إسم الله وأنه خير الرازقين، فإذا في السرة سمكة مشوية يسل دهنها ويوجد بجانب رأسها ملح وعند ذيلها خل، وعلى محيطها أصناف من البقول، ما عدا الكراث، وفيها خمسة أرغفة الأول عليه زيت والآخر عليه العسل وثالث عليه السمن ورابع عليه الجبن، وخامس عليه القديد،

---

271 فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، 69/30.

272 ينظر: أبو شُهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 134/1.

273 سورة المائدة: الآيات 112، 113، 114.

274 ينظر: أبو شُهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 191/1.

فتكلم شمعون قائلا: يا نبي الله هذا من طعام الدنيا أم الآخرة؟ فرد عليه عيسى عليه السلام ليس من هذا ولا ذاك وإنما شيئ اخترعه ربنا بقدرته العالية فأمرهم بالأكل وأن لا ينسوا شكر الله تعالى من يشر يزده الله من فضله، فسأل الحواريون عيسى قائلين: يا نبي الله لو دعوة الله أن يرينا آية أُخرى فأحيا الله تعالى السمكة بعد ما أكلوها وعادت مشوية، ثم رفعت المائدة وبعدها عصوا فنسخهم الله سبحانه قردة وخنازير[275]

ويقول ابن كثير في تفسيره بعد ذكره: "هذا أثر غريب جدا، ويبين أنه جمعه ليتم سياقه ويكمل ويختم ابن كثير بقوله "والله اعلم"[276]

يقول الطنطاوي: إن الذي يرجع الى كلام أهل التفسير في كتبهم يرى كلام كثير فيما وضع على المائدة من أنواع الطعام ، وعن صيغة ومكان نزولها، وكيف إستقبلوها وكشفوا عنها الغطاء، وغيره من الكلام، فرأينا أن نعرض عن مثل هذا الكلام ، وذلك "لضعف أسانيده"[277]

يقول أبو شهبة: "وأحب أن أنبه" إن الأصل في هذه القصة أنها ثابتة بالقرآن ولكن مكان الشك في الزيادات التي نعتقد أنها من الإسرائيليات، وإن أهل التفسير ذكروا أغلب الذي دار حول قصة المائدة، لكن العجب أنه لم يتطرق أحد إلى أصل هذه الروايات ومنبعها، إلا ابن كثير أشار إلى أغلب ما روى في القصة غير صحيح، ولكنهم رغم ذلك رووها، ولربما كانت روايتهم لها من باب ما يباح روايته، وإنه يحتمل الصحيح والسقيم، فلم ينكروه[278]

مواقف المفسرين من الإسرائيليات

تم اختصار ما نقلناه عن العلماء ليتسنى للقارئ أن يُلم بمواقف أهل التفسير من الإسرائيليات ويتضح لديه الإطار العام بمواقفهم لأن الكثير من المسلمين لم يكن مطمئن الى التفسير المروي بجملته[279] حيث يقول الإمام أحمد بن حنبل: (ثلاثة ليس لها أصل: التفسير والملاحم والمغازي)[280]

---

[275] فخر الدين الرازي *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، 465/12.

[276] ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 207/3.

[277] ينظر: سيد طنطاوي، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، 345/4.

[278] ابو شهبة: *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 195/1.

[279] نعناعة، *الإسرائيليات واثرها في كتب التفسير*، ص214.

1) موقف الطبري من الاسرائيليات:

يذكر في تفسيره أخبار وقصص عن ابن ماتع ووهب وابن جريج والسدي حيث كان يتعقبها بالنقد، لكن لم يلتزم الطبري نقد كل ما رواه[281]

2) موقف الإمام الماوردي من الإسرائيليات:

يذكر في تفسيره النكت والعيون، لا يكثر من ذكر الإسرائيليات، وينقدها أحيانا[282]

3) موقف الإمام البغوي من الإسرائيليات:

يذكر بعضها، غير أنه لا يعقب عليها[283]

4) موقف ابن عطية من الإسرائيليات:

يقوم بنقلها عن السدي ووهب، ويتعقب بعض منها بالتضعيف، وقلما يتركها بدون نقد أو تعقيب كما بينا[284]

5) موقف الإمام ابن الجوزي من الإسرائيليات:

يقوم بذكر ما أورده السدي وغيره[285]

6) موقف القرطبي من الإسرائيليات:

ذكر في مقدمته أنه قال يعزف عن ذكر كثير من القصص والأخبار إلا ما كان مهم جدا، مع إعتداله وعدم إسقاط القصص بالجملة[286]

7) موقف الإمام النسفي من الإسرائيليات:

إن ما يذكره في تفسيره منها قليل جدا، وكان أحيانا يتعقب ما يذكره وأحيانا لا يتعقبه، وذلك

---

[280] محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، *محاسن التأويل*، مح. محمد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1418هـ)، عدد الاجزاء 9، 17/1.

[281] أبي عبدالله محمد الحمود النجدي، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين ، (الرياض: مكتبة دار الامام الذهبي، ط/1، 1412هـ)، ص10.

[282] النجدي، *القول المختصر المبين في مناهج المفسرين*، ص 13.

[283] النجدي، *القول المختصر المبين في مناهج المفسرين*، ص 15.

[284] نعناعة، *الاسرائيليات واثرها في كتب الحديث*، ص282.

[285] نعناعة، *الاسرائيليات واثرها في كتب الحديث*، ص304.

[286] محمد النجدي، *القول المختصر*، ص25.

حيث لا يكون فيها ما يخالف العقل والنقل[287]

8) موقف الإمام الخازن من الإسرائيليات:

كان من شأنه أن يتوسع في ذكر القصص والإسرائيليات، حيث ينقل من التفاسير التي تعنى بذلك كتفسير الثعلبي، وغالبا لا يعقب عليه[288]

9) موقف ابن جزي الكلبي من الإسرائيليات:

ينقل عن وهب والسدي، حيث يذكر بعض الإسرائيليات عنهم، وفي بعض الأحيان يذكر معناها ويصرح بأنها ضعيفة، حيث يصدرها قائلا: رُوي[289]

10) موقف الإمام الثعالبي من الإسرائيليات:

يذكر بعضها، ويتعقبها من حيث صحتها أو عدمه[290]

11) موقف الإمام جلال الدين المحلي في تفسيره الجلالين من الإسرائيليات:

يذكر في تفسيره معاني الإسرائيليات في بعض الآيات، من غير أن ينبه عليها، وقد تتضمن الأنتقاص من بعض الأنبياء[291]

12) موقف أبو السعود من الإسرائيليات:

قليل الذكر لها، وإذا ذكرها صدرها قائلا: رُوي أو قيل، وإنه يذكر الأحاديث الموضوعة في فضائل السورة في نهاية كل سورة[292]

13) موقف الأمام الشوكاني من الإسرائيليات:

إن الشوكاني قليل الذكر للإسرائيليات في تفسيره، مع أنه ينقل في تفسير الآيات مضمون بعضها[293]

14) موقف الإمام الآلوسي الكبير من الإسرائيليات:

---

[287] نعناعة، نعناعة، *الاسرائيليات واثرها في كتب الحديث*، ص311.

[288] للذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، ص135.

[289] النجدي، *القول المختصر المبين في مناهج المفسرين*، ص 35.

[290] للذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، ص124.

[291] محمد النجدي، *القول المختصر*، ص 47.

[292] محمد النجدي، *مناهج المفسرين*، ص49.

[293] الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 212/2.

شديد النقد لها وللأخبار المكذوبة في تفسيره، حيث يشدد النكير على من شغفُوا بها[294]

15) موقف محمد رشيد رضا من الإسرائيليات:

هو مقل من ذكرها بل ينكر على غيره من المفسرين من إيرادها في كتبهم، مع إنه خاض بما يشبهها، بما ينقل عن الكتاب المقدس من أخبار وآثار يفسر بها ما أُبهم من القرآن، وينعى على أهل التفسير التفاتهم أليها[295]

16) موقف الإمام المراغي من الإسرائيليات:

معرض عن ذكرها، حيث ذكر إن أهل الكتاب ساقوا للمسلمين من آرائهم ما ينبذه العقل، وينفيه الدين، وتكذبه المشاهدة[296]

17) موقف محمد فريد وجدي في تفسيره المسمى المصحف المفْسر من الإسرائيليات:

مُقل من ذكرها في تفسيره، حيث يذكر بعضها بإختصار[297]

18) موقف السعدي من الإسرائيليات :

أعرض عن ذكرها، وردَّ على بعضها، كما في سورة النحل، حيث ردَّ على من قال إن الهدهد يبصر تحت الأرض، وغيرها من الردود[298]

19) موقف سيد قطب من الإسرائيليات:

يُعرض عن ذكرها في ظلاله، ولا يخوض في الأسماء التي أبهمها القرآن الكريم[299] مثاله قول الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ...﴾الآية[300]

20) موقف الإمام الشنقيطي من الإسرائيليات:

هو مُعرض عن ذكرها في تفسيره[301]

---

294 للذهبي، *الاسرائيليات في التفسير والحديث*، ص141.

295 نعناعة، *الاسرائيليات واثرها في كتب الحديث*، ص355.

296 محمد النجدي، *المختصر المبين في مناهج المفسرين*، ص 70.

297 النجدي، *المختصر المبين في مناهج المفسرين*، ص76.

298 النجدي، *القول المختصر المبين في مناهج المفسرين*، ص82.

299 النجدي، *القول المختصر المبين في مناهج المفسرين*، ص86

300 سورة البقرة: الآية 259

301 النجدي، *القول المختصر المبين في مناهج المفسرين*، ص91

21) موقف حسنين محمد مخلوف من الإسرائيليات:

كان مُعرض عن ذكرها في تفسيره، وكان ينقد بعضها، كما في قصة هاروت وماروت[302]

[302] النجدي، *القول المختصر المبين في مناهج المفسرين* ، ص103

3 الفصل الثالث

نماذج من الإسرائيليات في سورة الأعراف

3.1 المبحث الأول:

3.1.1 تعريف عام بسور الأعراف

الأعـــراف لغة وإصطلاحا:

العرف لغة: مفرده عُرْفٌ – جمعه: أَعْرَافٌ.

ومنه "عُرْفُ اللِّسَانِ" : وهو "مَا يُفْهَمُ مِنَ اللَّفْظِ بِحَسَبِ وَضْعِهِ اللُّغَوِيِّ"

ومنه "عُرْفُ الدِّيكِ":لَحْمَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي أَعْلَى رَأْسِهِ، ومنه "عُرْفُ الْفَرَسِ": شَعْرُ عُنُقِ الْفَرَسِ [303]

ومنه" العُرْف الاجتماعيّ وهو ما اتَّفق عليه الناسُ في عاداتهم

ومنه العُرْف الدُّوليّ: وهوما اتَّفقت عليه الدُّولُ في معاملاتها،

والعُرْف السِّياسيّ: تصرُّفات الحكَّام والسِّياسيّين الرَّسميّة" [304]

الأعراف إصطلاحا:

للعلماء تعريفات كثيرة ومختلفة في تعريف الأعراف وننقل منها الآتي:

ومعنى الأعراف إصطلاحا: ،هو "المطلع"، ومن المقامات التي تشهد الحق متجلّيا بصفات الله تعالى، وهو من مقامات الأشراف، قال اللّه تعالى: ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [305]

وروى مجاهد عن ابن عباس أنه قال : "الأعراف سور" يشبه في تكوينه عرف الديك[306]

---

[303] أبو العزم عبد الغني, *معجم المغني*، (د.ط)، عدد الاجزاء:1، 17997/1.

[304] أحمد مختار عبد الحميد عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، بمساعدة فريق عمل (دمشق: عالم الكتب، ط/1، 1429 هـ - 2008م)، عدد الأجزاء: 4 (3 ومج للفهارس)، 1486/2.

[305] رفيق العجم، موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني، عدد الأجزاء: 2 (بيروت: الناشر مكتبة لبنان ناشرون، ط/1، 2004م)، 47/2.

ويقول الشعراوي في الأعراف "كأن بين الجنة مكانا مرتفعا" يشبه عرف الديك أو الفرس يكون وقوف الناس عليه يوم القيامة[307]

ويقول سيد قطب في ظلال القرآن: الأعراف هو "الحجاب الحاجز بين الجنة والنار" وهم قوم أستوت أعمالهم فلم تسعف بهؤلاء إلى الجنة مع أهل الجنة، ولم تقذف بهؤلاء إلى النار مع أهل النار، إذن هم بين هؤلاء وهؤلاء يرجون رحمة الله تعالى وفضله لتسعفهم[308]

ويتبين لنا من تعاريف العلماء للأعراف إصطلاحا أنه حجاب مرتفع يفصل بين الجنة والنار ويمنع من ولوج أحد الفريقين للأخر إلا بعد تدخل القدرة الالهية بين الفريقين بزيادة أحدهم أو نقصان أحدهم من الأُجور فيتغير موقف أحد الفريقين بعد مشيئة الله تعالى إما إلى الجنة بزيادة هذا الفريق درجة أو إلى النار بنقصان هذا الفريق درجة وهذا كله بعدل الله تعالى لكلا الفريقين.

تفاصيل عن سورة الاعراف

نتطرق إلى قسم مما حوت كتب التفسير وما قال العلماء في تفاصيل سورة الأعراف وما جاء في مقدمتها، بشكل مختصر حتى يلم القارئ بتفاصيل مختصرة عامة لمعرفة السورة وما احتوت عليه وما قيل فيها:

الأعراف، إسم "عرفت به هذه السورة" منذ زمن رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ويذكر ابن عاشور إن وجه تسميتها ورود في السورة وهي سادسة السبع الطوال ويأتي ترتيبها في نزول سور القرآن الكريم "التاسعة والثلاثين"[309]

---

[306] أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، *معاني القرآن*، مح. محمد علي الصابوني (مكة: جامعة أم القرى، ط/1، 1409هـ)، عدد الاجزاء:6، 39/3.

[307] الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، 4150/7.

[308] ينظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، *في ظلال القرآن* (بيروت: دار الشروق، ط/17، 1412هـ)، عدد الاجزاء: 6، 1293/3.

[309] ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، *التحرير والتنوير*، *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* (تونس: الدار التونسية للنشر، سنة النشر: 1984 هـ، د.ط) عدد الأجزاء: 30 (والجزء رقم 8 في قسمين)، 7/8.

ويذكرها الطنطاوي في باب تعريفها أنها "السابعة" في ترتيب كتاب الله تعالى[310] وتعد الثالثة من حيث طوالها بين السور[311]هي من ضمن سور القرآن العزيز "التسع والعشرين" التي كانت بدايتها من حروف التهجي[312]

أقوال أهل التفسير في مكان نزول سورة الأعراف

يقول القرطبي "سورة الأعراف هي مكية إلا ثمان آيات" [313]

ويوافق صاحب التحرير والتنوير، الإمام القرطبي في جعل سورة الأعراف مكية من غير خلاف، بل وعقب على أن جميعها مكية مما رأى من "رواية مجاهد وعطاء الخرساني عن ابن عباس"[314]

وقال الهرري: هي مكية إستنادا إلى ما رُوي "عن ابن عباس" بأنها من السور المكية[315]

وينقل ابن الجوزي فيما روي من مكيها فيقول: "روى العوفي وابن أبي طلحة وأبو صالح عن ابن عباس" أنها مكية وهو من أقوال "الحسن ومجاهد وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد وقتادة" [316]

---

310 ينظر: الطنطاوي، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، 237/5.

311 ينظر: دروزة محمد عزت، *التفسير الحديث*، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: 1383هـ، د.ط) عدد الاجزاء:10، 361/2.

312 محمد المكي الناصري، *التيسير في أحاديث التفسير* (لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط/1 ، 1405هـ - 1985م)، عدد الأجزاء: 6، 189/2.

313 الامام القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، 160/7.

314 ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 6/8.

315 محمد الأمين الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين (بيروت: دار طوق النجاة، ط/1، 1421 هـ - 2001 م)، عدد الأجزاء: 33 (32 ومجلد للمقدمة)، 205/9.

316 ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، مح. عبد الرزاق المهدي (بيروت : دار الكتاب العربي، ط/1- 1422هـ)، عدد الاجزاء:4، 100/2.

ويتبين بذلك أن سورة الأعراف من السورة المكية إلا بضع آيات أختلف فيها أهل التفسير سنوردها فيما بعد إن شاء الله تعالى، لكنا اقتصرنا في نقل إنها مكية على بعض أقوال المفسرين، وذلك أغلبَ الذين نقلوه في تفاسيرهم يكاد أن يكون مما إتفقوا عليه إلا النَزَر اليسير منه[317]

إختلاف العلماء في عدد آياتها وكلماتها وحروفها

وقال القرطبي : إنها "مكية، إلا ثمان آيات" منها تبدأ بقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ.... الآية﴾[318] وتنتهي بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ...الآية﴾[319][320]

ويقول الخازن : إن مقاتل قال إنها "ثمان آيات مدنية" بدؤها قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ...الآية﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ...الآية﴾ ، "وهي مائتين وستة آيات وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمسة وعشرون كلمة وأربع عشرة ألف حرف [321]

قال البيضاوي: إن قتادة ومجاهد قالا إنها مكية إلا قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ... الآية﴾ نزلت في مدينة وإن عدد "كلماتها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة وحروفها أربعة عشر ألفا وثلاثمائة وعشرة حروف"[322]

وقال التناري في تفسيره هي مكية، مائتين وستة آيات [323]

ويقول صاحب تفسير الوسيط كلها نزلت بمكة ويعزو هذا القول ابن عباس وابن الزبير[324]

---

[317] Ateş Süleyman, *Yüce Kur'ân Çağdaş Tefsiri*, (İstanbul: Yeni Ufuklar Neşriyat, 1989), 309.

[318] سورة الاعراف: الآية 163.

[319] سورة الاعراف: الآية 171.

[320] الامام القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، 160/7.

[321] ينظر: علاء الدين الخازن، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، 180/2.

[322] ينظر : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوي* (بيروت: دار صادر، د.ط)، عدد الأجزاء: 8، 144/4.

[323] محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا، *مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد*، مح. محمد أمين الصناوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط/1، 1417هـ)، عدد الاجزاء:2، 361/1.

[324] ينظر: مجموعة من العلماء، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، 1371/3.

وهنا يتبن لنا إن الإختلاف الحاصل بين العلماء هو إختلاف فيما نقل لهم من الروايات وغير ذلك، وإن الإختلاف حاصل في عَدّ الآيات من غير المثبت في الرسم العثماني في المصاحف الحالية حيث عدها بعضهم مئتان وستة آيات في المدني والكوفي وأنقصها إلى مئتين وخمس آيات في البصري والشامي، وكذلك يتبين لنا إن الإختلاف بين العلماء جاء بين مدينها و مكيها، فقال بعضهم كلها مكية إلا ثمان آيات، ومنهم من زاد عليها آية لتصبح بضمهم إليها قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل ...الآية) وقيل غير ذلك في مدنيها أنها خمس آيات في أحد روايات ابن عباس.

تاريخ نزول سورة الاعراف

يقول ابن عاشور: إنه لم يقف على ما يضبط به تاريخ نزول السورة ويورد رواية إن الأعراف نزلت بعد سورة ص وقبل سورة الجن[325]

فضل سورة الأعراف

وننقل هنا بعض ما ورد في فضلها، أخرج النسائي من حديث « ما لي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور حيث إنه رأى النبي يقرأ بالأعراف، يتبين إن لقراءتها أهمية جعلت زيد بن ثابت يحض مروان بن الحكم على التأسي برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويقرأ بها في صلاة المغرب[326]

وهنا رواية أُخرى في فضل سورة الأعراف ومكانتها يرويها لنا واثلة بن الأسقع رضي الله عنه حيث يقول ، " أن النبي قال: "أعطيت مكان التوراة السبع الطوال"[327]

وكذلك أخرج النسائي حديث النبي الله (صلى الله عليه وسلم) : "قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فَرَّقَهَا في ركعتين"[328]

---

[325] ينظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 6/8.

[326] ينظر: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، *السنن الكبرى*، مح. حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد المحسن التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط/1، 1421هـ-2001م عدد الأجزاء: (10 و 2 فهارس)، 17/2.

[327] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، *مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (المقصد الاسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى)* (الرياض: مكتبة المعارف، ط/1، 1408هـ - 1987م)، عدد الأجزاء: 3، 132/2.

ويروي الإمام أحمد أن نبينا (صلى الله عليه وسلم) قال: "من أخذ السبع الأول فهو حبر"[329]

وروى أبو إمامة عن أبي بن كعب عن النبي (عليه السلام) قال: إن الذي يقرأ سورة الأعراف يجعل الله بينه وبين الشيطان سترا"[330]

ويتلخص القول من مجموع ما رُويَ عن النبي إن لهذه السورة أهمية جعلتها في مكانة عظيمة، مما لاحظنا مما روية في حقها، ولِشتمالها على كثير من التفاصيل التي أُجمِلت في غيرها من سور القرآن الكريم.

وجه التسمية لسورة الأعراف

أورد صاحب كتاب بصائر ذوي التمييز إن لهذه السورة ثلاث أسماء وردت فيها، أولها إطلاق إسم الأعراف عليها لورد هذا الإسم في السورة نفسها ولم يرد في غيرها حيث ورد في قوله تعالى﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ...الآية﴾[331]

ويقول إن الإسم الثاني هو الميقات وذلك لذكر ميقات سيدنا موسى بن عمران في قوله ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ...الآية﴾[332]

---

[328] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، *سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي*، مح. مكتب تحقيق التراث (بيروت: دار المعرفة، ط/5، 1420هـ)، عدد الأجزاء: 8 (في 4مج)، 510/2.

[329] أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مح. شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، إشراف: التركي (السعودية: مؤسسة الرسالة ،ط/1، 1421 هـ – 2001م)، عدد الاجزاء: 45، 510/40.

[330] أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، مح. الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط/1 1422، هـ – 2002م)، عدد الأجزاء: 10، 214/4.

[331] سورة الاعراف : اية 48.

[332] سورة الاعراف : اية 143.

ويكمل الفيروزآبادى كلامه في أسماء سورة الأعراف فينقل إن إسمها الثالث هو "الميثاق" الوارد في أخذ الله تعالى العهد من بني آدم في قول الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ...الآية﴾[333] وأشهر أسمائها هو إسم الأعراف[334]

أقوال العلماء في اصحاب الأعراف

ينقل الإمام القرطبي عن العلماء "عشرة أقوال" في شأن أصحاب الأعراف فيقول: قال مجاهد الصالحون وقال المهدوي هم الشهداء، أما ما أورده القشيري فيهم بأنهم الفضلاء[335]

وينقل أيضا الطنطاوي في تفسيره في شأن السورة "إثني عشر قولا" أشهرها قولين بأنهما مشهوران من بين سائر الأقوال فيقول في الأول إنهم "قوم إستوت حسناتهم وسيئاتهم" والقول المشهور الآخر " قوم من أشرف الخلق وعدولهم كالأنبياء" [336]

ويقول ابن عاشور: في حق أصحاب الأعراف "جعلها الله مكانا يوقف به من جعله الله من أهل الجنة" ويقول بأنه عقوبة بسيطة من الله لمن أذنب ذنبا يسيرا أوجب له الوقف قبل حسم أمره بدخوله الجنة[337]

وقد أستشهد أصحاب هذا القول بما رواه البخاري عن أبي الدرداء إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: إن أثقل شيئ يوضع في الميزان يوم القيامة هو حسن الخلق[338]

---

[333] سورة الاعراف : اية 172.

[334] ينظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، مح. محمد علي النجار (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: 6 عام النشر: (1، 2، 1416/3 هـ – 1996 م)، (4، 5/ 1412 هـ – 1992م)، (6/ 1393 هـ – 1973م، د.ط)، 204/1 .

[335] ينظر: الامام القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، 211/7.

[336] ينظر: الطنطاوي، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، 277/5.

[337] ينظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 142/8.

[338] العسقلاني، فتح الباري *شرح صحيح البخاري*، (ط/ دار المعرفة)، 539/13.

ويتبين إن المفسرين إختلفوا في أصحاب الأعراف على ما نقلنا من أقوالهم في تفاسيرهم ولكن أقوالهم متقاربة كلها ذات معنى واحد وهو أنهم قوم إستوت حسناتهم وسيئاتهم وهذا القول ما قال به جل العلماء من سلفها وخلفها وما ورد من الآثار يوافق هذا القول.

أهم المواضيع التي دارت عليها سورة الأعراف

إن بداية سورة الأعراف إفتتحها الله تعالى بالتنويه بالقرآن وبوعد حبيبه (صلى الله عليه وسلم) بأن ييسر القرآن الكريم له ليستطيع تبليغه بكل يسر "وهو مناسب لما إشتملت عليه السورة"[339]

ومن موضوعاتها تبيان العقائد وأساس الدين ورود قصص الأنبياء وما دار بينهم وبين أقوامهم "مع بعض الآيات والحكم القرآنية"[340]

وانتقلت السورة إلى الأخذ بأسس الدعوة في أُم القرى بتبيان الرسالة الإسلامية وتقريرها، ثم إيضاح أُصول الدعوة وبيانها بتوحيد الله تعالى بالعبادات ،"وتقرير البعث والجزاء، وتقرير الوحي والرسالة بوجه عام"، وتثبيت ما بعث به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوجه الخاص، فسارت السورة، بعرض الحقائق ، بطريقتين واضحتين، أولاهما "أسلوب التذكير بالنعم"، وثانيهما "أسلوب التخويف من العذاب والنقم" [341]

ويقول سعيد حوى : إن السورة تضمنت مقدمة ، وبعض قصص الأنبياء، ومن تتبع ما في السورة يجد أن ما أحتوت عليه بصورة مختصرة ،صور من هدى الأُمم السابقة، وموقفهم من هذا الهدى وفيها أيضا ما أُنزل عليهم من العقوبات، وهذا بمحصلته إنذار ودروس للأُمة الإسلامية فهي فصلت

---

[339] ينظر: ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 8/8.

[340] ينظر: محمد محمود الحجازي، *التفسير الواضح* (بيروت: دار الجيل الجديد ،ط/10، 1413هـ) عدد الاجزاء:3، 693/1.

[341] ينظر: جعفر شرف الدين، *الموسوعة القرآنية خصائص السور*، مح. عبد العزيز بن عثمان التويجري، (بيروت1 دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط/1 – 1420هـ)، 86/3.

لحور خاص هو قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾[342] فهذا شأن من أطاع الله تعالى ورسوله بأنه لا يخاف ولا يحزن في نهاية المطاف[343]

وجاء في تفسير الزحيلي تفاصيل بينها بشكل نقاط على ما أشتملت عليه سورة الأعراف فيقول:

إن السورة إشتملت في بداية إفتتاحها "بالتنويه" بكتاب الله سبحانه الذي هو معجزة النبي (صلى الله عليه وسلم) الباقية التي من الواجب إتباع ما فيها من الأوامر والنواهي، وما احتوت عليه في طياتها بأن جميع البشر مخلوقين من آدم عليه السلام ، الذي أقر بوحدانية الله، وأن تكون العبادة لله وحده خالصة، وإن الوحي منزل على رسول الله (عليه الصلاة وافضل التسليم) لجميع الناس، وتضمنت صور من البعث والجزاء وإن الناس سيفترقون إلى ثلاث فرق كافرون ومؤمنون وفرقة سماها ربنا أصحاب الأعراف، وبين سبحانه في هذه السورة من البراهين والأدلة على أنه موجود من خلال خلق السموات والأرض وغيرها، وإن إهلاك الظلمة من الأُمم فيه عبرة وتحذير لجميع الخلائق، وذلك بوضع سلسلة من قصص الأنبياء، ليرى الناس حال كل من كذب وعصى وأعرض وكيف يكون مصيرهم وعاقبتهم، وبينت السورة من يتخذ من دون الله تعالى من أنداداً من الأُوثان وغيرها مما لا يضر ولا ينفع وهذا تقرير مبدأ التوحيد الذي ختمت به السورة كما بدئت[344]

وخلاصة القول: يتبين إن سورة الأعراف إختلفت فيها آراء أهل التفسير لما احتوت عليه السورة من تفاصيل، ونعزو الإختلافهم الحاصل بينهم بسبب إختلاف نظراتهم وثقافاتهم و مشاربهم وسعة إطلاعهم وأهمها ما فتح الله عليهم من الفتوحات الربانية التي تجعلهم ينظرون بنور الله تعالى إلى كتابه وما احتوى من الجواهر والدرر والإعجاز الذي جعل الإنس والجن لا يستطيعون أن يأتوا بمثله.

---

[342] سورة البقرة: الآية 38.

[343] ينظر: سعيد بن محمد ديب بن محمود حوى النعيمي، *الاساس في التفسير* (القاهرة: دار السلام ،ط/6، 1424هـ)، عدد الأجزاء: 11، 1835/4.

[344] ينظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط/2 ، 1418 هـ)، عدد الأجزاء : 30، 135/8.

3.2 المبحث الثانـــي

3.2.1 مقاصـــد سورة الأعراف

نتحدث في هذا المطلب عن مقاصد السورة وما قال المفسرون فيها بشكل مجمل وكيف فَصّلوا القول فيها رغم تباين أقوالهم، وإختلافها فيقول المفسرون إن مقاصد السورة أتى مفرق بين آياتها منذ إبتدائها إلى منتهاها، فتمثل في تناسقها وترابطها صورة رائعة من الإعجاز القرآني الذي لن يستطيع أحد أن "يستوف عشر معشار ما أستوفت"[345]

إن علماء التفسير تحدثوا عن مقاصدها، وقسموها تقسيمات فمنهم من قسمها إلى سبعة أقسام كما قسمها الدكتور فاضل السامرائي ومنهم من قسمها فجعلها عشرة أرباع كالطنطاوي ومنهم من قسمها إلى ثلاثة أقسام كما قسمها الدكتور عبد المتعال في الأقوال الحِسان في نظم القرآن، ولغيرهم تقسيمات غير هذه سنورد قسم منها .

المقطع الأول

إبتدأت السورة مقصودها بالإنذار لأهل القرى الذين كذبوا واستكبروا ولم يطيعوا رسل الله تعالى، فتوعدهم الله سبحانه بالهلاك والعقوبة في دنياهم وآخِرتهم ، كما أهلك من قبلهم ممن كذب الأنبياء والرسل، وفيها أيضا تذكير ومنفعة لكل من أمن ولتزم بما أنزل الله تعالى، ويؤيد هذا القول بعض العلماء منهم الإمام البقاعي في إبتدائه عن مقصود السورة بإنه إنذار لكل من ترك ما جاء به كتاب الله تعالى وما حذرهم بالعقوبة في الدنيا والآخرة ويقول البقاعي إن أدل ما في السورة على المقصد أمرُ الأعراف حيث يتضمن الإشراف على الجنة والنار[346]

---

[345] أبو العلاء عادل بن محمد، *مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور* (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط: العدد129 – السنة 37 – 1425هـ) ، 126/1.

[346] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط)، عدد الأجزاء: 22، 347/7.

أقوال العلماء في مقاصد إبتداء السورة

يقول أبو جعفر الغرناطي في مقاصدها :هو "بسط أخبار الأمم السالفة" والأخبار بِتَحْمُل الرسل وما لاقوه في سبيل الله تعالى[347]

ويقول القيعي: هي "إنذار" لمن أعرض عما جاءت به الرسل[348]

ويقول أبو السعود: هي إنذار وتذكير ولكن الله تعالى خص "التذكير بالمؤمنين" لينبه سبحانه إن الإنذار لا يخص المؤمنين وإنما يخص الكافرين أي هي إنذار للمشركين وتذكرة للمؤمنين [349]

ويقول جعفر شرف الدين : إن مقصد السورة "بيان عظمة الكتاب"، وما فيه من هداية، وحجه في بيان دعوته، وإنذار المعرضين له، وعاقبة مصيرهم في الدنيا والآخرة وإن النصر سيكون لأولياء الله تعالى في نهاية المطاف[350]

قال شحاتة: "موضوع السورة الرئيسي هو الإنذار" بأنه سبحانه ينذر الكافرين ويحذرهم عاقبة كفرهم، ويبشر من أطاع الله ورسوله بالخير في الدنيا والآخرة[351]

إذن ملخص المقطع الأول من السورة يتحدث عن إلاطارِ العام لبداية السورة وهو الإنذار والعهد من الله سبحانه بأنه سيهلك كل من كذب آياته ورسله، وجزاء الرضى والمغفرة والجنة من الله لمن أطاعه فيما أنزل وأرسل رسله كما أشار أغلب المفسرين بأن القسم الأول من السورة هذا هو مقصده.

المقطع الثاني

---

[347] أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، *البرهان في تناسب سور القرآن*، مح. محمد شعباني (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، عام النشر: 1410 هـ - 1990م، د.ط) عدد الأجزاء: 1، 211/1.

[348] القيعي، *الأصلان في علوم القرآن*، 238/1.

[349] أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 210/3.

[350] جعفر شرف الدين. *الموسوعة القرآنية خصائص السور*، 87/3.

[351] عبدالله محمود شحاتة، *أهداف كل سورة ومقاصدها* (مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، سنة النشر: 1976م، د.ط)عدد الجزاء: 1، 92/1.

تدور السورة في مقطعها هذا على محور العقيدة لتتناول العقيدة في هذه المعمورة، وكيف تصدى لها أهل الجاهلية، على مر العصور وكيف واجه الأنبياء من أُرسلوا اليهم، وهذا كله في مسيرة الحياة الطويلة، عبر التاريخ الى نهاية، عودتها إلى الآخرة.

أقوال المفسرين في هذا المقطع

يقول سيد قطب: "تعالج موضوع العقيدة، و تعرضه في مجال التاريخ البشري" وهي مواجهة الأنبياء للبشرية بما أُرسلوا به رغم عناد البشرية وإعراضها إلا أنهم لا يثنيهم هذا الإعراض عما أُرسلوا به لأنهم يحملون العقيدة التي توصلهم عبر هذا التاريخ، و في نهاية أمرهم الى رضى الله عنهم وهذه الغاية المنشودة[352]

وجاء في المختصر في تفسير القرآن الكريم: "بيان سنة الصراع بين الإيمان والكفر" وهي العقيدة التي يحملوها، ونهاية أمر من كفر، ولمن الغلبة، وهذا واضح من خلال تاريخ الأنبياء وسيرة حياتهم[353]

أما في كتاب محتويات سور القرآن يقول الطويل : إنها "تعالج موضوع العقيدة والتوحيد في رحلة الرسل الكرام مع التاريخ البشري" [354]

وخلاصة مقطعها الثاني وبعد النظر والقراءة يتبين من اقوال المفسرين أنها تعرض موضوع العقيدة وتتطرق له مع البشرية عبر هذا التاريخ، منذ بدأ الخليقة إلى نهايتها، وهذا واضح في محورها الثاني لمن إطلع على تفاصيل أكثر للمفسرين، أي إن قِسمها الثاني يعنى بالعقيدة كيف واجهة الثلة المؤمنة المبعوثة من رب البرية سبحانه المتمثلة بالرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام، هؤلاء العتاة من الطواغيت والمتجبرة من بني البشر فيما أُرسلوا به إليهم من الحق، لكن في نهاية المواجهة بين الفريقين تبين مصير من إتبعهم ومن صد عنهم بمصير من كفر إلى النار ومن آمن إلى الجنة.

المقطع الثالث

---

[352] ينظر: سيد قطب، *في ظلال القرآن*، 1244/3.

[353] جماعة من علماء التفسير، *المختصر في تفسير القرآن الكريم*، (إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط/3، 1436هـ، د.ط) عدد الأجزاء: 1، 151/1.

[354] أحمد بن أحمد بن محمد الطويل، *محتويات سورة القرآن* (الرياض: مدار الوطن سنة النشر: 2013 م ، ط/1، سنة2013م) عدد الاجزاء: 1، 79/1-80 .

إن السورة هذا في المقطع توجب علينا إتباع القرآن الكريم الذي به أعجز الله سبحانه الجن والإنس على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، والتحذير والإنذار للعاصين الكافرين المكذبين لكتابه وأنبيائه، وتبيان مصيرهم وما ينالهم من العذاب والخزي والذلة في الدنيا والآخرة.

أقوال العلماء في هذا المقطع

يقول الإمام البقاعي في هذا المقطع : "إن مقصود السورة الحث على إتباع الكتاب" وإن إتباع الكتاب يتضمن إتباع النبي في الأقوال والأفعال وإتباعه أيضا في ما أدل على توحيد الله تعالى وقدرته على كل شيء من الأفعال التي لا تدركها العقول وكيف بدأ بإيجاد الخلق، وكيف أهلك من سبق ممن لم يتبع ما أنزل على أنبيائه [355]

قال سعيد حوى: السورة تفصيل محورور خاص من قول الله تعالى ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[356] وهذا يخدم محور السورة بشكل خاص، كما في سورة البقرة وهنا يشير إلى الأخذ بالدروس التي ركزت عليها القصة كما في غيرها من القصص[357]

قال عمر عرفات يبين: إن محورها هو أن نكون دعاة إلى دين الله تعالى والإيمان بآياته وتوقيرها "من خلال عرض مسيرة العقيدة والتحذير" من العقوبة الدنيوية والآخروية لمن كذب وعصى واستكبر[358]

وقال ابن عجيبة: مضمونها حث البشرية بأن تتبع ما أنزله الله تعالى "على نبيه من التوحيد" وغيره من الأحكام ومما أمر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه[359]

---

[355] البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، 360/7.

[356] سورة البقرة: الآية 38- 39.

[357] سعيد حوى، *الاساس في التفسير*، 1835/4.

[358] عمر علي حسان عرفات، *دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها* (مؤسسة الرسالة ، ط/1 ،1439هـ - 2018م) عدد الاجزاء: 1، 96/1.

[359] أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، مح. أحمد القرشي رسلان، (القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي، ط/2، 1419هـ)، عدد الاجزاء: 195/72.

وقال الشيخ عبد الرحمن حبنكة : إن محور السورة "يدور حول تاريخ الناس" وما يترتب عليم من أوآمر ونواهي في كتاب الله تعالى ومدى إلتزامهم بها سلبا وإيجابا بإتباعه، ومعالجة رسولنا صلى الله عليه وسلم لمن لم يتبع الحق ويسير عليه[360]

وجاء في التناسق الموضوعي في سورة الأعراف: في مقصدها "أن يحقق البشر بعزم وإرادة منهج الله القويم" وذلك بأن يسعى خليفة الله في أرضه بإقامة حدود الله تعالى وإمتثال أمره ونهيه[361]

المقطع الرابع

إن في مقطع السورة هذه هو نهي الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأهل الدعوة من العلماء العاملين، بأن يكونوا أصحاب الصدور الواسعة الغير ضيقة التي تتحمل ما يتعرضون له من ألوان الأذى في خلال رحلتهم لتبليغ الدعوة وإنذار الناس، وتعريفهم كيف هي طرق الدعوة وما يقع على عاتقهم من المسؤوليات، وتثبيتهم برواية القرآن الكريم لقصص الأنبياء والأُمم السابقة وما هو مصيرهم، وإن هذا المقطع من السورة في نفس الوقت تشجيع لنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولمن سلك هذا الطريق في تحمل ما يجدون من العقبات والتكذيب، وإن خاتمة صبرهم وثباتهم في هذا الطريق هي رضى الله سبحانه عنهم.

أقوال العلماء في هذا المقطع

يقول الطيبي : تشجيع النبي والدعاة للدعوة وهذا ما آلت إليه السورة في هذا المقطع هو رفع همة النبي وأصحابه والدعاة ومن سار على منهج الله تعالى بأن يتحملوا في سبيل الله تعالى أذى أهل الكفر والطغيان لأن هذا الطريق مملوء بالعقبات من ظلم وتكذيب وقتل وسجن وغيره وهذا ما أكده القرآن الكريم بما وصفوا به النبي (عليه السلام) من السحر والتكذيب والشعر والجنون وهذا لامحالة هو منهج

---

[360] ينظر: عبد الرحمن حسن حبنكة، *معارج التفكر ودقائق التدبر تفسير تدبري للقران الكريم بحسب ترتيب النزول*، (دمشق: دار القلم دمشق، ط/1، سنة 1420هـ - 2000م)، عدد الاجزاء:7، 39/4.

[361] معتوقة بنت محمد الحساني، *التناسق الموضوعي في سورة الأعراف* (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير)، ص92.

أهل الكفر في هذا الطريق، ولكن الغلبة والجنّة في نهاية المطاف لأولياء الله تعالى والذلة والمهانة والنار لأعداء الله ومن سار على منهجهم[362]

وقال محمد فاروق فارس في تفهيم القرآن العظيم : "تركيز الأعراف في هذا المقطع على الدعوة إلى الإسلام وطرقها وأسلوبها ومسؤوليتها" ويعقب على إن مقطع السورة يتحدث عن حرية من يفكر ويستطيع أن يعبر عن ما يدور في خلجات نفسه مما يوافق الحق ويمهد للقدوة الجيدة التي يقتدى بها ويسار خلفها، كي تتحقق الفطرة الصحيحة التي فطر الله سبحانه الناس عليها، وهذه الفطرة السليمة تفسد كل من أراد أن ينتصر للباطل من بني آدم، وترجعه إلى جادة الصواب الحقيقية التي يريدها الله تعالى ليكون الطريق واضح بين أهل الحق وأهل الباطل، ويتبين مصير أصحاب الجنة وأصحاب أهل النار[363]

المقطع الخامس

إن السورة في هذا المقطع تركز على ما أشارت إليه كل السورة المكية، من أُصول الدعوة، بتوحيد رب السموات والأرض في كل شيء من تشريعات وعبادات، وأيضا تشير السور إلى بعث الناس يوم القيامة ومجازات المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته بعدل الله تعالى ثم تعقب السور في هذا المقطع على الوحي الذي أوحى الله تعالى على رسله وخاتمهم سيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام وكيف كانت رسالتهم بصفة عامة، أما الوجه الخاص فهو رسالة سيد ولد آدم سيدنا محمد فهي في هذا المقطع تجمع بين أُصول الدعوة والتوحيد والعبادات والتشريعات ورسالات الأنبياء ووحيهم بشكل عام ورسالة سيدنا محمد بشكل خاص. وهذا واضح في المقطع لأن أُصول الدعوات الدينية عملت لأجلها كل الرسالات السماوية، وكان الإجمال في السورة يشير إلى هذه الأُصول، وهذا ما تضمنه كتاب الله تعالى وأجمله في آية واحدة وهي في قوله تعالى:﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[364]

---

[362] ينظر: شرف الدين الحسين الطيبي، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب* (حاشية الطيبي على الكشاف)، مح: إياد محمد الغوج، (الامارات: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ،ط/1، 1434 هـ - 2013م)، عدد الأجزاء:17، 704/6.

[363] ينظر: محمد فاروق فارس الزين، *تفهيم القرآن العظيم محاور السور وتكاملها وخلاصة معانيها* (د.ط)، ص58.

[364] سورة الاعراف: الآية 3.

إن الله تعالى يأمرنا أن نسير على منهج القرآن الكريم الذي أنزله إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذلك هو أمر من الله تعالى لِأُمته بأن يتبعوه في كل أقواله وأفعاله وكل ما جاء به ، وكذلك ينهانا أن نتبع أو نبتغي غيره وليا من الكهان والسحرة وأهل الزيغ والباطل "وقيل أراد بهم أولياء الشياطين شياطين الجن والإنس وإنهم الذين يحملون على عبادة الأوثان والأهواء والبدع ويضلون عن دين الله سبحانه"[365]

قال الدكتور وهبة الزحيلي : هذه السورة فصلت في طياتها عامة وفي هذا المقطع الذي نتناوله خاصة مقاصد مثل العقيدة وسيرة الانبياء والجزاء والبعث، ووحي الرسالة وهي مثل سورة الأنعام بل كالبناء لها " ولا سيما عموم بعثة النبي صلّى الله عليه وسلّم"[366]

ويقول الشيخ محمد علي الصابوني: إن "مهمتها كمهمة السور المكية" وإن مهمة السور المكية هي ما كان إختصاصها بأصول العقيدة الإسلامية وما يكون يوم القيامة من بعث للناس جميعا حتى يجازى كلا بعمله، وهذا هو الجزاء العادل من الله تعالى في خلقه فلا يوجد في ميزانه ظلما للعباد[367]

ويقول الإمام الكوراني في غاية الأماني في هذا المقطع بإشارة إلى أعمال المؤمنين والكافرين إن الكافر والمؤمن كلا "يرَى جزاءه" يوم المعاد، فحسنات الكافرين لها مدخل في التخفيف، كما أنَّ زيادة سيئاتهم توجب مضاعفة العذاب لهم، ولا منافاة في إحباط أعمالهم، لأن هذا معنى آخر، روى البخاري بسنده أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ليس في القرآن آية أشمل منها وأعمّ لكل عمل[368]

---

[365] ينظر: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الامام اثير الدين الأندلسي الغرناطي، *تفسير البحر المحيط*، مح. الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض ، شارك في التحقيق الدكتور .زكريا عبد المجيد النوقي و الدكتور .أحمد النجولي الجمل (بيروت: ا دار الكتب العلمية، ط/1، سنة النشر: 1422 هـ – 2001 م)، عدد الأجزاء / 8، 268/4.

[366] ينظر: الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، 134/8.

[367] ينظر: محمد علي الصابوني، *ايجاز البيان في سور القران* (مكتبة العزالي، ط/2، سنة: النشر 1399هـ – 1979م) عدد الاجزاء : 1، 28/1.

[368] أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي، *غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني*، مح. محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه) (تركيا: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية عام النشر: 1428 هـ – 2007 م، عدد الأجزاء: 1)، 425/1.

قال إبراهيم القطان: في هذا المقطع يشير القطان، إن السورة هي تقريرات، منها أصول دعوة الإسلام، وبعثه وجزائه ورسالته ووحيه ورسالة خاتم أنبيائه وهذا مقصدها "وقد أجملت السورة دعوتها إلى هذه الأصول" إذن هذه الأصول هي توجيه من الله تعالى في كتابه لنا بأن نكون إيجابيين في جميع أفعالنا وأقوالنا وجميع أُمورنا التي ترتبط بالله تعالى ثم بعباده[369]

المقطع السادس

السورة في هذا المقطع تبين تحديد موقف الإنسان إما أن يكون مع الناجين الذين حسموا موقفهم فكانوا من أهل الإيمان كما في قصة إتباع أنبياء الله تعالى كنوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام، وقصص غيرها ذكرت في هذا المقطع منها قصة بني إسرائيل الذين أنكروا نعم الله تعالى، وقصة أصحاب السبت، إذن هذا المقطع من السورة ينبهنا ويوجهنا أن نكون إيجابيين غير سلبيين، في حسم موقفنا من كلا الفريقين إما مؤمنين ناجين وهذا مثل لمن أتبع أوامر الله وما أُرسلت به الرسل، وإما أن نكون سلبيين بعدم حسم موقفنا مثل أصحاب الأعراف وأصحاب السبت الذي صمتوا عن أصحابهم.

قال الدكتور فاضل السامرائي: إن الهدف للسورة في هذا المقطع هو "إحسم موقفك ولا تكن سلبياً" وتطرقت السورة في هذا المقطع إلى تقسيم البشرية إلى أصناف منهم من أتبع الرسل وما أُرسلوا به ومنهم كافرون بما أُرسل به الرسل والفريق الثالث مقتنعون لا كنهم غير منفذين لأوامر الله تعالى كأصحاب الأعراف[370]

---

[369] ينظر: الامام الاكبر محمود شلتوت، *تفسير القران الاجزاء العشرة الاولى* (القاهرة: دار الشروق، ط/12، سنة النشر 2004م)، عدد الاجزاء:1، 352/1.

[370] *اللمسات البيانية لسور القرآن الكريم*، جمع: الاختان، سمر ويسرا الأرناؤوط ، حيث قامتا بطباعة هذه اللمسات من برامج تلفزيونية هادفة لـ [د. فاضل السامرائي – د. حسام النعيمي – د. أحمد الكبيسي] تتناول لغة القرآن الكريم على مدى سنوات طويلة. ص28.

يقول عمرو خالد: ومن أهداف السورة هي "ضرورة تحديد الموقف وسط الصراع" أي إن الإنسان يجب عليه حسم موقفه حتى يتبين من أي الفريقين، وأن لا يكون من المتفرجين، وهذا واضح في هذا المقطع من السورة للفصل بين الفريقين حتى يتبين سبيل من آمن وسبيل من كفر [371]

تقول صفية عبد الرحمن السحيباني: إن مقصود سورة الأعراف "حسم الموقف من الصراع"[372]

وجاء في كتاب أول مرة أتدبر القرآن: محور السورة "تحديد الموقف من الصراع بين الحق والباطل"[373]

المقطع الأخير من السورة

ينبه على بيان أسباب هلاك الأُمم السابقة، وسقوطها، واندثارها وجعلها عبر لمن إعتبر من الأُمم التي أرسل لها الرسل، ومن هذه الأسباب التي أدت بهم إلى الهلاك، زيغهم عن الفطرة الصحيحة في معتقدهم و شذوذهم في علاقاتهم البشرية قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[374] وركونهم إلى قوتهم بالتكبر والطغيان والتعدي على الغير، بغمط حقوق الناس وكثرة جشعهم وطمعهم، وإستبداد فئة منهم تحكم بالباطل لها السلطة والحكم الذي لا يشاركهم أحد فيه، بترفهم وإسرافهم وإنّهماكهم في ملذات الحياة، فبذلك إنسلخوا من شعور المسؤولية إتجاه الله تعالى أولا ونسيانهم أنفسهم بإنكار يوم الحساب والجزاء فكان هذا مصيرهم المحتوم[375]

---

[371] ينظر: عمرو خالد، *نظرات في أهداف سور القرآن*، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ط/1، سنة النشر 1425هـ – 2004م)، عدد الاجزاء: 1، 112/1.

[372] صفية عبد الرحمن السحيباني، *الخرائط الذهنية لسور القران الكريم*، (د.ط) 13/1.

[373] عادل محمد الخليل، *أول مرة أتدبر القرآن*، قدم له: فهد سالم الكندري، د. محمد الحمود النجدي، عبدالمحسن زبن المطيري (الكويت: شركة إس بي، ط/13، 1438 هـ – 2017 م)، عدد الاجزاء: 1، 60/1.

[374] سورة الصف: الآية 5.

[375] ينظر: عبد الحميد محمود طهماز، *التفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم* (دمشق: دار القلم ،ط/2، سنة النشر: 1435هـ – 2014م)، عدد الاجزاء: 8، 8/3.

اجمال مقاصد السورة في نقاط عدة وهي كالآتي

إن السورة إفتتحت بإن القرآن العظيم هو كلام الله تعالى وأنه من نعمه علينا فيجب إتباعه.

إن جميع البشرية مخلوقون من تراب وهذا التراب مرجعه لِأب واحد خلقه الله تعالى بيده وهو أبونا آدم عليه السلام.

توحيد الله تعالى، وإخلاص العبادة له سبحانه، والإقرار له بالتحليل والتحريم وحده.

إثبات الوحي والإيمان به وهو إنزال كتاب الله تعالى على الناس.

البعث والجزاء من أركان الإيمان التي يجب علينا أن نؤمن بها إيمان قاطع وهو سبب إلى إنقسام الناس الى ناجين وهالكين وبين ذلك فريق ثالث هم أصحاب الأعراف.

إن الله تعالى أقام كثير من البراهين الدالة على وجوده، كتعاقب الليل والنهار وخلق السموات والأرض وغيرها من الأدلة التي تثبت وجوده سبحانه.

إهلاك من سبق من الأُمم السالفة التي كذبت وعصت ولم تتبع رسل الله تعالى بجعلها عبرة لغيرها، وفي المقابل الترغيب لمن آمن وعمل صالح بأن له العاقبة الحسنى في الدنيا والآخرة.

ذَكَرَ الله تعالى نماذج من قصص الأنبياء ليُذَكّر خلقه سبحانه بمصير كل من كذبهم، والنجاة والتوفيق لكل من سار على منهجهم.

وأخيرا التنكيل والدمار والخسران لكل من طاوعته نفسه في عبادة الأحجار أو كل طاغوت عُبِدَ من دون الله تعالى لتختتم السورة في نهاية المطاف بمبدأ التوحيد التي بدأت به السورة.

3.3 المبحث الثالث

نماذج من الإسرائيليات في سورة الأعراف

سؤال موسى عليه السلام ربه سبحانه

يذكر اهل التفسير هذه الاسرائيليات وهي في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾[376]

قال البغوي[377] والثعلبي: عندما أراد موسى رؤية الله تعالى بعث سبحانه الظلمة، والصواعق، و الضباب، والبرق، والرعد وأصبحت كل هذه أربعة فراسخ حول الجبل الذي عنده موسى، لكل جوانبه ووجه سبحانه أمر إلى الملائكة في السماوات أن يكون لهم إعتراض على موسى، فمر به الملائكة التي السماء الدنيا مثل ثيران البقر، يملئ أفواههم تسبيح الله تعالى وتقديسه بأصوات كالرعد القوي، وبعدها تَمر الملائكة في السماء الثانية: أن أنزلوا، فاعترضوا على موسى، فنزلوا على موسى مثل الأسود، أصواتهم عالية بتسبيح الله وتقديسه، فأرتعد مما رآه، وسمعه، فقال: إني نادم على ما سألت به الله تعالى، فهل ينجيني ربي مما أنا فيه؟

فرد عليه جبريل عليه السلام : أن إصبر على مسألتك، فقال من هول ما رأيت، وبعدها أُمِرَت الملائكة التي في السماء الثالثة: أن إنزلوا وعترضوا عليه، فنزلوا أشباه النسور، لهم مثل القصف والرجف، والجب الشديد، يلهجون بتسبيح الله، وتقديسه، لهم ألوان تشبه لهب النار، فخاف موسى، وازداد خوفه، وقال إني ميت لا محال، فقال جبريل له: إصبر في مكانك حتى ترى، ما لا تصبر عليه[378]

---

[376] سورة الأعراف: الآية 143.

[377] ينظر: حسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، الملقّب بركن الدين، وبمحيي السنة ، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، مح. محمد النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، (تونس: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/4، 1417 هـ - 1997م)، عدد الأجزاء: 8، 276/3.

[378] ينظر: الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 279/4.

.... والقصة مذكورة في تفسير البغوي والثعلبي وغيرهما فمن أراد الإستزادة يرجع إلى كتب أهل التفسير مثل البغوي والثعلبي وغيرهم.

أقوال العلماء في هذه الرواية

قال ابن إسحاق: بعد أن تم تفسير الآية (143) من سورة الأعراف قال: إن هذا الذي نقل لنا من قصة ابن عمران عندما أراد أن يرى الله سبحانه وهو يعني التفسير الصحيح للآية، وبعدها يعقب على ما نقله أهل الكتاب فيقول: "وأهل الكتاب يزعمون وأهل التوراة" إن لأهل الكتاب تفاسير وقصص وروايات " لم تأتنا في كتاب الله، والله أعلم"[379]

يقول ابن كثير في تفسيره بعد أن ذكر الأقوال الكثيرة يقول: إن الطبري ذكر " أثرا طويلا فيه غرائب وعجائب وكأنه من الإسرائيليات والله أعلم[380]

ويقول أبو شهبة: إن هذه الرويات هي مما لا نشك إنها من إلاسرائيليات وافترائهم عليه سبحانه، ورسله وأنبيائه، وملائكته، فيقول أبو شهبة "فلا تلقِ إليها بالًا" ومما يعقب به العلماء إن رؤية العليم سبحانه ليس ممتنعة في الآخرة، وهذا واضح في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله الصحيحة المنقولة بالتواتر، وإن إمتناع الرؤية في الدنيا وارد بعدم الرؤيا لأن العين من الفانيات التي تفنى فلا يستطيع ما يفنى أن يرى ما يبقى فكيف بالذات الإلهية، وأخيرا ليس تفسير الآية بحاجة إلى هذه المرويات، وهي ظاهرة واضحة[381]

الإسرائيليات في ألواح التوراة

ذُكِرَت أشياء في ألواح موسى: من أي شيء تم صنعها، وكم عددها، فذكر من قالها من الصحابة وتابعيهم و كعب، ووهب، ومن اليهود والنصارى وهذا يشير إلى مصدر هذه الروايات، وأنها من إسرائيليات أهل الكتاب، وفي هذه الإسرائيليات ما يخالف العقول والمنقول، وما نقل إلينا، ومن

---

[379] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 501/10.

[380] ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 424/3.

[381] أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 200/1.

الإسرائيليات ما ذكره المفسرون مثل القرطبي والآلوسي والثعلبي والبغوي، والزمخشري، عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [382]

وهنا يذكر البغوي عدة أقوال نذكر قسم منها كما نقلها

وكتبنا له، يقصد موسى، في ألواح موسى، قال الحبر : أُريد بها التوراة.

وفي الحديث: « طول اللوح إثنا عشر ذراعاً» انه حديث باطل قاله السيوطي، ويقول البغوي إن هذا الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور[383]

وجاء في الحديث: إن الله تعالى خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وهذا الحديث ضعيف أخرجه الدارقطني في الصفات

قيل عدة أقوال في الألواح منها ما قال الحسن إنها من خشب وقول الكلبي إنها من "زبرجدة خضراء" وقول ابن جريج من "زمرد" حيث أمر الله تعالى جبريل بأن يأتي بها من عدن وإنها مكتوبة بالقلم الذي كان مِدادهُ من نهر النور، الذي تم كتابة الذكر به

وقيل غيرها من الأقوال يذكرها البغوي وغيره في تفسيره مثل وهب ومقاتل ولمن أراد الإستزادة يرجع إلى كتب التفاسير[384]

أقوال العلماء في هذه الرواية

يقول أبو شهبة: معقبا على ذكر هذه المرويات فيقول نلاحظ إن "هذه الروايات متضاربة" يبطل بعضها البعض وبذلك يستحيل أن يكون مما قاله رسونا (صلى الله عليه وسلم) ويرجح إنها من أقوال أهل الكتاب التي تم سماعها ونقلها عن الصحابة والتابعين بنية حسنة صادقة، أما من أي شيء صُنعت هذه الألواح ومقدار طولها وعرضها، وثقل التوراة بأنها لا يحملها الا سبعون بعيرا ولم يقرأها إلا أربعة نفر، فهذا من الذي لا فائدة فيه لأمر ديني ولوكان فيه فائدة لذكره ربنا تبارك وتعالى[385]

---

[382] سورة الأعراف: الآية 145.

[383] الامام البغوي، *معالم التنزيل*، 281/3.

[384] ينظر: الامام البغوي، *تفسير البغوي*، 233/2.

[385] ينظر: أبو شُهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 203/1.

ويقول صاحب الدخيل : إنها من المرويات الإسرائيلية التي حملها عنهم مَن حملها مثل الحسن البصري بحسن نية، وابن جريج، وكلها من الروايات الضعيفة وأنها متعارضة فيما بينها، ويوجد فيها فروق وأنها متناقضة، ومن مثالها الروايات التي قيلت مما صنعت هذه الألواح[386]

ويقول سيد قطب : إن الإختلاف في الروايات الإسرائيليات وأختلاف أهل التفسير في ألواح نبي الله موسى عليه السلام، فيذكرها بعضهم بأوصاف مفصلة نحسب أنها من الإسرائيليات المسربة إلى التفاسير[387]

وخلاصة القول في الألواح : إن البحث في مثل هذه الأشياء مما لا فائدة فيه لأمر ديني، ولا نجد ما نص عليه كتاب ربنا سبحانه أو حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيجب علينا أن نقف عند نصوص الكتاب العزيز والسنة النبوية ولا نأخذ بغيرهما، ويجب أن نؤمن به من غير الخوض في التفاصيل، لأن مثل هذه المرويات ضعيفة ومنكرة وموضوعة ومتعارضة فيما بينها ويوجد فيها أيضا فروق وتناقض في سياقيها وكلماتها فلذلك يتوقف راويها في روايتها لأنه يشعر إنها ركيكة لا يجب التصديق بها.

إلقاء الألواح من قبل سيدنا موسى بسبب غضبه

من الإسرائيليات ما رواها الطبري ،والسيوطي، وغيرهما في قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾[388]

إن ابن عمران نظر في التوراة، فقال: إني أجد فيها أمة من أفضل الأُمم ، يأمرون بما أنزلت وينهون عن الذي نهيت، فجعلهم أمتي، قال: هي أمة محمد ، قال: ربي أجد في الألواح أمة من آخر الأُمم من السابقين لدخول جنتك ربي فجعلهم أمتي، قال: هي أمة محمد، قال: إني أجد فيها أمة الأناجيل التي يقرؤونها، داخل صدورهم ، والذين قبلهم كانوا يقرءون كتبهم نظرا، فإذا رُفِعَت لم يحفظوا منها شيئا، والله جعلهم يحفظون شيئا لم تستطع الأُمم السابقة حفظه.... والقصة بطولها مذكورة في تفسير الطبري وغيره لمن أراد الإستزادة[389]

---

[386] مناهج جامعة المدينة العالمية، *الدخيل في التفسير*، 49/1.

[387] ينظر: سيد قطب، *في ظلال القرآن*، 1370/3.

[388] سورة الاعراف: الآية 150.

[389] ينظر: الامام الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 452/10.

أقوال العلماء في هذه الرواية

قال ابن كثير في هذه الرواية إن سبب غضب كليم الله تعالى هم قومه، لهذا ألقى الألواح، وهذا ما قال به جمهور أهل العلم سلفا وخلفا، ويعقب فيقول إن رواية ابن جرير عن قتادة في هذا المقام غير صحيح أن تسند حكايته إلى قَتادة، كما تم رده من ابن عطية وغيره من أهل العلم حيث إنه جدير بالرد، وكأن قتادة نقله عن أهل الكتاب[390]

وينقل صاحب الدخيل في التفسير: أن ما يرجحه قول ابن كثير فيقول" إن مثل هذه الروايات هي "من وضع زنادقتهم لكي يظهروا أنبياء الله تعالى بأنهم متحاسدين فيما بينهم لا يحب بعضهم بعضا[391]

ومن الأسباب في غضب موسى عليه السلام ما ذكره البغوي في تفسير حيث قال عن الكلبي: قال الكلبي تعجلوا عبادة العجل قبل أن يأتي أمر الله تعالى فغضب موسى فألقى الألواح التي كان يحملها على الارض[392]

ويقول الإمام القرطبي في قوله تعالى {وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ} إنه لا يرجح قول قتادة بقوله "إن صح عنه" ولا يصح هذا القول، لأن إلقاء الألواح حسد من موسى (عليه السلام) لما رأى من فضل أُمة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ولم يجعل تلك الفضيلة لأمته، فيقول الإمام القرطبي: إنه قول رديء لا ينبغي أن يضاف إلى موسى [393]

يقول أبو شهبة في هذه الرواية: "إن آثار الوضع والإختلاق بادية عليه، والسند مطعون فيه" وأن سبب غضب سيدنا موسى هي لله تعالى دفاعا عن دينه لا لشيء في نفسه وأما ما رواه قتادة لايُسَلَّم

---

[390] ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 428/3.

[391] مناهج جامعة المدينة العالمية، *الدخيل في التفسير*، 182/1.

[392] الامام البغوي، *تفسير البغوي*، 235/2.

[393] أبو عبد محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، *من لطائف وأسرار (تفسير القرطبي)، من خلال تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)*، جمع وترتيب/: عبد الرحمن القماش، (من علماء الأزهر الشريف) (د.ط) عدد الاجزاء:1، 530/1.

به، وإن الذي يؤيد إن هذه من الإسرائيليات ما نقله دهاتهم مما روي مثل ذلك عن قتادة وما رواه البغوي عن شيخه الثعلبي عن كعب وكل هذا من أحبار اليهود[394]

خرافات اهل الكتاب واسرائيلياتهم

كَثُرَ في سورة الأعراف صراعات ومواقف مع أنبياء الله تعالى بوجه عام ومواقفهم وصراعاتهم مع نبي الله موسى بوجه خاص، فيذكر بعض المفسرين هذه الإسرائيليات والخرافات عند تفسير قول الله تعالى : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[395]

وفي هذه الآية يذكر إن جرير نقل خبرا عن ابن جريج ، قال: وصلني أن اليهود كفروا بعد قتلهم أنبيائهم، وهم إثني عشر من الأسباط، تبرأ أحد أسباطهم منهم مما فعلوا، وقاموا بالإعتذار وطلبوا من الله تعالى الفرقة فيما بينهم، فجعل الله لهم نفقا في الأرض مشوا فيه، فكان خروجهم بعد النفق من الصين، فهنالك هم حنفاء مسلمون، يتوجهون إلى قبلتنا.

إن ابن جريج قال، عما نقله عن ابن العباس: في قول الله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ . ووعد الآخرة: عيسى ابن مريم [396]

ذكرالبغوي في تفسيره: إنهم قوم وراء الصين، بمنتهى الشرق، على نهر مجرى الرمل، إسمه: أرداف، كلهم عندهم أموال، ينزل عليهم المطر بالليل، ويكشف عنهم بالنهار، وهم زراع لا يستطيع أحد أن يصل إليهم، "وهم على دين الحق"[397]

وذكر الزمخشري في تفسيره: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذهب مع جبريل ليلة الإسراء إليهم، وتكلم معهم، فسألهم جبريل: تعرفون مع من تتكلمون؟ فردوا بلا: ، فقال جبريل: هذا محمد رسول الله، فعليكم أن تأمنوا به، فقالوا: يا نبي الله، إن ابن عمران عهد الينا أن من يدركك ، أن يقول ينقل سلام موسى لك، فرد النبي السلام على ابن عمران وعليهم، وبعده قام بإقرائهم عشر سور من

---

[394] ينظر: أبو شُهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 205/1.

[395] سورة الأعراف: الآية 159.

[396] الامام الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، 501/10.

[397] الامام البغوي، *معالم التنزيل*، 290/3.

كتاب الله تعالى نزولها كان بمكة، وأمرهم أن يصلوا ويزكوا ، وأمرهم أن يبقوا في مكانهم، "وكانوا يسبتون فأمرهم أن يجمعوا، ويتركوا السبت" [398]

جاء في حاشية البغوي أنه قول السيوطي في الدر المنثور حيث قال عن الحديث :هو "خبر باطل لا أصل له"[399]

أقوال العلماء في هذه الرواية

يصف ابن كثير: الخبر الذي يرويه ابن جرير بأنه خبر عجيب وما تعجب ابن كثير إلا لأنه لم يصدق هذا الخبر ولو صدقه أو يجد له سند يعول عليه في هذه الرواية من الكتاب أو صحيح السنة لما تعجب منه[400]

وقال الآلوسي: "وضعَّف هذه الحكاية ابن الخازن" وإن الآلوسي يقول لا أرى لهذه الرواية شيئا من الصحة وليس لها من السند الصحيح الذي يستند عليه في صحتها ولذلك تابع الآلوسي تضعيف الخازن لها[401]

ويقول أبو شهبة إن مثل هذه الروايات والأساطير "من خرافات بني إسرائيل" رغم إننا لانشك فيمن نقلها لنا كأبن جريج وغيره بحسن نية، وذلك النقل من أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام، ومثل هذه الروايات لا تكون منقولة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ولا يُقِرُ لها العقل، وما فائدة التمسك بها، رغم إنها لم يصح لها سند صحيح[402]

الإسرائيليات في نسبة الشرك إلى آدم وحواء

ذكر بعض أهل التفسير هذه الرواية في تفاسيرهم كأبن جرير، والبغوي، والثعلبي وغيرهم، وأما البعض الآخر من أهل التفسير أعرض عن مثل هذه الرواية ، كصاحب الكشاف ، والنسفي وغيرهم،

---

[398] ينظر: الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، 167/2.

[399] البغوي، *معالم التنزيل*، 240/2.

[400] ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 443/3.

[401] الألوسي، *روح المعاني*، 80/5

[402] ينظر: أبو شُهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 207/1.

والقسم الآخر ذكرها لكنه لم يرضى عنها كالقرطبي قال: مثل هذا الحديث ضعيف، ثم بين القرطبي إن كثير من الإسرائيليات لا يعول عليها[403]

أما في هذه الآية فقد نُسِبَ إلى آدم وحواء الشرك وهو من الإسرائيليات الغير صحيحة، وإن مصدرها يرجع إلى أهل الكتاب وما نقل عنهم، وهنا يذكر قسم من أهل التفسير أقوال في هذه النسبة إلى آدم وحواء وهي من الإسرائيليات المروية، كَثُرَة فيها القول إليه وهو مرسل من الله تعالى، ومن أُرسل من الله تعالى هو معصوم لا محال.

أقوال العلماء في هذه الرواية

قال الإمام أحمد في مسنده إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ولما ولدت حواء طاف حولها إبليس فقال: سميه عبد الحارث؛ فسمته عبد الحارث، فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان [404]

وقد روى هذا الترمذي في سننه عند تفسير هذه الآية فقال الترمذي فيه إنه حديث حسن[405]

وهنا ينقل ابن كثير من الآثار في هاتين الآيتين منها:

ما قال العوفي، عن ابن عباس قول الله تعالى في آدم: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...الآية﴾ فشكت أهي حامل أم لا؟ فجاءهم إبليس، فسألهم عما يولد لهما أبهيمة هو أم لا؟ وزين لهما القول؛ وهي قبل هذا ولدت إثنين فقضيا فتحدث معهما إبليس بقوله إنكم إن لم تسمياه باسمي، لم يولد كامل الخلقة، ويموت كما يموت أخويه، فاطلقا عليه إسم عبد الحارث، فهذا قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾

ويذكر ابن كثير إن الحديث ليس محفوظ عن رسول الله ولو كان محفوظ، لم يتركه "فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي" أو إنه أَخذه عن مسلمة أهل الكتاب.

---

[403] ينظر: الامام القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، 338/7.

[404] الامام احمد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، 305/33.

[405] م أبو عيسى حمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، *الجامع الكبير (المعروف بسنن الترمذي)، وفي آخره كتاب العلل*، مح. عصام موسى هادي (السعودية: الناشر دار الصدِّيق- الجبيل، ط/1, 1433 هـ- 2012 م)، عدد الأجزاء: 1، 911/1.

ويعقب أيضا بقوله إن هذا الأثر أخذه عن ابن عباس جماعة من تلاميذه وأصحابه من الطبقة الأولى والثانية وكذلك من السلف والخلف من أهل التفسير "لا يحصون كثرة"، لأنه روى عن أبي بن كعب ويقول إن هذه الآثار يظهر عليها أنها من أهل الكتاب، ويوجد نظر فيها لأنه يعد كل ما حدث به الصحابي أو التابعي "فهو يراه من القسم الثالث" من أقسام الإسرائيليات.

وإن ابن كثير يوافق ما ذهب اليه الحسن البصري لأن المقصود من الآية "ليس آدم وحواء" وإنما المقصود أهل الشرك من ذريته، إما ذكرهما فهو "كالإستطراد من الشخص إلى الجنس" ولهذا في كتاب الله تعالى نظائر كثيرة، "والله اعلم"([406])

وإن أبو شهبة: يؤيد ما قال به ابن كثير فيما ذهب لأن ابن كثير خرج الأحاديث والآثار فيقول : هذا مما يجب أن يتبع، ومما ندين لله به، ولا سيما أن التفسير للآيتين غير متوقَّف على الذي ذكر([407])

ومما جاء في تفسير ابن جزي : نحو ما روى ابن كثير وغيره مما أغنى عن إعادته الأ إننا ننقل هنا قول ابن جزي في قوله تعالى: ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا...الآية﴾ فيقول أي إن الشرك هو في التسمية وليس الشرك في عبادة الله تعالى، ويبين ابن جزي إن شركهم في التسمية لثلاث أوجه ويقول أصحها الأول أما الأوجه فهي :

أولها: "أنه يقتضي براءة آدم وزوجه من قليل الشرك وكثيره" وهذا شأن جميع الأنبياء بأنهم معصومون.

وثانيها: إن ذرية آدم وأولاده هم الذين أشركوا ويعزو ذلك لقوله تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وأتى هنا "بضمير الجمع"

وثالثها: إن هذه القصة لا يوجد فيها سند صحيح يعتمد عليه فيما أطلقوا على مولودهم "عبد الحارث"([408])

---

[406] ينظر: ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، 3/.477.

[407] ينظر: أبو شُهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، 215/1.

[408] ينظر: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، *التسهيل لعلوم التنزيل*، مح. الدكتور عبدالله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط/1 – 1416هـ) عدد الاجزاء:2، 316/1.

ويقول سيد قطب في ظلاله : "ظاهر ما في هذه الرواية من طابع إسرائيلي" وإننا أمة إسلامية لا نحتاج لمثل هذه الروايات الإسرائيلية عن أهل الكتاب، لتفسير آيات الكتاب العزيز، وذلك لأنهم حرفوا ديانتهم، فكيف بديانة غيرهم[409]

قصة العصى والثعبان

وما حدث من المواقف بين نبي الله موسى عليه السلام وفرعون في قصة العصى وتحولها إلى الثعبان:

الإسرائيليات: في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾[410]

وردت روايات في الثعبان في تفسير النسفي والكشاف أنه كان فاتحا فاهُ والمسافة التي بين فكيه ثمانون ذراعًا، حيث وضعت فكها الأسفل على الأرض وفكها الأعلى على حائط قصره، فهرب فرعون وأحدث حيث أنه لم يحدث قبلها، وهجمت على الناس فقتلت منهم خمسة وعشرون ألفًا، حيث قتل بعضهم بعض، وصاح فرعون بأعلى صوته: يا موسى خذها، وسفوف أُؤمن بك، فكفه عنه، فرجعت عصى. ولا شك إن هذه روايات إسرائيلية، وإن كتاب الله تعالى في غنى غن مثلها.

مما نقله وهب: بقوله عند دخول نبي الله تعالى (موسى عليه السلام) على فرعون، قال فرعون لموسى: إني أعرفك؟ فقال: له موسى نعم، فقال فرعون: إنك عشت عندنا في صغرك، قال فرعون: آمراً جنده بأخذ موسى، فرد موسى مرة أُخرى بإلقاء العصى التي بين يديه فتحولت إلى ثعبان كبير، فانهزم فرعون حتى دخل البيت[411]

أقوال العلماء في هذه الرواية

قال ابن الكثير عن هذا كلام: يوجد غرابة في سياقه. وهذه من الروايات الإسرائيلية حيث إن من رواتها السدي، وهو معروف بالكذب[412]

---

409 ينظر: سيد قطب، *في ظلال القرآن*، 1412/3.

410 سورة الأعراف: الآية 106 – 107.

411 جار الله الزمخشري، *الكشاف*، 138/2.

412 ابن كثير،*تفسير القرآن العظيم*، الطبعة العلمية، 409/3.

قصة بياض يد موسى

في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ ذكر الإمام النسفي أن البياض الذي في يد موسى غلب شعاع الشمس، أي إن يده بيضاء للنظارة وكان بياضاً عجيباً غير مألوف يجتمع كثير من الناس للنظر اليه رُويَ أنه يريد ان يُري فرعون هذه المعجزة فسأله موسى ما هذه فقال فرعون يدك ثم أدخلها في جيبه ونزها فإذا هي بيضاء، [413]

وأظهر يده. قيل: من جيبه أو من جناحه ، وكان نبي الله موسى أسمر، ثم أرجع يده إلى جيبه فرجعت إلى وضعها ولونها الأول. قال حبر الأُمة: كانت يد موسى لها نور ساطع وقيل: إن يده تكون بيضاء نحو الثلج ، فإذا عادها في جيبه أصبحت مثل سائر بدنه[414]

أقوال العلماء في الرواية

إن هذه الروايات وما ذكر من الإسرائيليات نحن في غنى عنه، حيث يكفي ما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم أن يده كانت بيضاء[415]

قصة سفينة نوح

عُرِضَت القِصة في سورة الأعراف باختصار ليس فيها شيء من التفصيلات كالذي جاء في سورتي هود ونوح وغيرها من سور القرآن الكريم الذي أغنى المفسرين عن إعادة قصة نوح وسفينته بالتفصيل في هذه السورة، فالقصة تذكر هنا، "على منهج القصص القرآني"[416] فذكرت في قول الله تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾[417]

---

413 أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، *تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)* مح. يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (بيروت: دار الكلم الطيب ، ط/1، 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 3)، 592/1.

414 الامام القرطبي، *تفسير جامع البيان*، 257/7.

415 *الدخيل في التفسير*، مناهج جامعة المدينة العالمية، ص93.

416 سيد قطب، *في ظلال القرآن*، 4/ 229.

417 سورة الاعراف: الآية 64.

حيث ذُكِرَ حول أحداث القصة كثير من الروايات الإسرائيلية، نحو تفسير الطبري و الدر المنثور، ما رُوْيَ في السفينة؛ فأحاطوا السفينة بكثير من الروايات المختلقة؛ التي تشير إلى السفينة من أي الأخشاب تم صنعها، وكم طولها وعرضها وإرتفاعها؟ وكم عدد طبقاتها؟ وذكروا أباطيل لا تَمُتُّ إلى الإسلام بصلة، حيث نقل بعض الرواة أنهم نسبوا هذه الأقوال إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث قال النبي: إن سفينة نوح كانت لها أجنحة.

عن سمرة بن جندب أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: أن طول السفينة كان ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسون ذراعًا وطولها في السماء ثلاثون ذراعًا [418]

عن ابن عباس: إن الله تعالى عندما أَمَرَ نوح أن يصنع سفينة، سأل نوح ربه سبحانه عن الخشب ، فقال الله تعالى له: ازرع الشجر؛ فزرع الساج. وهذا كما يقول ابو شهبة كلام يتناقض، [419]

وزعموا أن السفينة طافت حول بيت الله تعالى أسبوعًا، ذكرو حديث للنبي (عليه الصلاة والسلام) قال: إن السفينة طافت حول البيت سبعًا، وصلّت عند المقام ركعتين[420]

أقوال أهل العلم في الرواية

قال أبو شهبة: بعد أن أورد رواية ابن عباس قال إن مثل هذه المرويات نقلها ابن عباس عن أهل الكتاب، أما رَفْعُها للنبي (صلى الله عليه وسلم) غلط، إلى غير ذلك من الخرافات والروايات المكذوبة التي جاءت في تفسير الطبري والدر المنثور وغيرهما، وهذه التخاريف والأباطيل التي لا نزال نسمعها والتي لا تمت إلى الإسلام. وإنا لننزه النبي مما قالوه عنه أو نسبوه ظلما وعدوانا إليه، ، وإنما هي أحاديث إختلقها اليهود وأعوانهم على مَرَّ العصور، وعند مجيئ الإسلام تم بثها من أهل اليهود والنصارى بعد إسلامهم، فرووها بحسن نية، ولم يحرفوها لإنهم يقولون إن مِثْلُ هذه ظاهرة البطلان؛ لكن الحاقدين من أهل الكتاب أسرفوا بالتلفيق والتزوير للإسلام وأهله، ونسبوا مثل هذا التزوير إلى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

---

[418] السيوطي، *الدر المنثور*، 419/4.

[419] ابو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*، ص216.

[420] عبد الرزاق الصنعاني، *المصنف*، 93/5.

ويقول عماد حمتو: إن وصف سفينة نبي الله نوح بهذا الحجم فهذا من الدخيل والروايات الاسرائيلية المسكوت عنها، ولا يوجد في الشريعة الإسلامية ما يوافقه أو يعارضه, وإنها أقوال مضطربة من حيث العدد، وإن أهل التفسير ذكروا تعرضا واضحا في الأرقام[421]

قصة لـوط

إن القصة ذُكِرَت في كتاب الله تعالى في عدة سور يتمم بعضها البعض ومن ضمن هذه السور هي سورة الأعراف من الآية 80- 84 في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[422]

وخلاصتها أن قوم لوط كانوا من أهل الشر، وقطاع طرق؛ ولا يستحيون من أي قبيح يأتون به، كما قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ...الآية﴾

وإنهم عملوا منكرات لم يعملها أحد قبلهم؛ حَيثُ كانوا يأتون الرجال شهوة ويعرضون عن النساء، ويكون فعلهم هذا علناً ولا يستقبحون من هذا الفعل شيئ، أما دور نبي الله لوط عليه السلام هو الوعظ والنصح والنهي والتخويف والإنذار لهم، فلم يخافوا ولم يتعظوا، عوضا على أنهم هددوه بالرجم وإخراجه من قومهم وطرده، إلى أن أتى الملائكة إلى لوط؛ وكانت الملائكة على هيئة غلمان حسان الوجوه، فعندما علم قوم لوط بقدوم ضيوف إليه جاءوا يطلبونهم، ليفعلوا الفاحشة فيهم، فقام لوط برد القوم عن ضيوفه حتى قال لهم هؤلاء بناتي فلم يعيروا لقوله أي إهتمام، فالتفت فقال: ياليت لدي قوة أو ان لي ركن أستند عليه؛ لقاتلتهم وفعلت بهم الذي يستحقونه، حيث إنه كان لا يعرف أن ضيوفه ملائكة، وبعدها أفصح الضيوف له بأنه لا يخاف عليهم لأنهم ملائكة، مرسلون لعقاب هؤلاء القوم، وعند إرادة القوم أخْذُ الولدان الحسان بالقوة واقتحموا بيت نبي الله تعالى لوط؛ هنا تدخلت قدرة الله تعالى فأعمى أبصارهم، فلم يهتدوا الى لوط وضيوفه، فأخرج الملائكة لوطا وأهل بيته، وقالوا لهم لا يلتفت أحد منكم، ويتبعون ما تقول لهم الملائكة، فالتزموا بالأمر إلا زوجة لوط، حيث أنها التفتت إلى قومها وقريتها لما سيحل بهم، فحل عليها السخط والعذاب كما حل بهم، فعاقبهم الله تعالى بإمطار السماء عليهم حجارة من سجيل، وتم قلب ديارهم فجُعِلَ عاليها سافلها[423]

---

[421] عماد يعقوب حمتو، *الدخيل في التفسير أصوله وضوابطه*، (د.ط،) ص 84.

[422] سورة الاعراف: الآية 80- 81- 82- 83- 84.

[423] مناهج جامعة المدينة العالمية، *الدخيل في التفسير*، ص313.

أقوال أهل العلم في الرواية

يقول صاحب كتاب الدخيل في التفسير: إن الذي ذكره أبو السعود في تفسيره إرشاد العقل السليم، في بخصوص العدد الذي جادل نبي الله تعالى إبراهيم الملائكة ضعيف غير مُعول عليه؛ وذلك للتناقض بين رواياته؛ حيث إن الذي قاله أبو السعود في روايته التي ذَكَرَها أن إبراهيم كانت مجادلته لهم بعدد أكثره خمسين، حتى أخذ ينقص منه؛ حتى وصل إلى عشرة [424]

إذن هي تختلف مع العدد الذي يذكره ابن جرير من رواية السدي؛ حيث قال: إنه جادل مئة من المسلمين، وبدأ يخفض العدد حتى أصبح عشرة[425]

فيقول صاحب الدخيل هكذا نجد تعارض وتضارب واضح في العدد، مما يدل أن الروايات من إجتهاد الرواة، إن هذا الكلام الذي ذكره اهل التفاسير؛ وسبقه إليه ابن كثير[426]

ويقول الآلوسي في تفسيره بعد أن عقب على الذي ذُكِر: وروي روايات الله أعلم بصحتها[427]

وهذا يشمل عدد القرى لقوم لوط؛ حيث كانت خمس مدائن، حيث إن ظاهر القرآن الكريم يدل على أنها كانت قرية واحدة، قال تعالى: ﴿ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ...الآية﴾ ذكر السمعاني في تفسيره عن هلاكهم من أن روح القدس عليه السلام وضع جناحه تحت القرية فرفعها إلى السماء وصياح الديكة ثم قلبها عليهم دون أن ينسب هذا القول لقائله؛ وهذا يدل على أنه من الإسرائيليات المنقولة عن أهل الكتاب[428]

يقول الشيخ رشيد رضا تفسيره: أن روح القدس قلع القرية من الأرض بطرف جناحه، ورفعها إلى السماء حتى سَمَعَ من في السماء أصوات كلابهم ودجاجهم، فقام جبريل بقلبها؛ حيث جعل عاليها سافلها، وهذا التصورٌ مبني على إعتقاد من تصوره [429]

---

[424] ابو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، 227/4.

[425] الامام الطبري، *جامع البيان*، 404/15.

[426] *الدخيل في التفسير*، ص331.

[427] الامام الآلوسي، *روح المعاني*، 299/6.

[428] أبو المظفر، الملاوزي، *تفسير القرآن*، 449/2.

[429] رشيد رضا، *تفسير المنار*، 114/12.

قصة عصا موسى عليه السلام

ذُكِرت روايات كثيرة بخصوص عصا نبي الله حيث أوردَ النسفي في تفسير: أن نبي الله موسى أخذ العصا سبع مرات بعد أن ردَّها، حيث أن العصا تم توارثها من قبل الأنبياء حتى تم وصولها إلى نبي الله شعيب فكان لا يبصر فعند مس العصا ردَّ الله تعالى إليه بصره[430]

أما ما رواه ابن جرير في تفسيره قال: أوحى الله تعالى إلى نبيه موسى: أن ألق العصا التي في يمينك! فطرحها موسى من يمينه على الأرض، فاعترضت قوة سحرة فرعون من الحبال والعصي، حيث أنها كانت في عين فرعون والناس المجتمعين على صورة حيات تسعى، فلقفت عصى نبي الله تعالى موسى الحبال والعصي وتبتلعها، الواحدة تلو الأُخرى، حتى لم يبقى مما ألقوه لا كثير ولا قليل، فأخذ نبي الله تعالى موسى العصا من الأرض، فتحولت عصى في يد موسى، فسجد السحرة كلهم وقالوا آمنا برب العالمين[431]

على أن العصا أبقاها ملِك عند نبي الله شعيب وكان الملك في صورة رجل ، وأن ابنة شعيب هي التي أعطت العصا لنبي الله موسى، وذَكَر الطبري أيضا: أن العصى طارت فوصلت إلى موسى، ونفى أن شعيب أو ابنته هما اللذان اعطاه العصا. أما الرواية الثالثة لابن جرير في تفسيره إن الذي أعطى موسى العصا جبريل.

أقوال أهل العلم في هذه الرواية

يقول صاحب الدخيل في التفسير: إن رد هذه الروايات وإبطالها من عدت وجوه: أولها إن الروايات المروية في هذا الشأن كلها ضعيفة، فكانت رواية النسفي في تفسيره عن محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف، أما الذي رواه ابن جرير في روايته الأولى عن السدي ضعيفة أيضا لأن السدي ضعيف، وكذلك ضعف الروايات الأخرى لأنها أتت عنهما وهما مشهوران بها، وإن ذكر نبي الله شعيب

---

[430] الامام النسفي، *تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)*، 594/1.

[431] الامام الطبري، *جامع البيان*، 30/13.

بالمكفوف في رواية النسفي هذا نقص بشري في الخلقة وإن الأنبياء منزهين عن ذلك، إذًن فهذه الروايات من الإسرائيليات التي نقلت عن اليهود والنصارى في الأخبار والقصص[432]

وخلاصة القول : يعتبر كثير من أهل التفسير إن هذه الآية من أشكل الآيات في كتاب الله تعالى ، وذلك بسبب ظاهرها لأنه يدل على عزو الشرك لآدم وحواء، لكن العلماء المحققون تأولوا هذه الآية تأويل يوافق عصمة أنبياء الله تعالى، بعدم إسناد الشرك لهم.

[432] *الدخيل في التفسير*، ص91.

النتيجة

إن الإسرائيليات وما دارت وتشعبت عليها مواضيعها، هي من الأمور التي فيها مشكلة، وإن مثل بحثي المتواضع هذا ليس باستطاعته معالجة مثل هذا الموضوع، وإن تكلمت في بعض ما أحتواه من مواضيع، وهذه بعض النتائج التي توصلت لها في هذا البحث المتواضع:

إن بعض علماء التفسير، إعترضوا على بعض الروايات الإسرائيلية، ومنهم: ابن كثير وابن حيان وغيرهم، ومنهم من رفضها نحو: رشيد رضا، لأنها فتحت لأعداء الإسلام من أهل التبشير والمستشرقين طريقا للطعن في الإسلام ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، حيث إتخذ هؤلاء الأعداء من الإسرائيليات الباطلة الموجودة في كتب التفسير، ركن من أركان منهجهم في تشويه سمعة الإسلام وأهله، فكان العلماء من السلف والخلف إذا لم نقل الأغلبية منهم لا يرون بئسا في رواية ما نقل عن أهل الكتاب، لأن السلف الصالح كانوا متيقضين لمثل هذه الإسرائيليات ولما هو دخيل على الإسلام والمسلمين، وذلك لشدت معرتهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ضلاً عن وجود النبي بين أظهرهم فكل ما يختلف عليهم أو لم يتوصلوا إلى فهمه رجعوا إلى الرسول ليتضح لهم الأمر ويميزوا بين الحق والباطل، رد الروايات الإسرائيلية ممن سبقنا من السلف لم يكن ديدنهم فيها التشدد، كما هو حاصل من تشدد المتأخرين فيها وذلك لمعرفتهم ما هو الصحح والسقيم منها لقربهم من مجتمع الصحابة وشدة فهمهم لكتاب الله تعالى وشهادة رسول الله لهم بالخيرية، فللمرويات الإسرائيلية، اثر سيئ على الإسلام والمسلمين، حيث فتحت الباب للمستشرقين وغيرهم، الطعن والدس في الإسلام ورسوله الكريم، حيث تعتبر الإسرائيليات حجر عثرة وأشواك في سبيل العلم والتقدم، ومزقت المسلمين إلى فرقا وأحزابا، فثاروا بذلك موجة من الجدل والعنف والتعصب الممقوت.

إن نقل المفسرين لهذه المرويات لا مانع منه، بشرط أن المفسر عند نقله لهذه المرويات أو ماقيل فيها تنبيهه على الصحيح منها، وتعين الباطل منها، ليتضح للقارئ أو الباحث صحيحها من منكرها، فبهذا يكون على بصيرة عند إرادته النقل منها، أو روايتها، لبين بعد العلم بها صحيحها من موضوعها، رغم تحذير المفسرين ونقدهم للإسرائيليات، نراهم قد جاؤوا بالكثير منها وخاصة عند إرادتهم توضيح لقصص كتاب الله أو بعض جزئيات القصة، فالحقت بالتفسير الصحيح لآيات القرآن العظيم إضطرابا، وشغلت أذهان الكثير من أهل الإسلام، وكادت تطغى على ما في كتاب الله تعالى من أحكام ووصايا ومبادئ.

قائمة المراجع

إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. *المعجم الوسيط*. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ط، عدد الاجزاء : 2.

ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي.*عيون الأنباء في طبقات الأطباء*. تحقيق: الدكتور نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط) عدد الأجزاء: 1.

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني. *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. تحقييق: عادل أحمد الرفاعي. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الاولى، سنة النشر 1996 م)، عدد الأجزاء: 8.

ابن البيع، ألحاكم محمد بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري. *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1411هـ– 1990م، عدد الأجزاء: 4.

ابن الخازن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن. *لباب التأويل في معاني التنزيل*. تحقيق: محمد علي شاهين. بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1415هـ.

ابن السَّاعي، علي بن أنجب بن عثمان أبو طالب. *الدر الثمين في أسماء المصنفين*. تحقيق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي. تونس: دار الغرب الاسلامي، الطبعة الاولى، 1430 هـ– 2009م، عدد الأجزاء: 1.

ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي. *بغية الطلب في تاريخ حلب*. تحقيق: سهيل زكار. دار الفكر، عدد الأجزاء: 12 .

ابن الملقن، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. *العقد المذهب في طبقات حملة المذهب*. تحقيق: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني. بيروت: دار الكتب العلمية، ، الطبعة الاولى، 1417هـ – 1997م، عدد الأجزاء: :.

ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دمشق: دار النوادر، الطبعة الاولى، 1429 هـ – 2008 م، عدد الأجزاء: 36.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. *لسان الميزان*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الاولى، 2002م، عدد الأجزاء: 10، (جزء العاشر فهارس).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني. *الإصابة في تمييز الصحابة*. تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: ر دار الجيل ،الطبعة الاولى، سنة 1412هـ، عدد الأجزاء: 8.

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، إشراف: التركي. مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى، 1421 هـ - 2001م)، عدد الاجزاء: 45.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي. *وفيات الاعيان*. تحقيق: احسان عباس. بيروت: دار صادر، الطبعةالاولى، (1-2-3-1900/6م)،ط/1،(1971/4م) ،ط/1،(1994/7-5م)، عدد الأجزاء: 7.

ابن سعد. أبو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي. *الطبقات الكبرى*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1410هـ - 1990م، عدد الأجزاء: 8.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. *التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. تونس: الدار التونسية للنشر، سنة النشر: 1984 هـ، د.ط. عدد الأجزاء: 30 (والجزء رقم 8 في قسمين).

ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي, *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*. تحقيق: أحمد القرشي رسلان. القاهرة: الناشر الدكتور حسن عباس زكي، الطبعة الثانية، 1419هـ، عدد الاجزاء: 7.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. *تاريخ دمشق*. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، عام النشر: 1415 هـ - 1995م، عدد الأجزاء: 80 ، 74 و 6 مج فهارس.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1422هـ، عدد الاجزاء:6.

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي. *طبقات الشافعية*. تحقيق: الحافظ عبد العليم خان. بيروت: عالم الكتب، الطبعة الاولى، 1407هـ، عدد الأجزاء: 4.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. *التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل*. تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، اليمن: مركز النعمان للبحوث الإسلامية ،الطبعة الاولى، 1432 هـ - 2011م)، عدد الأجزاء: 4

ابن كثير، *البداية والنهاية*. تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى ، 1408هـ .- 1988م)، عدد الاجزاء: 14.

أبن كثير، *تفسير ابن كثير*. تحقيق: محمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى ، 1419هـ)، عدد الاجزاء : 9.

ابن كثير، *تفسير ابن كثير*. تحقيق: محمود حسن. دمشق: دار الفكر، الطبعة الجديدة 1414 هـ/1994 م، عدد الاجزاء:4.

ابن كثير، *طبقات الشافعيين*. تحقيق: د أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب. مصر: مكتبة الثقافة الدينية سنة النشر: 1413 هـ - 1993م، د.ط)، عدد الأجزاء: 1.

ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر. رجال صحيح مسلم. تحقيق: عبدالله الليثي. بيروت: دار المعرفة، ط/1، 1407هـ)،عدد الأجزاء: 2.

أبو العزم عبد الغني. معجم المغني. (د.ط)، عدد الاجزاء:1

أبو العلاء عادل بن محمد. *مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور*. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، الطبعة الاولى، العدد129 - السنة 37 - 1425هـ.

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري الفراهيدي. *كتاب العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8 .

أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: الناشر دار إحياء التراث العربي.

احمد خليل، *نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقران الكريم*. مصر: الوكالة الشرقية للثقافة بالإسكندرية، الطبعة الاولى، سنة 1373 هـ - 1954م.

أحمد مختار عبد الحميد عمر .*معجم اللغة العربية المعاصرة*. بمساعدة فريق عمل. عالم الكتب، الطبعة الاولى، 1429 هـ - 2008م، عدد الأجزاء: 4 (3 ومج للفهارس).

الاختان، سمر ويسرا الأرناؤوط، *اللمسات البيانية لسور القرآن الكريم*. حيث قامتا بطباعة هذه اللمسات البيانية لسور القران الكريم. من برامج تلفزيونية هادفة لـ [د. فاضل السامرائي - د. حسام النعيمي - د. أحمد الكبيسي] تتناول لغة القرآن الكريم على مدى سنوات طويلة.

الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى. *روح البيان*. بيروت: دار الفكر، د.ط.

الأصبهاني، ابو نعيم أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. *معرفة الصحابة*. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. الرياض: دار الوطن ، الطبعة الاولى، 1419 هـ - 1998م، عدد الأجزاء:7.

الألوسي، محمود الحسيني. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1415هـ. عدد الأجزاء: 16.

آمال محمد عبد الرحمن ربيع. *الإسرائيليات في تفسير الطبري*. دراسة في اللغة والمصادر العبرية. القاهرة: دار التعاون للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م.

الامام مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. *صحيح مسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: الناشر دار إحياء التراث العربي. عدد الأجزاء: 5.

الأنصاري، إسماعيل بن محمد. *النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية*. 38/1.

بامخرمة، أبو محمد الطيب بن أحمد بن علي. *قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر*. عني به: بو جمعة مكري/ خالد زواري، جدة: دار المنهاج، الطبعة الاولى، 1428 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء:6.

البخاري، ابو عبد محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. تحقيق: محمد زهير ناصر. دار طوق النجاة. (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الاولى، 1422هـ. عدد الأجزاء: 9.

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. بيروت: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: 2.

البغوي، أبو القاسم بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه. *معجم الصحابة*. تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الكويت: الناشر مكتبة دار البيان ،الطبعة الاولى، 1421 هـ - 2000 م)، عدد الأجزاء: 5 .

البغوي، حسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. مح: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى، 1420 هـ، عدد الأجزاء :5.

البغوي، حسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. تحقيق: محمد النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1417 هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 8.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. *مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور*. الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الاولى، 1408هـ - 1987م، عدد الأجزاء: 3.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، عدد الأجزاء: 22.

البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي. *تفسير مقاتل بن سليمان*. تحقيق: محمود شحاته. بيروت: الناشر دار إحياء التراث، الطبعة الاولى، 1423 هـ.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. *الجامع الكبير (المعروف بسنن الترمذي)، وفي آخره كتاب العلل*. تحقيق: عصام موسى هادي. السعودية: دار الصدِّيق- الجبيل، الطبعة الاولى، 1433 هـ- 2012 م، عدد الأجزاء: 1 .

تغري، أبو المحاسن يوسف بن بردي الظاهري الحنفي. *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*. تحقيق: محمد أمين. تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، عدد الأجزاء: 7.

التناري، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني. *مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد*. تحقيق: محمد أمين الصناوي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1417هـ، عدد الاجزاء:2 .

الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*. تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى، 1418هـ.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم. *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى، 1422، هـ - 2002م)، عدد الأجزاء: 10

جار الله الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، 1407هـ، عدد الأجزاء: 4.

الجرجاني، ابو أحمد بن عدي. *الكامل في ضعفاء الرجال*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1418هـ-1997م)، عدد الاجزاء: 9.

الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزير القاضي. *التعريفات*. تحقيق: إبراهيم الأبياري (بيروت: الناشر دار الكتاب العربي ، الطبعة الاولى، 1405هـ) عدد الأجزاء:1.

جعفر شرف الدين. *الموسوعة القرآنية خصائص السور*. تحقيق. عبد العزيز بن عثمان التويجزي. بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، الطبعة الاولى، - 1420هـ.

جماعة من علماء التفسير. *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثالثة، 1436هـ، د.ط، عدد الأجزاء: 1.

الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. *زاد المسير في علم التفسير*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت : دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى، 1422هـ، عدد الاجزاء:4.

جولدزيهر، *المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن الكريم*. ترجمة: علي حسن عبدالقادر (طبعة: دار العلوم).

الحاجي، محمد عمر. *موسوعة التفسير قبل عهد التدوين*. دمشق: دار المكتبي، الطبعة الاولى، 1427 هـ - 2007م)،عدد الأجزاء: 1.

حبنكة، عبد الرحمن حسن. *معارج التفكر ودقائق التدبر تفسير تدبري للقران الكريم بحسب ترتيب النزول*. دمشق: دار القلم دمشق، الطبعة الاولى، سنة 1420هـ - 2000م، عدد الاجزاء:7.

الحجازي، محمد محمود. *التفسير الواضح*. بيروت: دار الجيل الجديد ،الطبعة العاشرة، 1413هـ عدد الاجزاء:3.

حسن كاظم العاملي، *يهود الجزيرة العربية*. بيروت: دار الهادي، ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥، 2/1.

حكمت بن بشير بن ياسين، *موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور*. المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الاولى، 1420 هـ - 1999م، عدد الأجزاء : 4.

الحموي، ياقوت الرومي. *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ،الطبعة الاولى، 1414 هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 7.

حوى، سعيد بن محمد ديب بن محمود النعيمي. *الاساس في التفسير*. القاهرة: دار السلام ،الطبعة السادسة، 1424هـ، عدد الأجزاء: 11.

الحويني، أبي إسحاق. *نثل النبال بمعجم الرجال*. ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحاق الحويني، جمعه ورتبه: أبو عمرو أحمد بن عطية الوكيل، مصر: دار ابن عباس، الطبعة الاولى، 1433هـ - 2012م، عدد الأجزاء:4.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*. المسماة: عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوي. بيروت: دار صادر، د.ط، عدد الأجزاء: 8.

الدارمي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي. *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. حلب: دار الوعي ، الطبعة الاولى، 1396هـ، عدد الأجزاء: 3.

الدارمي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي. *سنن الدارمي*. تحقيق: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على ابراهيم. المنصورة دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1411هـ - 1991م، عدد الأجزاء: 1.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر. *السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها*. تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري. الرياض: دار العاصمة ، الطبعة الاولى، 1416هـ) عدد الأجزاء: 6*3.

دروزة محمد عزت. *التفسير الحديث*. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: 1383هـ، د.ط)، عدد الاجزاء:10.

الدينوري، أبو محمد بن مسلم بن قتيبة. *المعارف*. تحقيق: ثروت عكاشة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1992م، عدد الأجزاء:1.

الديوبندي، أمالي محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي. *فيض الباري على صحيح البخاري*. تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي. لبنان: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى، 1426 هـ - 2005 م)، عدد الأجزاء: 6.

الذهبي، أبو محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف. دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الاولى، 2003م،عدد الأجزاء: 15.

الذهبي، أبو محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. *المعجم المختص بالمحدثين*. تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. الطائف: مكتبة الصديق، الطبعة الاولى، 1408 هـ- 1988م، عدد الأجزاء:1.

الذهبي، ابو محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. *تذكرة الحفاظ*. لبنان: دار الكتب العلمية ،الطبعة الاولى، 1419هـ- 1998م، عدد الأجزاء: 4.

الذهبي، ابو محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985م، عدد الأجزاء : 25

الذهبي، محمد الحسين. *الاسرائيليات في التفسير والحديث*. القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط.

الذهبي، محمد حسين. *التفسير والمفسرون*. القاهرة : مكتبة وهبة للطباعة والنشر عدد الأجزاء: 3

رفيق العجم، *موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني*. عدد الأجزاء: 2 بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الاولى، 2004م.

الرويفعى أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ، عدد الأجزاء: 15.

الزبيري، وليد بن أحمد الحسين. *الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة*. من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، بريطانيا: مجلة الحكمة، الطبعة الاولى، 1424هـ- 2003م، عدد الأجزاء: 3.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. دمشق: دار الفكر المعاصر، الطبعة الثانية، 1418 هـ، عدد الأجزاء : 30.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. تحقيق: فواز أحمد زمرلي. بيروت: دار الكتاب العربي ، الطبعة الاولى، سنة الطبع: 1415 هـ، 1995م، عدد الأجزاء: 2.

الزركشي، أبو عبد بدر الدين محمد بن بهادر. *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الاولى، 1376 هـ - 1957م، ثم صوَّرته دار المعرفة، عدد الأجزاء: 4.

الزركشي، أبو محمد بن بهادر. *اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى، 1406 هـ - 1986م)، عدد الأجزاء::.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. *الأعلام*. دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشر، 2002م، عدد الاجزا:8 .

الزين، محمد فاروق فارس. *تفهيم القرآن العظيم محاور السور وتكاملها وخلاصة معانيها*. (د.ط)

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب. *طبقات الشافعية الكبرى*. تحقيق: محمود محمد الطناحي. عبد الفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية، 1413هـ، عدد الأجزاء: 10.

سركيس، يوسف بن إليان بن موسى. *معجم المطبوعات العربية والمعربة*. مصر: مطبعة سركيس، 1346هـ - 1928م، د.ط، عدد الأجزاء:2.

سعود بن عبد العزيز الخلف، *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*. الرياض: مكتبة أضواء السلف، الطبعة الرابعة، 1425هـ/2004م ، عدد الأجزاء: 1.

سويلم، أبو شُهبة محمد بن محمد. *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. مكتبة السنة، الطبعة الرابعة، عدد الأجزاء: 1.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *طبقات الحفاظ*. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1403هـ، عدد الأجزاء: 1 .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *الاتقان في علوم القرآن*. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية دار. الرياض: مجمع الملك فهد، الطبعة الاولى، عدد الأجزاء: 7، (6+فهارس).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة*. تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1417 هـ - 1996م)، عدد الأجزاء: 2.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *ذيل طبقات الحفاظ للذهبي*. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات. دار الكتب العلمية، د.ط، عدد الأجزاء: 1.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. دار طيبة، د.ط، عدد الأجزاء:2.

الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين. *في ظلال القرآن*. بيروت: دار الشروق، الطبعة السابعة عشر، 1412هـ، عدد الاجزاء: 6.

الشعراوي، محمد متولي. *تفسير الشعراوي*. ليس على الكتاب الأصل المطبوع، أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام 1997 م، مصر: مطابع أخبار اليوم، عام النشر 1997م، عدد الأجزاء: 20.

شلتوت، الامام الاكبر محمود. *تفسير القران الاجزاء العشرة الاولى*. القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثانية عشر، سنة النشر 2004م، عدد الاجزاء:1.

الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد أحمد الجكني. *كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ، الطبعة الاولى، 1415 هـ - 1995م، عدد الأجزاء: 14.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. *فتح القدير*. دمشق: دار ابن كثير، الطبعة الاولى، 1414هـ.

صابر طعيمة، *التاريخ اليهودي*. بيروت: العام دار الجليل ،الطبعة الثالثة، 1991م.

الصابوني، محمد علي. *ايجاز البيان في سور القران*. مكتبة العزالي، الطبعة الثانية، سنة: النشر 1399هـ - 1979م) عدد الاجزاء : 1.

الصابوني، محمد علي. *مختصر تفسير ابن كثير*. لبنان: دار القرآن الكريم، الطبعة السابعة، 1402هـ-1981م عدد الأجزاء: 3.

صفية عبد الرحمن السحيباني، *الخرائط الذهنية لسور القران الكريم*. (د.ط).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مصر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: عبد المحسن التركي. بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الاولى، 1422 هـ - 2001م، عدد الأجزاء: 26مج، مج 24، مج فهارس.

الطنطاوي، محمد سيد. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، تاريخ النشر: (1 - 3- 4 - 5/ 1997م)، (6 - 7- 8 - 14 -15 / 1998م) .

الطوفي، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم. *الإكسير في علم التفسير*. تحقيق: عبد القادر حسين. القاهرة: الكتاب مقابل على طبعة مكتبة الآداب، عدد الاجزاء:1.

الطويل، أحمد بن أحمد بن محمد. *محتويات سورة القرآن*. الرياض: مدار الوطن سنة النشر: 2013 م ، الطبعة الاولى، سنة2013م، عدد الاجزاء: 1.

الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. *الإعجاز العلمي إلى أين*. دار ابن الجوزي ، الطبعة الثانية، 1433هـ. عدد الأجزاء: 1.

الطيبي، الحسين بن عبد الله. *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب. (حاشية الطيبي على الكشاف)*. تحقيق: إياد محمد الغوج. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ،الطبعة الاولى، 1434 هـ - 2013م، عدد الأجزاء:17.

ظفر الإسلام خان، *التلمود تاريخه وتعاليمه*. دار النفائس. الطبعة الثامنة، 2002م، عدد الاجزاء: 1

عادل النويهض، *معجم المفسرين*. قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد. بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،الطبعة الثالثة، 1409هـ - 1988م، عدد الأجزاء:2.

عادل محمد الخليل، *أول مرة أتدبر القرآن*. قدم له: فهد سالم الكندري، محمد الحمود النجدي، عبدالمحسن زبن المطيري. الكويت: شركة إس بي، الطبعة الثلثة عشر، 1438 هـ - 2017 م، عدد الاجزاء: 1.

العالمية، مناهج جامعة المدينة العالمية، *الدخيل في التفسير*. جامعة المدينة العالمية،عدد الأجزاء: 1

عبد الجواد خلف محمد عبد، *مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن*. القاهرة: دار البيان العربي، د.ط)، عدد الأجزاء: 1.

عبد الحميد محمود طهماز، *التفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم*. (دمشق الناشر دار القلم ،الطبعة الثانية، سنة النشر: 1435هـ - 2014م، عدد الاجزاء: 8.

عبد الوهاب المسيري، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. (د.ط) عدد الاجزاء: 7.

عبدالله محمود شحاتة، *أهداف كل سورة ومقاصدها*. الهيئة العامة المصرية للكتاب، سنة النشر: 1976م، د.ط، عدد الجزاء: :.

العتر، نور الدين محمد الحلبي. *علوم القرآن الكريم*. دمشق: الناشر مطبعة الصباح، الطبعة الاولى، 1414هـ - 1993م)، عدد الأجزاء: 1 .

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. *تفسير الفاتحة والبقرة*. السعودية: دار ابن الجوزي، الطبعة الاولى، 1423هـ) عدد الأجزاء: 3.

عدنان محمد زرزور، *مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه*. دمشق، الناشر دار القلم، الطبعة الاولى، 1419 هـ - 1998م، عدد الأجزاء:1.

عرفات، عمر علي حسان. *دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها*. مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى، 1439هـ - 2018م. عدد الاجزاء: 1.

عزيزة فوال البابستي، *المعجم المفصل في النحو العربي*. دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، سنة النشر: 1413 هـ، عدد الاجزاء: 2.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز، بيروت: دار المعرفة، 1379م، عدد الأجزاء: 13.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، 1392هـ/ 1972م) عدد الأجزاء: 6.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. *تهذيب التهذيب*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1404هـ- 1984م، عدد الاجزاء: 12.

العكبريّ، أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب الحنبلي. *رسالة في أصول الفقه*. تحقيق: موفق بن عبد القادر. مكة المكرمة: المكتبة المكية، الطبعة الاولى، 1413هـ-1992م، عدد الأجزاء: 1.

العكري، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، الطبعة الاولى، 1406هـ - 1986م عدد الأجزاء: 11.

عَلي محمد الصَّلاَّبي، *الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية*. المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،ط/1، عدد الأجزاء: 1.

عمرو خالد، *نظرات في أهداف سور القرآن*. بيروت الدار العربية للعلوم، الطبعة الاولى، سنة النشر 1425هـ - 2004م ، عدد الاجزاء: 1 .

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي. *مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار*. تحقيق: محمد حسن محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1427هـ - 2006م، عدد الأجزاء:3.

الغرناطي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي. *التسهيل لعلوم التنزيل*. تحقيق: الدكتور عبدالله الخالدي. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الاولى، 1416هـ، عدد الاجزاء:2.

الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي. *البرهان في تناسب سور القرآن*. تحقيق: محمد شعباني. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، عام النشر: 1410 هـ - 1990م، (د.ط) عدد الأجزاء: 1.

فخر الدين الرازي. *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ، 1420هـ، عدد الاجزاء:32.

فخر الدين الرازي، أبو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2000 م ط/1)، عدد الأجزاء: 32

فضل حسن عباس، *التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث*. الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1437 هـ - 2016 م، عدد الأجزاء: 3.

فليبس، ابراهيم خليل احمد. *اسرائيل والتلمود دراسة تحليلية*. (سابقا القس ابراهيم خليل فليبس) مصر: مكتبة الوعي العربي، سنة النشر : 1967.

الفيروزآبادى، أبو طاهر محمد بن يعقوب. *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة عام النشر: (1، 2، 1416/3 هـ - 1996 م)، (4، 5/ 1412 هـ - 1992م)، (6/ 1393 هـ - 1973م، د.ط) عدد الأجزاء: 6.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. *القاموس المحيط*. تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005م) عدد الأجزاء: 1.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق. *محاسن التأويل*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1418هـ، . عدد الاجزاء 9.

القرطبي، أبو عبد محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. *من لطائف وأسرار (تفسير القرطبي). من خلال تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)*. جمع وترتيب: عبد الرحمن القماش. (من علماء الأزهر الشريف) (د.ط) عدد الاجزاء:1.

القرطبي، أبو عبد محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م، عدد الأجزاء: 20.

القرطبي، أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري. *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل، الطبعة الاولى، 1412هـ - 1992م، عدد الأجزاء: 4.

القريشي، عمر بن عبد العزيز. *المنظمات اليهودية ودورها في إيذاء عيسى عليه السلام*. (د.ط).

القطان، مناع بن خليل. *مباحث في علوم القرآن*. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،الطبعة الثالثة، 1421هـ- 2000م، عدد الأجزاء: 1.

قُطلُوبغا السودوني، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم. *تاج التراجم*. تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. دمشق: دار القلم، الطبعة الاولى، 1413 هـ -1992م، عدد الأجزاء:1.

القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. *إنباه الرواة على أنباه النحاة*. بيروت: دار الفكر العربي، الطبعة الاولى، 1406 هـ - 1982م، عدد الأجزاء: 4.

القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري. *التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول*. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الاولى ، 1428هـ - 2007م، عدد الأجزاء: 1.

القيعي، محمد عبد المنعم. *الأصلان في علوم القرآن*. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط/4، مزيدة ومنقحة 1417هـ- 1996م، عدد الأجزاء: 1.

كامل سعفان، *اليهود تاريخا وعقيدة*. دار الاعتصام، الطبعة الاولى، سنة النشر: 1981م.

الكبيسي، محمد عياش. *المحكم في العقيدة*. بغداد: مطبعة انوار دجلة، سنة النشر 1433هـ - 2012م.

الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان. *غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني*. تحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه). تركيا: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية عام النشر: 1428 هـ - 2007 م، عدد الأجزاء: 1.

الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود. *تفسير الماتريدي*. تحقيق: مجدي باسلوم. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 10.

مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، *الموسوعة القرآنية المتخصصة*. مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، عام النشر: 1423 هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 1.

مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. مصر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ،الطبعة الاولى، (1393 هـ - 1973 م) - (1414 هـ - 1993 م) عدد المجلدات: 10 مج.

محمد أحمد درنيقة، *معجم أعلام شعراء المدح النبوي*. تقديم: ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الاولى، عدد الأجزاء: 1.

محمد المكي الناصري، *التيسير في أحاديث التفسير*. لبنان: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الاولى، ، 1405هـ - 1985م، عدد الأجزاء: 6.

محمد بن علي بن آدم بن موسى، *مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه*. الرياض: دار المغني، الطبعة الاولى، 1427 هـ - 2006 م. عدد الأجزاء: 4.

محمد خليفة التونسي، *الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون*. لبنان: دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

محمد عبد السلام كفافي، والشريف، *في علوم القرآن دراسات ومحاضرات*. بيروت دار النهضة العربية، د.ط، عدد الأجزاء: 1.

محمد مغنيه، *اسرائيليات القران*. اعد الكتاب وقدم له: عبد الحسين مغنيه، لبنان: دار الجواد للطباعة والنشر والتوزيع، كورنيش المزرعة، الطبعة الثانية، 1404هـ- 1984م .

مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. *تاج العروس من جواهر القاموس*. مح: مجموعة من المحققين. دار الهداية.

المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس. *هداية القاري إلى تجويد كلام الباري*. المدينة المنورة: مكتبة طيبة، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء : 2.

المزيني، خالد بن سليمان، *المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة*. الدمام: دار ابن الجوزي، الطبعة الاولى، 1427 هـ - 2006 م، عدد الأجزاء: 2.

مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، *الواضح في علوم القرآن*. دمشق: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية ،الطبعة الثانية، 1418 هـ - 1998م، عدد الأجزاء: 1 .

معتوقة بنت محمد الحساني، *التناسق الموضوعي في سورة الأعراف*. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير.

المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن. *موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرنًا)*. القاهرة - مراكش: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، النبلاء للكتاب، الطبعة الاولى، عدد الأجزاء: 10.

المقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل. *تفسير القرآن الكريم*. مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

المقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل. *فقه أشراط الساعة*. الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 1.

مناهج جامعة المدينة العالمية، *الأديان والمذاهب*. جامعة المدينة العالمية، د.ط، عدد الأجزاء:1 .

منصور عبد الحكيم، *برتوكولات حكماء صهيون*. المراجعة اللغوية: طه عبدالرؤوف سعد (دمشق – القاهرة: الناشر، دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى، تاريخ النشر:2011 م، عدد الاجزاء: 1.

المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي. *إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني*. قدم له: سعد بن عبد الحميد راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي. الإمارات، الرياض: دار الكيان- مكتبة ابن تيمية، عدد الأجزاء: 1.

منيع بن عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين*. لبنان: دار الكتاب، عام النشر: 1421 هـ - 2000م)، عدد الأجزاء: 1.

النجدي، أبي عبدالله محمد الحمود. *المختصر المبين في مناهج المفسرين*. (الناشر: مكتبة دار الامام الذهبي، الطبعة الاولى، 1412هـ.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. *معاني القرآن*. تحقيق: محمد علي الصابوني. جامعة أم القرى، الطبعة الاولى، 1409هـ، عدد الاجزاء:6.

نخبة من الاساتذة ومن اللاهوتيين، *قاموس الكتاب المقدس*. هيئة التحرير الدكتور: بطرس عبد الملك، الدكتور: جون الكسندر، الاستاذ: ابراهيم مطر، (د.ط).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. *السنن الكبرى*. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، 1421هـ-2001م عدد الأجزاء: (10 و 2 فهارس).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. *سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي*. تحقيق: مكتب تحقيق التراث. بيروت: دار المعرفة، الطبعة الخامسة، 1420هـ، عدد الأجزاء: 8 (في 4مج).

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود. *تفسير النسفي. (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)*. تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو. بيروت: دار الكلم الطيب، الطبعة الاولى، 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 3.

نعناعة، رمزي محمد كمال. *الاسرائيليات واثرها في كتب التفسير*. دمشق: دار القلم نشر وتوزيع، ، الطبعة الاولى، 1390هـ- 1970م، عدد الاجزاء:1.

النفزي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان. *تفسير البحر المحيط*. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض. شارك في التحقيق الدكتور .زكريا عبد المجيد

النوقي و الدكتور .أحمد النجولي الجمل، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، سنة النشر: 1422 هـ - 2001 م ، عدد الأجزاء: 8.

الهرري، الشيخ العلامة محمد الأمين الأرمي. *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*. إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين. بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الاولى، 1421 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 33 (32 ومجلد للمقدمة).

هلال فارحي، *اساس الدين*. القاهرة: سنة النشر ١٩٣٧.

اليافعي، أبو محمد عفيف الدين بن أسعد بن علي بن سليمان. *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*. وضع حواشيه: خليل المنصور، لبنان: دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى، 1417 هـ- 1997م.

Adam, Baki *"Kur'an'ın Anlaşılmasında Tevratın Rolü"*, İslâmî Araştırmalar, (1996/4), 167-176.

Aliyev, Kamil, Kehf Suresi Ekseninde *Taberî İsrailiyyat Kayseri*: Erciyes Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, 2017.

Ateş, Süleyman, *Yüce Kur'ân Çağdaş Tefsiri*. İstanbul: Yeni Ufuklar Neşriyat, 1989.

Büyük, Enes *Mâverdî'nin en-Nüket ve'l-Uyûn Adlı* Eserinde İsrâiliyyât Rize: Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, 2014.

Meral, Yasin "*Talmud, Mişna ve Gemara'dan mı Oluşmaktadır?"* İstanbul Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi [Darulfunun İlahiyat], (2017/36), 167-170.